المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٨ - السنة الخامسة - ذوالحجة ١٤٠٤هـ • سبتمبر ١٩٨٤م

أيام مع السادات

أحدث ماكتبه الأستاذ

عمر التلمساني

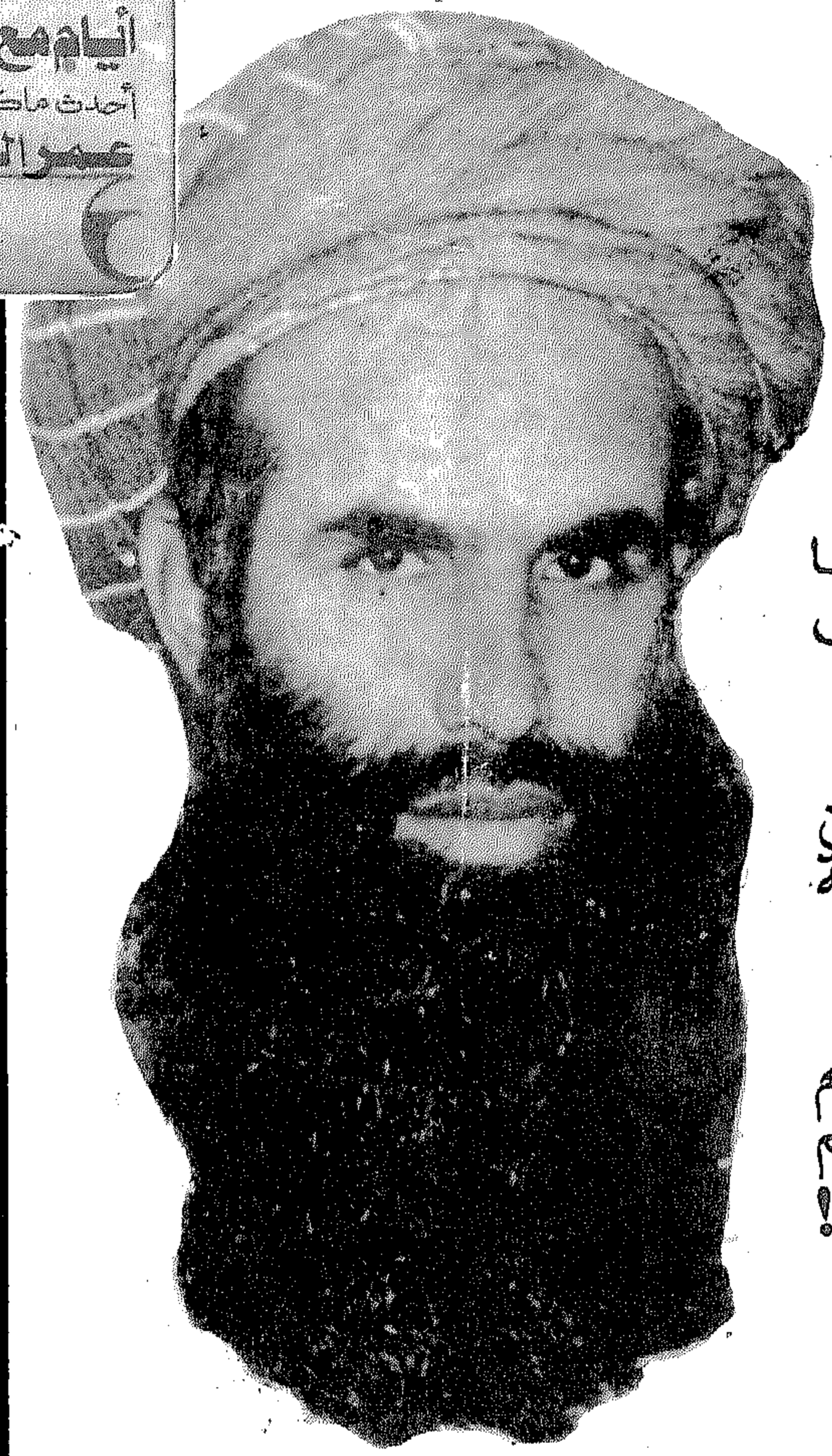

● حتى الآن قدمنا مليون ومائتي ألف شهيد.

● قمنا بدفن أربعين ألفاً في معركة واحدة.

● لكن شاحناتهم تنقل قتلاهم يومياً إلى موسكو!

عبد الرسول سياف
رئيس الاتحاد الإسلامي
لتحرير أفغانستان

وحوار عن المعركة المنتظرة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
صافي ناز كاظم

سكرتير التحرير
نشأت المصري

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٣٠٠ مليم - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس سوريا ٢٥٠ هـ س - لبنان ٢٠٠ هـ ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية وبما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"١" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات وشيكات والحوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إليك أشكو
ضعف قوتي .. وقلة حيلتي .. وهواني على الناس
يا أرحم الراحمين
أنت رب المستضعفين .. وأنت ربي
إلى من تكلني ..
إلى بعيد يتجهمني .. أم إلى عدو ملكته أمري
إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي
ولكن عافيتك هي أوسع لي ...
أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات
وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ...
من أن تنزل بي غضبك ...
أو تحل علي سخطك ..
لك العتبى حتى ترضى ..
ولا حول ولا قوة إلا بك .

محمد رسول الله ﷺ

تعود

المختار الإسلامى مع قارئها لتواصل مسيرتها فى سبيل الله ويهدى منه . وصالا قطعته حوافر الغازى الذى أراد العبور على الانوف والأفواه وأوراق الصلاة والشعر .

الروح المنتصرة قد بُعثت ولاأمل هناك لإخمادها رغم قوات الغزو الداخلى والخارجى ورغم المذابح على أرض المرابطين : لأن «الشهيد» لايمكن أن يُحدّد نسله وقد جعله الله أكثر الرجال خصوبة وسوف يستمر الإسلام الولود فى العطاء حتى تمتلىء أرض المرابطين بالمرابطين إلى يوم القيامة ويستمر وجودنا اليانع .

عام ١٩٤٨ أطلق اليهود على مواليدهم إسم «فيكتور» أى نصر وانتصار فلا أقل من أن تُطلق على مواليدنا – فى أعوام المذابح والجرائم الإسرائيلية السّاديّة السوداء – تُطلق على مواليدنا أسماء : مُرابط ، مُعاند ، مُثابر ، مُقاتل ، مُصابر وقبل كل شىء : «مُحمدّ» .

كم تكون مُوحشة تلك الليالى التى لاتسطع فيها الأقمار : حين تُكبت الكلمة الإسلامية ويُحاصر الصوت الصاعد من قلب الأمّة : من صدر الجماهير المسلمة ومن رأس «أيديولوجيتها» الوحيدة الصادقة : «العقيدة الإسلامية» وكم هى مزيفة وكاذبة كل تلك التجمعات وصحفها التى صارت تسرق نُبل الإسلام وتاريخه وأبطاله وقضاياه وشعاراته بل وشهداءه ؟

تعود المختار الإسلامى والهجمة الصهيونية الشرسة تمتطى أقصى علوها وإفسادها الإسرائيليين متحالفة مع الصليبية التى لم تخمد والماسونية النشطة والبهائية المتلصصة المُتسللة : متبوئين موقعهم الأمثل عبر مساكن العلمانيين «الوطنيين !» وأبواقهم «المحليّة» : ومنها «التقدمية !» ومنها «الليبرالية الحضاريّة !» ثمار الشجرة المُرّة التى غرسها لطفى السيىء المدعو بـ «أستاذ الجيل» ويالها من «أستاذية» وياله من «جيل» !

الهجمة الصهيونية وحلفاؤها يتبؤون موقعهم الأمثل عبر العلمانيين لمواصلة محاولاتهم لضرب العقيدة الإسلامية وشل فاعليتها على أرضها : بل فى قلب كنائتها : قاصدين «الإبادة» - لا أقل - وليست ببعيدة جرائم الإبادة فى الاندلس (١٤٩٢ - ١٦٠٩) وعزل السلطان عبدالحميد (١٩٠٩) ، وتسليم الدولة العثمانية للعلمانيين من عصابة الإتحاد والترقى ليسمحوا بهجرة اليهود إلى أرض الإسلام فلسطين ، وليخرج وعد بلفور (١٩٢٧) . ثم ترتدى الخيانة الوقاحة الكاملة وتصفع المسلمين : من طنجة الى جاكارتا عرضا ومن إسلامبول إلى لاجوس طولا وتعلن إلغاء الخلافة العثمانية (١٩٢٥) وتتم سرقة فلسطين للدنس الصهيونى (١٩٤٨) حتى تصل العصابة الإسرائيلية إلى الإمساك بلبنان من خناقها وتتقدم مع الصليبيين نحو إبادة المسلمين فى «صابرا» «وشاتيلا» (١٩٨٢/٩/١٧) دون أن تتحرك «نوازع» «الحسم» و «الحزم» عند النظم العربية المشغولة بمجابهة جند الإسلام فى حرب ضروس وتكمل بها من جانبها دائرة الحصار الصهيونى الصليبى الشيوعى المعادى للنهضة الإسلامية وصحوة الشعب المسلم وانبعاثه. وقيام الدولة الإسلامية وحيث تواصل النظم العربية «تمشيط» صفوف الجماهير المسلمة لإبطال آلية الدفاع الفكرى والمادى البديهية لدى الشعب - الذى يرى الخطر الصهيونى القادم واضحا - وتتم عملية سلب الشعب من قواه الدفاعية .

وهكذا يكون من الطبيعي في حقبتنا هذه الصاعدة نحو المواجهة الحتمية بين جنود الإسلام وأبالسة الصهيونية : «ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا العلو الإسرائيلى تتبيرا : يكون من الطبيعى أن تأخذ الحركة الإسلامية دورها القيادى بصفتها الممثل الوحيد للاغلبية الشعبية فى مصر والوطن الإسلامى :

وبصفتها المعبرة حقا عن عقل وقلب ووجدان هذه الأغلبية والساعية نحو مصلحتها التاريخية والآنيَة معا والروحية والمادية كذلك ..

بهذه الصفة وبهذا التحديد لحجم المسئولية الملقاة على عاتق الحركة الإسلامية : تبرز بقوة الحاجة الملحة إلى توحيد صفوف هذه الحركة : «ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعالست منهم فى شيء» (الأنعام/١٥٩) . **«ولاتكونوا من المشركين . من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون»** (الروم/٣١ ، ٣٢) ، **«ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات»** . (آل عمران/١٠٥) ، «ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ..» ، (الأنعام/١٥٣) ، «.. أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه» (الشورى/١٣) ، **«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا»** (آل عمران/١٠٣) .

إن القوى العلمانية متوحدة فى جبهة نحو الباطل فالأجدر بكل صوت وجهد إسلامى أن يتوحد فى جبهة نحو الحق .

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون»

المختار الإسلامى

لواء الأعزاء

هذا عبد أبى بن سلول . يعيش بين المسلمين . قريباً من رسول الله ﷺ تتوالى الأحداث والآيات من بين يديه ومن خلفه على حقيقة هذا الدين وصدق هذا الرسول . ولكن الله لا يهدى قلبه للإيمان ، لأنه لم يكتب له هذه الرحمة وهذه النعمة وتقف دونه ودون هذا الفيض المتدفق من النور والتأثير . تقف دونه إحنة فى صدره أن لم يكن ملكاً على الأوس والخزرج ، بسبب مقدم رسول الله ﷺ بالإسلام إلى المدينة : فتكفه هذه وحدها عن الهدى . الذى تواجهة دلائله من كل جانب وهو يعيش فى فيض الإسلام ومده فى يثرب وهذا ابنه عبد الله – رضى الله عنه وأرضاه – نموذج رفيع للمسلم المتجرد الطائع يشقى بأبيه ويضيق بأفاعيله ويخجل من مواقفه ولكنه يكنُّ له ما يكنه الولد البار العطوف . ويسمع أن رسول الله ﷺ يريد أن يقتل أباه هذا . يختلج قلبه بعواطف ومشاعر متباينه يواجهها هو فى صراحة وفى قوة

وفى نصاعة إنه يحب الإسلام ، ويحب طاعة رسول الله ﷺ ويحب أن ينفذ أمره ولو فى أبيه . ولكنه لا يطيق أن يتقدم أحدٌ فيضرب عنق أبيه ويظل يمشى على الأرض بعده أمام ناظريه . وهو يخشى أن تخونه نفسه وألا يقدر على مغالبة شيطان العصبية وهتاف الثأر وهنا يلجأ إلى نبيه وقائده ليعينه على خلجات قلبه ويرفع عنه هذا العنت الذى يلاقيه فيطلب منه إن كان لابد فاعلًا فيأمره هو بقتل أبيه وهو لابد مطيع وهو يأتيه برأسه كى لا يتولى ذلك غيره فلا يطيق أن يرى قاتل أبيه

يمشى على الأرض فيقتله فيقتل مؤمناً بكافر فيدخل النار !

وإنها لروعة تواجه القلب أينما اتجه وأينما قلّب النظر فى هذا الموقف الكريم روعة الإيمان فى قلب إنسان وهو يعرض على رسول الله ﷺ أن يكل إليه أشق عمل على النفس البشريه – أن يقتل أباه وهو صادق النيه فيما يعرض على رسول الله ﷺ يتقى به ماهو أكبر فى نظره وأشق وهو أن تضطره نوازعه البشرية إلى قتل مؤمن بكافر فيدخل النار وروعة الصدق والصراحة وهو يواجه ضعفه البشرى تجاه أبيه وهو يقول «فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى» وهو يطلب من نبيه وقائده أن يعينه على هذاالضعف ويخرجه من هذا الحرج لا بأن يرد أمره أو يغيره – فالأمر مطاع والإشارة نافذة ولكن بأن يكل إليه هو أن يأتيه برأسه !

والرسول الكريم يرى هذه النفس المؤمنة المحرجة ، فيمسح عنها الحرج فى سماحة وكرامة «بل نترفق به ونحسن صحبته مابقي معنا» ومن قبل هذا يكف عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رأيه «فكيف ياعمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟» ثم تصرف الرسول الكريم ﷺ فى الحادث تصرف القائد الملهم الحكيم وأمره بالسير فى غير أو ان ومتابعة السير حتى الإعياء ليصرف الناس عن العصبيه المنتنه التى أثارها صياح الرجلين المتقاتلين يا للأنصار يا للمهاجرين وليصرفهم كذلك عن الفتنه التى أثارها المنافق عبد بن أبى بن سلول وأرادها أن تحرق مابين الأنصار والمهاجرين من مودة وإخاء فريدين فى تاريخ العقائد وفى تاريخ الإنسان وحديث الرسول ﷺ مع أسيد بن حضير ومافيه من تعبئه روحية ضد الفتنه وإستجاشة للأخذ على يد صاحبها وهو صاحب المكانة فى قومه حتى بعد الإسلام وأخيراً تقف المشهد الرائع الأخير مشهد الرجل المؤمن عبد الله بن عبد الله بن أبى سلول وهو يأخذ بسيفه مدخل المدينة على أبيه فلا يدعه يدخل تصديقاً لما قاله هو «ليخرجن الأعز منها الأذل» ليعلم أن رسول الله ﷺ هو الأعز وأنه هو الأذل ويظل يقفه حتى يأتى رسول الله ﷺ فيأذن له فيدخلها بإذنه ويتقرر بالتجربة الواقعة من هو الأعز ومن هو الأذل وفى نفس الواقعة وفى ذات الأوان .

ألا إنها لقمة سامقة تلك التى رفع الإيمان إليها أولئك الرجال . رفعهم إلى هذه القمة وهم بعد بشر بهم ضعف البشر وفيهم عواطف البشر وخوالج البشر وهذا هو أجمل وأصدق ما فى هذه العقيدة حين يدركها الناس على حقيقتها وحين

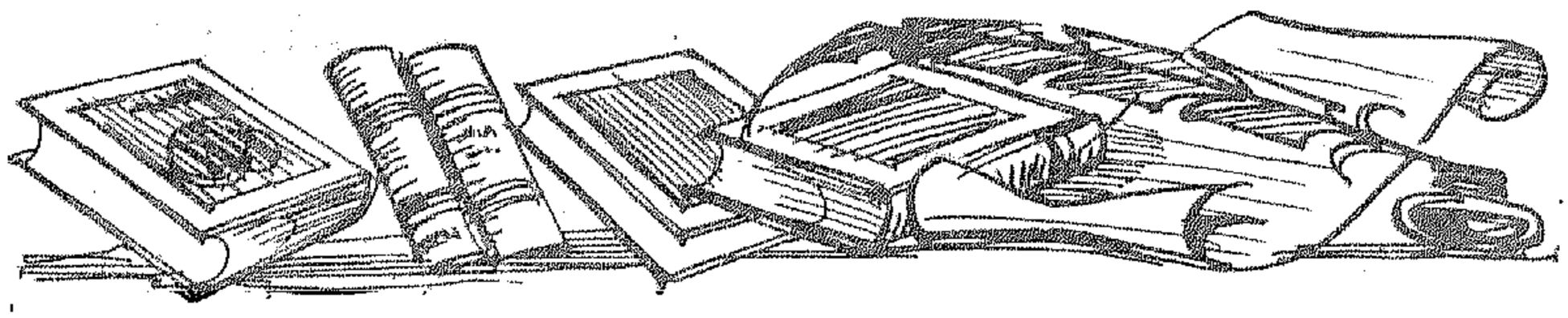

يصبحون هم حقيقتها التى تدب على الأرض أناس تأكل الطعام وتمشى فى الأسواق .

«يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منه الأذل» وقد رأينا كيف حقق ذلك عبد الله ابن عبد الله بن أبى وكيف لم يدخلها الأذل إلا بإذن الأعز . «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» .

ويضم الله سبحانه وتعالى رسوله والمؤمنين إلى جانبه ويضفى عليهم من عزته وهو تكريم هائل لا يكرمه إلا الله وأى تكريم بعد أن يوقف الله عز وجل رسوله والمؤمنين إلى جواره ويقول : هانحن أولاء ! هذا لواء الأعزاء وهذا هو الصف العزيز !

وصدق الله . فجعل العزة صنو الإيمان فى القلب المؤمن . العزة المتخدة من عزته تعالى العزة التى لا تهون ولا تهن ولا تنحنى ولا تلين ولا تزايل القلب المؤمن فى أحرج اللحظات إلا أن يتضعضع فيه الإيمان فإذا استقر الإيمان ورسخ فالعزة مستقرة راسخة «ولكن المنافقين لا يعلمون» .

سيد قطب

إعلانك
فى
المختار الإسلامى
يشاهده الجميع

امتياز الإعلان على صفحات
المختار الإسلامى :

للخدمات الإعلامية
والإعلانية

٧ "١" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

عودة الغائب

تظهر المختار ثانية بعد غيبة قاربت الثلاث سنوات لتواصل مسيرتها مع القارىء المسلم . ولا نقول تعود المختار لأنها لم تغب عن الساحة . فهى قبل أن تكون مجلة فهى تيار فكرى مستمد من رأى ونبض ومشاعر الحركة الإسلامية فى مصر . وهى تصدر وتطبع وتوزع فى عقول الشباب المسلم المجاهد قبل أن تنزل إلى الأسواق ورقاً مجلداً ومطبوعاً . وكنا ومعنا قراؤنا فى سجونهم وبيوتهم ومدارسهم وأعمالهم نصدر المختار يومياً بالتفكير فى أحوال البلد والنظر إلى شتى الأمور بمصلحة الإسلام ومقاييسه ومفاهيمه .

وعندما تستأنف المختار الظهور فإنها تعود إلى قارئها المسلم لا لتقدم له ما يسمى بالوجبات الإخبارية والثقافية كما يقال فى لغة الصحافة غير الإسلامية وإنما هى تعود إلى أصدقاء تستلهم أفكارهم وتعبر عن آرائهم بواسطة أقلام إخوة لهم رصيدهم الوحيد الذى يستطيعون تقديمه لإخوانهم وأساتذتهم فى طريق الإسلام هو الثقة والقوة والصراحة .

تظهر المختار لتقول إن قضيتها ليست هى الصدور والتوزيع وليست رغبة البعض فى توقيع أسمائهم على مقالات مطبوعة مغلفة بورق ملون وليست حب التباهى بالعمل فى بلاط صاحبة الجلالة حسب المفاهيم اللاإسلامية عن العمل الصحافى . إن قضية المختار وكتابها هى قضية الإسلام والحركة الإسلامية وفكر الإسلام ومصالحه ومفاهيمه والدفاع عنه ضد من تكالبوا عليه ظانين أن الحمى مستباح . قضية المختار هى قضية الشباب المسلم المضروب من كل جهة وناحية . وهى من موقع الاستقلال تستطيع أن تقف مع هذا الشباب والجماعات الإسلامية كصوت صديق ومساند ومعبر عنهم قد خبروه وعرفوه . ولا تنحصر هموم المجلة فى الجماعات الإسلامية كتيار وفكر فهى مجلة كل المسلمين . ومن هنا فالقضية التى تؤرقنا تشمل الجميع : كل العاملين بالإسلام ودور علماء الدين المجاهدين والمساجد وضرورة عودة الأزهر للنشاط الدينى بدلا من تجميده . تؤرقنا عمليات ضرب الإسلام

والعلمنة ومنع العمل الإسلامى المستقل النزية وإبعاد الدين عن الجماهير وتشويه المسلمين والإسلام على يد الاعداء . هذه هى قضايانا أو بالأصح همومنا فى مجال الإسلام . ولا يعنى هذا أننا منعزلون أو منغلقون على مسائل ضيقة . فنحن نفكر على امتداد ساحة الإسلام فى العالم كله وتشغلنا هموم الناس والأمة لأنها هموم بلد مسلم وشعب مسلم .

وإذا كانت قضيتنا هى الإسلام فإن هذا يعنى أنها ليست قضية تأييد سلطة أو معارضتها حسب المفاهيم العلمانية للعبة السياسية . وهى ليست قضية الهجوم على أشخاص معينين أو التظاهر ببطولات مزعومة أو تلوين المواقف حسب الضرورات والتحالفات . نحن ببساطة لا نلعب لعبة السياسة لأننا لسنا حزباً أو دكاناً من الدكاكين المفتوحة علناً أو سراً لتؤدى أدواراً معينة . لا نلعب لعبة السياسة بمفهومها الدارج والسائد ولكن نقدم الرأى والفكر الإسلامى من موقع التاريخ والحاضر والانتماء الإسلامى .

ومع التقائنا بقارئنا المسلم وإخواننا فإننا نرجو لهم جميعاً العافية ونقف بقلوبنا مع من يعانون المحنة أو مروابها ونقول لهم لدينا ولديكم الكثير مما يقال ولكن يكفى الرجال كلمات قليلة تنوء بثقل معانيها . ونحن معكم جميعاً على العهد الذى قطعناه لخدمة الإسلام . ونرجو منهم الالتفاف حول مجلتهم ومراسلتها وتوجيهها ومتابعتها . ولنبدأ الخطى باسم الله وعلى بركته ونحتسب عنده كل ما نقدمه ونرجوه فى العون والمدد وندعوه أن يحفظ الإسلام والعاملين الأنقياء والجماعات والحركات الإسلامية وأن يفرج كرب الأسرى والمحزونين فى كل مكان وينصر الإسلام ولتكن العودة أقوى ولتسقط إلى الأبد كل مشاعر الاستخذاء والتردد والضعف فالهزيمة تبدأ من الداخل ومهما فعل أعداء الإسلام فإنهم لن يطفئوا جذوة الإيمان والثقة بنصر الله . فالموت والنار والخزى لأعداء الله والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

العلمانيون الجدد

يلاحظ المتتبعون لتحركات أعداء الإسلام فى هذه الفترة موجة جديدة من النشاط الدعائى العلمانى تتسم بصفات خاصة. فالدعوة إلى العلمانية تصدر الآن من منابر الإعلام الرسمى ووصل الأمر إلى حد تخصيص مجلة أسبوعية لتكون منبر الدعاية ضد الإسلام مستخدمة فى ذلك أصواتاً من غير المسلمين وبعض الذين يحملون أسماء إسلامية لكنهم يحقدون على الدين وراثة عن المستشرقين . ويلفت النظر أن أحد هؤلاء المسخرين للتهجم على الإسلام اكتسب مكانة فى المجلة المذكورة بعد أن كتب عدة

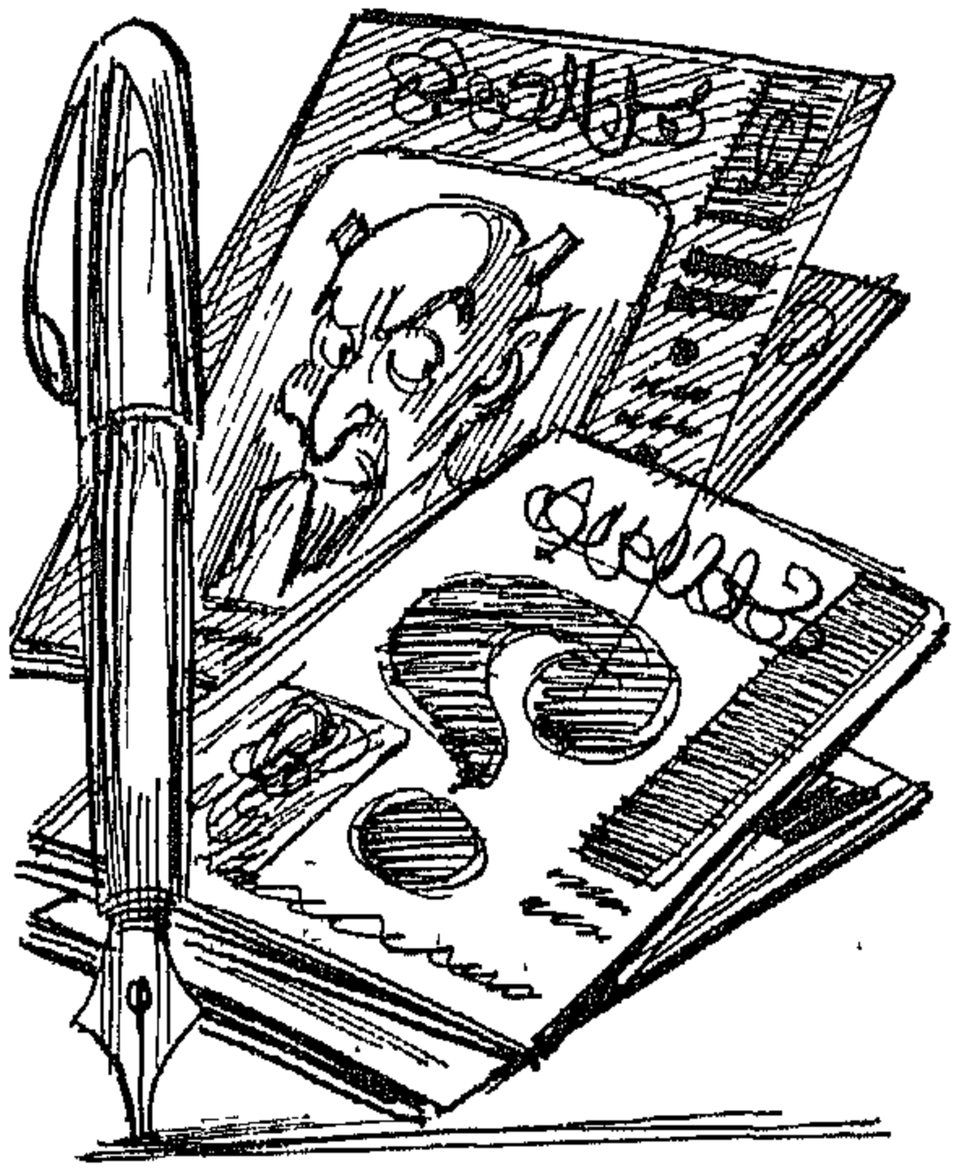

مقالات فى مجلة الدوحة الخليجية وأكتوبر المصرية يدعو لهدم الأبنية الدينية القائمة ويقول إن الرسول هو الذى ألف سورة المسد ويعلن أن المحجبات يعانين من عقدة الشبق الجنسي. ونتيجة لهذا الأدب والفكر الراقى حصل الحاقد بالوراثة على مكان أسبوعى بجدارة فى المجلة التى تصدر بأموال الشعب المسلم لتسب الإسلام ضاربة عرض الحائط بقوانين الوحدة الوطنية المشهورة التى لا تطبق إلا على ناس دون آخرين .

والسمة الثانية للتيار العلمانى المستجد هى الوقاحة البالغة وسوق الذوق والأدب الدال على مدى غيظ الدوائر المحركة لهذه الدعوة من الإسلام ويلجأ العلمانيون الجدد إلى السب والهجوم اللفظى والأكاذيب مستغلين دون شك المناخ السائد ضد الحركة الإسلامية . ويعملون بصورة خطيرة على استثارة الأقباط على المسلمين بتصوير العلمانية على أنها ستنقذ الأولين من سيطرة مزعومة للآخرين كما يعلمون على تحريض السلطة السياسية ضد الإسلام قائلين أن اتجاههم اللا دينى هو الذى سيخلص البلاد والعباد من التيار الإسلامى الذى احتارت فيه دوائر معينة داخلية وخارجية . كذلك يلجأ العلمانيون إلى بث التضليل حول حقيقة دعوتهم . فالعلمانية عندهم هى الاتجاه العلمى أو هى الطريق إلى التقدم ومجاراة العصر واللحاق بالغرب أو هى تحكيم العقل أو هى دعم للوحدة الوطنية . ولكنهم لا يذكرون أبداً التعريف الحقيقى والتاريخى للعلمانية على أنها الإتجاه الذى يرفض الدين ويشكك فى أصوله ويعمل بالتالى على إبعاده عن مجالات الحياة بفصله عن الدولة والمجتمع والقانون والثقافة وحياة الناس .

ودعاة العلمانية الجدد لا يقدمون جديداً فى الحقيقة غير الهجوم على أسس الإسلام لتشكيك الناس فيه . والوجه الأمثل لفهم ظهور هذه الأصوات فى منابر الإعلام الرسمى ليس هو الحديث عن حرية الرأى وتنوعه فليس ما يقدمونه بالرأى المتماسك الحجة . وإنما أسلوب فهم دفع هذه المجموعة إلى الحلبة يكمن فى معرفة خطة أعداء الإسلام فى مواجهة التيار الإسلامى وبالذات دعوة تطبيق الشريعة .

أن أهم ما ميز الحركة الإسلامية فى السنوات الأخيرة هو التخلى عن أسلوب الاستخذاء والخجل والإنكسار المسمى بالفكر الدفاعى والاعتذارى والتبريرى ولجوؤها إلى الهجوم بالطرح الإيجابى الواثق لمفاهيم الإسلام وعقيدته فى وجه شتى المذاهب العلمانية الغربية التى

تعرت بسقوط مروجيها. وتمثل الهجوم الإسلامى فى دعوة تطبيق وإعلاء الشريعة الإسلامية بمعناها الكامل. وفرضت هذه الدعوة نفسها على الساحة إلى أن تبنتها الدولة تحت الضغط الشعبي ووصل المد إلى حد أن الأحزاب والاتجاهات العلمانية نفسها من يسار ويمين وليبرالية - حسب المصطلحات الغربية - اضطرت إلى الإعلان عن قبولها بدعوة تطبيق الشريعة بعد وضع شروط خاصة وتفسيرات معينة لهذه الشريعة تتفق وميول هذه الاتجاهات . وهكذا وجد العلمانيون فى مصر أنهم محاصرون بطوفان إسلامى لم يعتادوا عليه منذ مدة وبدءوا يترحمون على أيام الهيمنة الغربية وأيام اعتقال المسلمين بالآلاف وتعذيبهم . وعلى الرغم من تحقق أمانيهم ألا أنهم أخذوا يبحثون عن المزيد من أساليب رد التيار الإسلامى وتحويله من الهجوم إلى الدفاع وتشتيته وفك الحصار الذى أقامه حول أفكارهم المعادية للإسلام .

ومن هنا جاءت الأصوات العلمانية المنتقاة ومن هنا فرضت على الإعلام الرسمى ومن هنا بدأت تنشط ليس لتعبر عن رأى ولكن لتكون عنصراً من عناصر الخطة الشاملة لمواجهة الحركة والفكر الإسلامى .

وهدف الدعوة إلى العلمانية: إشغال دعاة الإسلام عن المطالبة بتطبيق الشريعة والدعوة للإسلام وتحويلهم إلى الرد على عناصر تافهة ووقحة تجيد الشتائم والأكاذيب مما يعطى لها قيمة لا تستحقها ويجعل الناس تنصرف عن الموضوع بأسره بعد تحوله إلى ساحة للشغب والبلبلة . وهدف الدعوة العلمانية هو إيجاد منبر عالى الصوت لأقلية معادية للإسلام يعمل على الإيحاء بأن هناك قسماً ذا وزن من الرأى العام يرفض الشريعة مما يشجع الكثير من المنافقين على إظهار كفرهم بتعاليم الإسلام صراحة وانضمامهم للدعوة العلمانية . وهدف العلمانيين أيضا هو تشجيع الاتجاهات السياسية والفكرية التى أعلنت قبولها بالاتجاه الإسلامى على أن تتخلى عن هذا التبنى وتعود ثانية للإعلان عن طبيعتها العلمانية . ولعل هذا هو السبب فى ظهور أصوات علمانية تقول إنها منتسبة لبعض الأحزاب الجديدة مثلاً بغرض دفع هذا الحزب إلى مسلك معاد للإسلام بتصوير هذا المسلك على أنه هو الطريق المرغوب فيه فى هذه المرحلة وعلى أنه هو طريق الوفد التاريخى ويهدف العلمانيون أيضا إلى إيجاد ذريعة للحكومة كى تتخلى عن تطبيق الشريعة الإسلامية بحجة الوقوف على الحياد بين فئتين إحداهما تؤيد الهدف والأخرى تعارضه وهم العلمانيون الذين خلقوا خلقاً من خلال تسخير الإعلام الرسمى لهم وإبراز آرائهم فيه وإضفاء جاذبية أو أهمية عليها .

هذا هو إذن التفسير الإسلامى للمجموعة العلمانية النشيطة مؤخراً . فإذا كانت دعوة تطبيق الشريعة وطرح الإسلام كعقيدة وبرنامج وأسلوب حياة قد فرضت نفسها على الجميع فلابد من هجوم مضاد يعتمد على التشكيك فى

اء اضواء اضواء اضوا

الذى وصف فى وقتها بأنه يهدف لإنصاف المرأة ؟ إذن لقد انكشفت العملية واتضح حسبما يقول المستنير أن الهدف لم يكن إنصاف المرأة أو حتى مجرد التفكير فيها بل كان استصدار قانون يحد من نسل المسلمين . وهذا يتطابق تماماً مع القانون المعدل . فالزوج صاحب الأولاد يعاقب فى حالة التطليق بإعطاء الشقة للزوجة أما فى حالة عدم وجود أطفال فالزوجة هى التى تخرج . وهذا تحريض سافر لعدم الإنجاب بالإضافة إلى تأثيم الزواج الثانى كوسيلة لإغلاق منبع للإنجاب وبحيث تتساوى فرص الإنجاب بين المسلمين وغير المسلمين الذين لا يتمتعون بهذه الفرصة .

ولكننا نعود لنتساءل ما هى علاقة جمعيات تنظيم الأسرة باستصدار قوانين تتعلق بالشريعة الإسلامية ؟ إن معنى ذلك أنه سيأتى يوم يكون فيه لرابطة نقاد كرة السلة ولاية على تعديل قانون المواريث أو تعديل أحكام الصيام والصلاة حتى تتمشى مع متطلبات الإتحاد الدولى للعبة ! ولماذا يتحتم أن يأتى التعديل من خارج البلاد ؟ ولماذا لم يقل هذا الكلام إبان طرح القانون الذى وصف بانه من اختراع المشايخ بيصار والنمر وجاد الحق ثم تبين الآن أنه تابع لعزيزة ؟ وما هى الحجية التى تتمتع بها عزيزة وجمعيتها حتى تشرع للمسلمين ثم تنسب تشريعاتها أو تلصق بمشايخ معينين وتعتبقها الدولة وتفرضها بالأسلوب الذى هو موضع نظر المحكمة الدستورية الآن ؟

ونستمر فى التعجب . هل يمكن أن تشرع الحكومة فى مصر قانوناً للأحوال الشخصية لغير المسلمين؟ إن الاجابة بالطبع هي بالنفى . فلماذا يشرع الأجـــانب للمسلـــمين فى مصر إذا كانت الحكومة الوطنية فى مصر لاتملك أن تشرع لمواطنين مصريين فى شئون دينهم ؟ وإذا كان لابد من تعديل أو اختراع لقانون الأحوال الشخصية فأين دور الأزهر وعلماء المسلمين والهيئات الفكرية الإسلامية ونواب الشعب ولماذا يتحتم اللجوء إلى جهة خارجية أو داخلية غير مختصة ؟ إننا نعلم أن أحد علماء الدين قد اقترح قانوناً شاملًا يسير حسب الشريعة وأودعه مجلس الشعب ولكن لم يسأل فيه أحد فهل تفهم عزيزة وتنظيم النسل فى الإسلام أفضل من علماء الإسلام أم أن المطلوب كان قانوناً حسب المزاج السائد فى ذلك الوقت وهو مزاج لا يتمشى مع الإسلام ولكن مع حملات التغريب والسير فى ركاب الأمريكان والصهاينة ؟

إن قانون الأحوال الشخصية المعدل قانون مشبوه بكل معانى الكلمة كما كشف عنه المستنير الذى لا يمكن أن يتهمه أحد بالتعاطف مع قضايا الإسلام الحقيقية (المتطرفة يعنى!) وهكذا فليفرح مسلمو العالم ويقيموا الأفراح والزينات فقد ظهر الحق المبين واتضح أن قانون جيهان هو فى الحقيقة قانون عزيزة لننتظر البشرى القادمة عندما يكشف النقاب عن قانون سنية وعدالات وحسنين ومحمدين .

د . محمد يحيى

حوار الشهر

عبد الرسول سياف

رئيس الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان

حوار عن المعركة المنسية

• حتى الآن قدمنا مليون وماتتى ألف شهيد
• قمنا بدفن أربعين ألفًا فى معركة واحدة
• ولكن شاحناتهم تنقل قتلاهم يوميًا إلى موسكو
• لا يفصلنا عن مسامى روسيا سوى تيار كهربائى ملغم وسوف يأتى وقت الالتحام

سياف

شاء الله لنا أن نلتقى ، وأن نسجل هذا الحديث . حيث تداخلت الوقفات والحوار .. أسئلة كثيرة جالت فى الخاطر واستوعبها النقاش .. بعضها نعرضه هنا وآخر أودعناه حافظة التاريخ لنستلهم عندما نستقرىء مستجدات جديدة نبحث كنهها ونكشف لبها .. صحابى فى فقهه وتقواه - نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدا - جليل المنزلة بين قومه ، كريم النزل لضيفه ، تسمع إليه بشغف وإنصات ، داعية محدث ومجاهد تعرفه البندقية متواضع فى مجلسه شامخ فى نظراته ، بين أستار لحيته يأوى تاريخ أفغانستان ، فى قسمات وجهه مرارة الرحيل وهجير الغربة ، وعلى شفتيه وفى مسارب روحه تجد الأمانى والآمال .. كلماته تملؤها الثقة بالله ، له من اسمه نصيب «سيّاف» ، تلمح فى نبرات صوته أصداء البشرى واستطلاعات الظلال .. إن أفغانستان هى باكورة رشد لأمة أنهكها الرقاد ، قومى انهضى .. عرس الخلافة عاد ..

● من خلال جولتنا كانت هناك عدة ظواهر جديرة بالوقوف عليها للدراسة والاطلاع ، ومن هذه الظواهر مثلًا كثرة عدد مخيمات اللاجئين ملأى بالأطفال والنساء ، مع ملاحظة الندرة فى الرجال والآباء .. فهل هناك برامج أو مناهج يضعها الاتحاد الإسلامى للمجاهدين للعناية بهؤلاء ومحاولة تثقيفهم حتى لا يسيطر الجهل عليهم وينسوا قضاياهم التى خرجوا فى سبيلها ؟

سيّاف : فى الحقيقة هذا سؤال وارد وجيه ، فلابد للجهاد الإسلامى وللدعوة الإسلامية من دعم معنوى يساعدهما على مواصلة السير فى طريق ذات الشوكة وعلى نشر الدعوة بشكلها الصحيح .. فنحن كحركة إسلامية عندما بدأنا الدعوة فى أفغانستان ، وقبل أن نعد أنفسنا فوجئنا بما يستدعينا إلى القتال والجهاد المسلح مع العدو .. إن الحركة الإسلامية فى أفغانستان خرجت إلى الميدان أيام صباوتها ، فلم تتسَنَّ لها فرصة التربية والتعليم بالشكل المطلوب والمرغوب .. مع أن الإخوة الذين كانوا فى طليعة هذه الحركة كانوا من الواعين ومن الذين يحظون بتربية إسلامية جيدة ، ولذلك كان لإقدامهم فى العمل فى حقل الدعوة والجهاد المسلح أثر كبير فعال .. والآن نحن نرى نتائج عملهم واضحة ظاهرة ، ولكن عندما استشهدت الطليعة الأولى ولم يبق معنا الآن - من تلك الطليعة إلا أربع أو خمس بالمائة والباقون كلهم استشهدوا والتحقوا برحمة الله .. ونحن - فعلًا - أحسسنا فراغاً بغيابهم .. والآن وقد اتسعت ساحات الجهاد ، فإن هذا الاتساع يطالبنا بالتوعية العامة والتربية الشاملة ، ولكن إمكانياتنا لازالت ضعيفة ، ومواجهتنا لأعتى قوى طاغوتية لم تتح لنا فرصة مناسبة لوضع وتطبيق منهج سليم فى المجال التعليمى والتربوى ، ولكنا رغم هذه الصعوبات قد وفقنا الله منذ سنتين أو ثلاث إلى وضع برنامج أو منهج إسلامى خاص بدأنا نربى أولادنا وأطفالنا عليه .. فالجيل القادم والذى سيملأ الفراغ فى خنادق القتال وحقل الدعوة إلى الله بدأنا نربيهم على ضوء المنهج الإسلامى السليم والصحيح ، وقد خطونا فى ذلك خطوات طيبة . والآن يوجد عندنا لجنة التربية والتعليم وهى التى تباشر إدارة هذا المشروع وقد أقمنا أكثر من ثلاثمائة مدرسة فى مختلف المخيمات والمعسكرات ، وعلاوة على ذلك فإننا نقيم دورات تربوية لتثقيف قادة الجبهات والمجاهدين فى الثغور . إننا سنبذل كل مافى وسعنا وطاقتنا لتنشئة أبناء المجاهدين ، وتقديم كل مستلزمات التربية العامة والحركية

والعسكرية لهم ، وسنواصل جهودنا ماوجدنا إلى ذلك سبيلًا ..

● من خلال تنقلنا بين المواقع واستطلاعنا لأحوال المجاهدين كانت هناك ظاهرة بارزة وهى أن كل شيء فى العراء .. الأسلحة والذخائر ، التموين والقيادة . فهل ترى ذلك (بالحس العسكرى) ظاهرة صحية أم أن هناك ضرورة لإقامة استحكامات وتحصينات لتأمين القيادة والتموين بعيداً عن نيران العدو ؟

سيّاف : نحن ياأخي بدأنا بهذا .. فى الماضى كنا ضعفاء فى الدفاع الجوى عن المناطق المحررة ، واليوم نحن والحمد لله قادرون للدفاع عنها وأخذنا نكرس جهودنا ونجمع طاقاتنا فى مناطق معينة مما يمكننا من إيجاد مواقع خفية ومخابىء آمنة .. وقد بدأنا هذا فى معظم المحافظات وأرسلنا لمجاهدينا أجهزة توليد الكهرباء ومعدات لكسر الصخور والحفر داخل الجبال .

● من خلال جولتنا أيضاً ومطالعتنا لمعسكرات اللاجئين المتناثرة فى كل مكان على الأرض الباكستانية ، نشأ سؤال عن إمكانية احتمال الحكومة الباكستانية لهذا النزح والتوطن اليومى على أراضيها ففى كل يوم مهاجر جديد ، مما يعنى بالأعراف والحسابات البشرية إضافة أعباء على المشكل الاقتصادى فى الباكستان ؟

سيّاف : الحمد لله هم مستعدون لتحمل هذه الأعباء ، بل إنهم يعترفون بألسنتهم بأن وجود المهاجرين قد تسبب لهم فى خير كثير ، وأن خيرات الأراضى الباكستانية ومحاصيلها قد زادت بشكل غير متوقع منذ نزول المهاجرين إليها ، وأن الأحوال المعيشية قد تحسنت عما كانت عليه من قبل .. وأنهم يستقبلون المهاجرين بصدور رحبة فهم فى حلّهم ومنازلهم – دائما – خير وبركة

● يقولون ان الاتحاد السوفييتى يغذّ الخطى سريعاً لتهيئة الرأى العام فى الداخل حول شرعية وجوده ، لذلك يقومون بإرسال البعثات إلى الاتحاد السوفييتى حيث تتم عمليات غسل الدماغ ، أو طرح مناهج تعليمية أو برامج تثقيفية من باب تغيير قناعات الشعب الأفغانى فى أرضه واهتمامه بقضية الجهاد .. فهل ترون أن مرحلة اللاحسم مع تطاول الزمن هى فى صالح القضية الأفغانية .

سيّاف : إن شاء الله أنا على يقين بأنهم لن يستطيعوا أن يجعلوا الأفغانى يحترم وجودهم ،

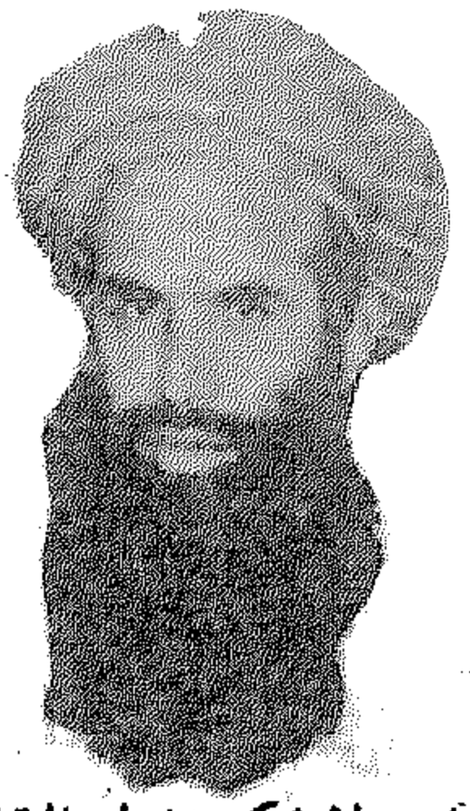

إنهم لا يفكرون فى البقاء فى أفغانستان ، ولكنهم يفكرون بل يسعون فى البحث عن طريق للخلاص .. ولكن ببديل غير إسلامى ، لأنهم يعتبرون قيام الحكم الإسلامى خطراً على كيانهم ولا سيما إذا خرجوا منهزمين ، فإن هذا يعنى بداية النهاية للشيوعية فى العالم ، وبداية لإنهاء سيطرتهم على الدول الضعيفة أو المستضعفة بأيدى عملائهم .. ولعلكم تحتفظون بهذه الكلمة عندكم : إذا أكرمنا الله بالتغلب عليهم وإخراجهم من أفغانستان فسوف ترون فى اليوم التالى أن أوربا الشرقية تقوم ضدهم ، وفى اليوم الثالث الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى طالبة بحريتها ، وأكثر من ذلك فإن الأنظمة الشيوعية والاشتراكية التى تحكم الدول الإسلامية ستسقط تلقائياً من غير أن يتحرك ضدها أحد .

● إذا كان الحال كذلك ، فكيف تتوقعون عملية حسم الصراع مع الروس ؟

سيَّاف : نحن – ياأخى – فى هذه الأيام نركز على مضايقة الروس وإحراجهم ، وفرض الحصار على ثكناتهم وكتائبهم وقطع المؤن عنها وهدم السبيل إليها .. فنحن نضغط على معسكراتهم لا على المدن ، فقد كفى ما قتل من آلاف من شعبنا المسلم ، وسنظل نكرس جهودنا – الآن – على ثكناتهم وفرقهم وألويتهم ونقطع كل سبيل إليهم .

● ماهى أبرز الظواهر التى تبذل الآن لعودة (ظاهر شاه) على الساحة الأفغانية؟ وأى ثوب يلبسونه كى يعيدوه إلى الساحة من جديد ؟

سيَّاف : هذا جزء مهم وأرجو كم أن تحتفظوا به ، ألا وهو أن المعركة الجارية فى أفغانستان لها قيمتها الخاصة ويترتب على هذه المعركة أحداث ضخام يستشرفها العالم فى المستقبل .. وإنى على وجه الخصوص ممكن أن أقول لكم لو أن هذه المعركة تنتهى بنجاح المسلمين – إن شاء الله – فإن أوضاع العالم تتغير تغيراً جذرياً وشاملًا فى جميع المجالات ، فهذه المعركة مصيرية للعالم كله وليس أفغانستان فحسب .. ولعل بعض الناس لا يرقى خيالهم لاستيعاب هذه الحقيقة ، ولكنى أعطيك مثالًا واحداً على ذلك .. الآن هناك خمس أو ست دول تتحكم فى رقاب العباد وتفرض جميع أهوائها عليها بالقوة والضغط ، فالذى تريده أمريكا وروسيا تفرضه على الآخرين بالقوة .. وإن ممثلى الدول الإسلامية أو الضعيفة ليس بأكثر من تماثيل أو أجساد ميتة لا حياة فيها ، فهم لا يستطيعون عمل شىء لصالح بلادهم وخاصة إذا كان هذا الشىء

يتعارض مع مصالح الدول الكبرى .. فحق الفيتو – مثلاً – هل أعطى لهؤلاء بتفويض ربانى؟ وهل منح لهم فى ضوء المعقوليات أو الواقعيات السليمة ؟! إن هذا الحق اكتسبوه ظلماً وعدواناً ، وسيَّدوا أنفسهم على غيرهم .. نأتى فى هذا المثال إلى هذه المعركة ، لو ينصر الله المسلمين فيها – وتنتهى على خير مانرجو ونأمل – وخلف روسيا كل هذه الدول تساعدها فى منع إقامة حكم الله فى أفغانستان ، فمن يقبل سيادة الفيتو لمن انهزم أمامه ؟! هل يقبل العقل والمنطق أن يحترم الغالب للمنهزم حقاً باطلاً ؟! وإذا كنا عند ذلك سنرفض هذا الحق لروسيا فهل نقبله لأمريكا أو غيرها ؟! إننا وبعد تقديم ملايين من الضحايا لن نقبل بحق اكتسب ظلماً وعدواناً ولن نقيم اعتباراً لهذه الموازين الباطلة ، وهم يدركون ذلك ، ولذلك تجدهم حريصين فى القضاء علينا وعلى جهادنا .. فالشيوعيون قد تكالبوا علينا بالسلاح ، وهؤلاء جاءوا إلينا بمستشفياتهم ومدارسهم التبشيرية ليقطعوا علينا سلسلة الجهاد .. إنهم يسعون لمساعدة الروس للخروج من المأزق ، فإذا كانت أمريكا وغيرها من الدول الصليبية أو الصهيونية لا تريد بقاء روسيا فى أفغانستان ، فهى كذلك لا تحتمل قيام حكم إسلامى فى أفغانستان .. وهم عندما يدركون أن المعركة أخذت تسفر عن قيام حكم إسلامى ، يأتون لتدارك الوضع والتنسيق مع روسيا فى البحث عن بديل آخر غير مسلم .. إن روسيا عازمة على الرحيل ، ولكنها لن تستطيع تسليم مفاتيح أفغانستان إليهم مرة أخرى .. لذلك جاء دور الوسيط أو البديل ، وليكن (ظاهر شاه) أو من على شاكلته ، ولكن أنَّى لهم ذلك !! ومع الأسف فإن المسلمين لم يدركوا خطورة هذه المعركة مع أن الجهاد روحهم وحياتهم .. نحن عندما نعايش هذه المعركة نعرف قيمتها وندرك أبعادها ، فلو أن هذا الجهاد انتهى – لا سمح الله – بفشل المجاهدين ، فإن باكستان تموت خلال أسبوع ، فالروس غرباً والهند شرقاً وبضغطة واحدة ستختفى باكستان ثم نجد روسيا فى اليوم التالى تسبح أحلامها وعساكرها فى مضيق هرمز آخذة بخناق الجزيرة العربية ، ومن عدن وأثيوبيا إلى بنغازى ودمشق حيث تتلاحم الخطوط والجيوب .. وإذا كان البعض يفكر أنهم يستطيعون أن يواجهوا روسيا خارج أفغانستان ، وبعد أن يتجاوزها الروس فهذا حلم وخيال .. لقد قلت – فى محاضرة لى فى الكويت – إننا قدمنا مليوناً ومائتى ألف شهيد .. ولو قمنا بحساب أعداد البشر من شمال الكويت إلى جنوب مسقط ، فهل يكتمل هذا العدد باعتبار أن هؤلاء كلهم مستعدون للقتال ؟! وإذا كان البعض منهم يفكر أن الآخرين يمكن أن يدافعوا عن بلادهم فهو أيضاً حلم وخيال . إن الآخرين إذا دافعوا فإنهم يدافعون عن مصالحهم ، وليسوا مستعدين أن يدافعوا عن دمائنا بقيمة إراقة دمائهم .. ولو استعدوا للدفاع عنا فإنهم يطالبوننا بقيمة لا تبقى لنا عزة

الشهير حوار الشهير حوار الشهير حوار

السبب ، وعندما بدأنا جهادنا لم يكن عندنا ولا مسدساً واحداً ، وقد راجعنى بعض الإخوة مراراً لأعطيهم مسدساً ولكن أنّى لنا ذلك آنذاك - .. هذه إمكانياتنا - يا أخى - إن الصحفى فى بلادنا الإسلامية يرحل بكاميراته بعيداً ليتابع لاعب كرة كيف يسجل هدفاً ، ثم يأتون بهذا وينشرونه فى عالمنا الإسلامى الذى تُحذّر من قبل أعدائنا ، فيتراقص الناس ويطربون لهدف فى كرة القـــدم للاعب أمريكـــى أو هولندى .. ألا يستطيع هؤلاء الصحفيون تسجيل تدمير عشر دبابات بأيدى مجاهد مؤمن واقفاً بين نيران القذائف وأمطار الرصاص والقنابل ؟؟ ألا يليق بهم تسجيل هذا بدل ذاك ؟! لقد قلت للصحفيين بالرياض - وكانوا يسألوننى - كيف تعتبرون أنفسكم صحفيين مسلمين ولا زلتم عالة على أعدائنا فى أخذ أخبار أمتكم الإسلامية ؟ بعضهم يسألنى : والله أنتم ماتخبروننا عن أوضاعكم وأحوالكم! وإنى أرى هذا السؤال بمثابة واحد يبعث خطاباً - للمريض الراقد فى المستشفى - يقول له : لماذا ياأخى لاتخبرنا عن أحوالك وما حلّ بك ؟! وكأنه يطلب من هذا الأخ المريض أن يقوم من سريره ويذهب إليه فى بيته ليخبره بأن وضعى طيب والحمد لله ، واستأذنك فى العودة إلى السرير !!! هذا حال إعلامنا وصحفيينا فى البلاد الإسلامية والعربية ، إن الوضع يستلزم أن يأتوا إلينا لينقلوا عنا ويأخذوا منا بدل تلقط الأخبار من هنا وهناك ، فإذا لم يتمكنوا من الوقوف معنا فى خنادق القتال فلا أقل من السعى لتسجيل هذه الأحداث .. أليس عاراً أن نقرأ فى صحفنا الإسلامية خبراً عن إسقاط طائرة بأيدى المجاهدين ، وتحت الخبر يكتب وكالة فرانس برس أو رويتر ؟!

● هل هناك جهود تبذل من باب توسيع رقعـــة الصراع واصطيـــاد الخصم فى الجمهوريات الإسلامية ، خاصة وأن هناك مايزيد على خمسين مليون مسلم يمكن التعاون معهم وعمل قنوات للإتصال بهم ، وتحريك مطالبهم بالاستقلال ؟

سيّاف : فى الحقيقة - ياأخى - إن روسيا تعتبر سجنا والفرق بينها وبين السجون الأخرى فقط هو فى اتساع مساحة هذا السجن .. وكما يصعب على الانسان الاتصال بالمسجونين الذين رجوا بالزنازين ، كذلك الحال للمقيمين داخل أستار الاتحاد السوفييتى .. إن المناطق التى لا يفصلنا معهم فيها إلا النهر ضربت عليهم ثلاثـــه جدران من الأسلاك الشائكة بعضها ملغم بالتيار الكهربائى ، ومع ذلك فقد استطاع مجاهدونا أن يقوموا بغارات متعددة داخلها .. ولكن إمكانياتنا المادية لا تسمح بمواصلة القتال داخل أراضيهم .. أما أن خبر الجهاد وقضية الجهاد وتحرك المسلمين الأفغان لتحرير أراضيهم فقد انتقلت إليهم وعلموها مع أن الروس حاولوا كثيراً التعتيم على ذلك .. ولما جاء الروس بالجنود إلى أفغانستان قالوا لهم : إنكم تدافعون عن دولة مسلمة وتحاربون الأمريكـــيين والصينـــيين

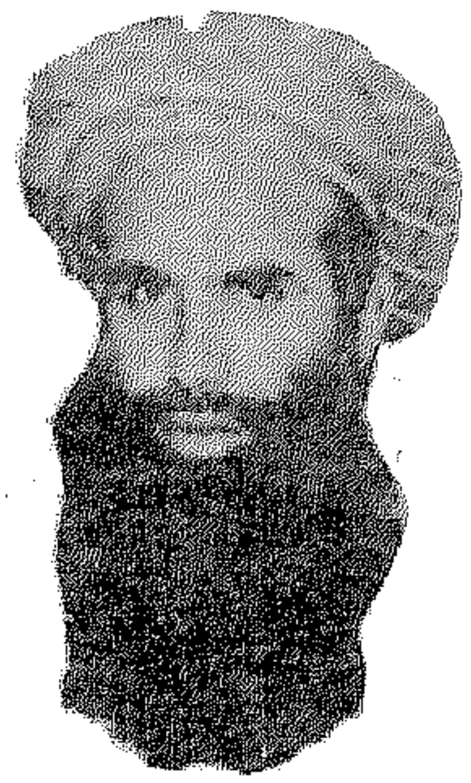

والإيرانيين ، ولكنهم لما رأوا الواقع تغيرت فكرتهم ، وعلموا أن هناك شعباً مظلوماً يقاتل ضد طاغية ظالم واستعمار باغ . إن هناك طائرات تقوم – يومياً – بشحن ونقل قتلاهم إلى روسيا ، وإن كثيراً من الجنود انقطعت مراسلاتهم وأخبارهم عن أسرهم ، وهذا كله يعطيهم انتباهاً وانطباعاً عن كيفية وحجم المعركة التى تجرى فى أفغانستان .. وهذا إن شاء الله لن يخلو من أثر طيب أو تحرك جاد فى مستقبل الأيام ، وإذا أراد الله لأفغانستان أن تتحرر تحت حكم الله ، فعندئذ يسهل اندلاع الحرب داخل الجمهوريات الإسلامية ، لأن هذه الجمهوريات المحتلة كالأرض المبللة بالبترول تحتاج إلى كبريت فقط .. وإن روسيا تخشى ذلك ولذلك تجدها دائما عندما تتحدث عن الحلول السياسية تطرح فكرة الحدود الآمنة فى جنوبها ، ومرادهم بذلك حكم غير إسلامى فى أفغانستان . إن روسيا تعلم يقيناً أن الحكم الإسلامى فى أفغانستان معناه التعجيل بتحريك الجمهوريات الإسلامية للجهاد ضدهم ، والحمد لله وجد هناك وعى داخل هذه الجمهوريات ونأمل من إخواننا هناك التحرك ضد الوجود الشيوعى الاستعمارى لهم..

● من المعلوم لدى الناس أن الصين عدو للاتحاد السوفييتى فهل من باب حسابات الخصم – كما يقولون – تقدمت الصين ببعض المساعدات للمجاهدين ، خاصة وأن لها حدوداً مشتركة مع أفغانستان ..؟

سيَّاف : لاأبدأ .. فالجميع يعرفون أن المعركة فى أفغانستان ليست هى معركة بين بلدين ، ولكنها معركة الإسلام مع الكفر ، جولة بين الحق والباطل وهم – أعنى الصين – لا يريدون نصر الإسلام ، ولكنهم – فقط – يريدون توريط الروس فى القضية والإكثار من جراحاتهم .. وكما هو معلوم – أيضاً – أن للصين حزباً شيوعياً داخل أفغانستان ، لذلك هم حريصون ألا تكون الغلبة للمجاهدين ..

فإن إقامة حكم الإسلام داخل أفغانستان ليس فى صالحهم أيضاً .

● أتساع الأرض الأفغانية المحررة – حوالى ٨٠٪ – ألا يدفع هذا إلى التفكير فى إقامة دولة عليها ، وتجميع الطاقات العسكرية المبعثرة فى مناطق مختلفة ومتباعدة من أجل توجيه ضربات أكثر فعالية تعجل بحسم الصراع وإنهاء المشكل الأفغانى ؟

سيَّاف : الآن لنا حكومة فى أفغانستان ، نحن نحكم أرض أفغانستان ، نحن نحكم فى كابل نفسها أكثر مما يحكم (بابرك كارميل) ، وكابل نفسها مطوقة من قبل المجاهدين منذ سنتين والحرب جارية عليها منذ سبعة شهور .. من

اعترف بنا ؟! لم يستعد أحد فى العالم أن يعترف بنا .. إن الروس – الآن – لا يسيطرون على شبر من أراضى أفغانستان سيطرة كاملة ، فالسفارة الروسية – وهى أشد حراسة – تهاجم ، والقصر الجمهورى يهاجم ، وقصر رئيس الوزراء يهاجم ، كما أنه لا يستطيع أن يخرج من قصره إلى وزارة الدفاع داخل كابل إلا بين الدبابات .. الآن الحكومة بأيدينا ، فمن اعترف بنا ؟! الكل يخشى الروس ويتوجس خيفة منهم ، وأنا أعتقد أنه لا أحد يجرؤ على الاعتراف بنا إلا حين تعلن روسيا – رسمياً – إنسحابها من أفغانستان .

● هل هناك مدن كبيرة محررة يمكن للإنسان أن يقول بإمكانية إعلان الدولة منها ، أم أنها كلها بأيدى الروس ؟

سيَّاف : ليست هكذا يا أخي .. نحن نعلم أننا لم نلغ مراكز المحافظات ، فالمحافظ موجود ، لأنه فى كل مركز محافظة يوجد ٥٠ ألفا ، ١٠٠ ألف ، ٢٠٠ ألف من الناس .. فالمحاصيل أحرقت معظمها ، وبفتحنا لمراكز المحافظات فإن هؤلاء سيطالبوننا بتوفير الحاجيات لهم ، وكما قلت لا أحد يعترف بنا ، فلا تصدير ولا استيراد بأيدينا ولا أحد يتعامل معنا ، وتأمين ذلك نعجز عنه الآن وفى هذه الظروف ، حيث لا تعاملات ولا اتصالات رسمية مع الدول .. فنحن تركنا المحافظ مع مكتبه حتى تشعر الحكومة بوجودها فى تلك المحافظة ، فتقوم بتمويل حاجيات الناس هناك .. أما إذا علمت الحكومة أن المحافظ ومكتبه قد انتهيا ، فستقوم بقطع المعونات كلها ثم تتحرك الطائرات لقصفها وإهلاك من فيها .. نحن عندنا تجربة فى محافظة هيرات ، حيث قام الإخوة بتحريرها والاستيلاء على مكاتب الحكومة فيها ، وهناك قامت الطائرات بدك المدينة لمدة ثلاث ساعات ، سقط فيها أربعون ألفاً من شعبنا ، أنفقنا أياماً نواريهم فى التراب .. نحن جربنا ذلك ، إبقاؤنا لمراكز المحافظات فى أيدى العدو بشكل رسمى هو للضرورة ،

ولا يدل على عجزنا عن إنهاء وجوده .. نحن بإمكاننا – بحمد الله – أن نحرقها ولكن ليس الوضع فى أفغانستان كباقى الدول الأخرى ، تنتهى الحكومة بسقوط العاصمة . إن سقوط كابل لا يعتبر نهاية للقضية ، لأنهم موجودون فى كل مكان ولهم إذاعات ومحطات فى أكثر المحافظات .. إن آلافا من أسر المجاهدين تعيش داخل العاصمة كابل ، تركوا قراهم بعد أن نسفت أو قصفت ، واضطروا للنزوح إلى كابل لأن بها اللقمـــة أو اللقمـــتين ، إن هؤلاء النساء والأطفال يعـيشون فى فقـر مدقـع ويكابدون شظف العيش ، إنهم أبناء وزوجات وأمهات مجاهدينا ، ونخشى لو بدأنا الإطاحة بكابل أن يكون هؤلاء الضحايا .. فالآن عندنا حوالى (٢٥ ألف) مجاهد يطوقون العاصمة ، وينتظرون أمراً واحداً لتحريرها .. ولكن كما قلت فإن الوضع عندنا مختلف وهناك حسابات كبيرة أخرى .

● أستاذ سيّاف .. هل ترى تسجيل همسة العتاب هذه على أجهزة الإعلام الرسمية أو على إعلام الحركة الإسلامية ؟! وهل يتهم الإعلام الرسمى حكومياً أم مهنياً .. بمعنى أن العزوف ناشىء من سياسات الدول لا من رغبة أهل الصحافة أو بالعكس ؟؟

سيّاف : إننى – ياأخى – أقول : يختلف إهمال عن إهمال ، إن المسلمين المخلصين قاموا ببعض الواجب ، ولم يقم أحد بالواجب كله إلى الآن .. إن الحركة الإسلامية لها تعاطف واضح مع قضية الجهاد ، وبدأ هذا التعاطف يزداد أكثر فأكثر ، ولكن لم يقم أحد بالواجب الكامل تجاه قضية الجهاد لا رسمياً ولا مهنياً .

● سيّاف : من خلال مشاهداتنا لما هو متيسر ومتوفر بأيدى المجاهدين من الأسلحة والعتاد ، كان يلحظ عليها أنها ليست من أدوات حسم الصراع .. أى إن هذه الأسلحة ليست هجومية إلى حد كبير ، وهى عبارة عن أسلحة مغتنمة ومعظمها دفاعى .. فهل هناك تفكير فى كيفية الحصول على أسلحة متطورة من أى جهة من الجهات ؟

سيّاف : فى الحقيقة أنا كنت أود أن يُسأل هذا السؤال حتى أغير عندكم هذا المفهوم .. إن قضية حسم الصراع فى معركة المسلمين مع أعدائهم لا ترتبط بشكل أو بآخر بنوعية

السلاح ، وهذا أمر واقع وحقيقة يصرح بها القرآن الكريم ، لأن النجاح فى المعركة لم يشترط السلاح المتطور والحديث ، ولا الإمكانيات المادية أو الوسائل الحربية ، ولكنه مرتبط بمدى ثبات المجاهدين على الحق وصمودهم فى ميادين القتال ، ومرتبط أيضاً بصفاء نياتهم ومدى إخلاصهم لله سبحانه وتعالى ، إن الله لم يأمرنا – فقط – بالإعداد المماثل لإعداد العدو ، ولم يشترط فى الجهاد إعداداً مكافئاً لإعداد العدو ولا زائدا عليه ، بل اشترط الإعداد بقدر المستطاع «وأعدوا لهم ما استطعتم ..» وبإمكان واحد أن يحصل على حجر أو عصا يقطعها من شجرة لا أكثر ويكون قد قام بواجب الإعداد ، وعليه بعد ذلك القيام بواجب الجهاد وفرضيته .. فالنصر لا ينبعث من السلاح والعتاد ولكن من الإيمان والثبات عليه «الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ..» فسلاحه وخبراته ومؤامراته كل هذا الذى يعمله العدو مثله تماماً يدخل تحت باب الكيد .. ولو كان قتالنا فى الله وفى سبيله فإن الله لا يخلف الميعاد بجعل كيد الشيطان ضعيفاً لا يؤثر فينا .. والله سبحانه وتعالى يقول : «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ..» و «لا» هنا نافية للجنس وتنفى جنس الغالب على وجه الاستغراق ، وعندما يدركنا نصر الله سبحانه وتعالى فإن الحسم فى المعركة نحن نتوقعه ونتطلع إليه من خلال الثبات على الحق والإيمان ، ومن خلال أملنا فى الله سبحانه وتعالى ، أما معادلة السلاح هذه فيمكن أن تنفع بين دولتين طاغوتيتين أو كافرتين .. أما فى معركة الحق والباطل فإن عناصر النجاح شىء آخر ، لذلك نحن ندعو دائماً أن يثبتنا الله على الحق .. وإن انتصاراتنا أيام خلو أيدينا من السلاح كانت أكبر وأعظم بمراتب من انتصاراتنا بعد الحصول عليه . وهذا ثبت لنا بالتجربة وعلمناه بعلم اليقين .

وانتهى الحوار .. واستأذن قائد المجاهدين ليستكمل مهمته المباركة .. ● ● ●

تنشير

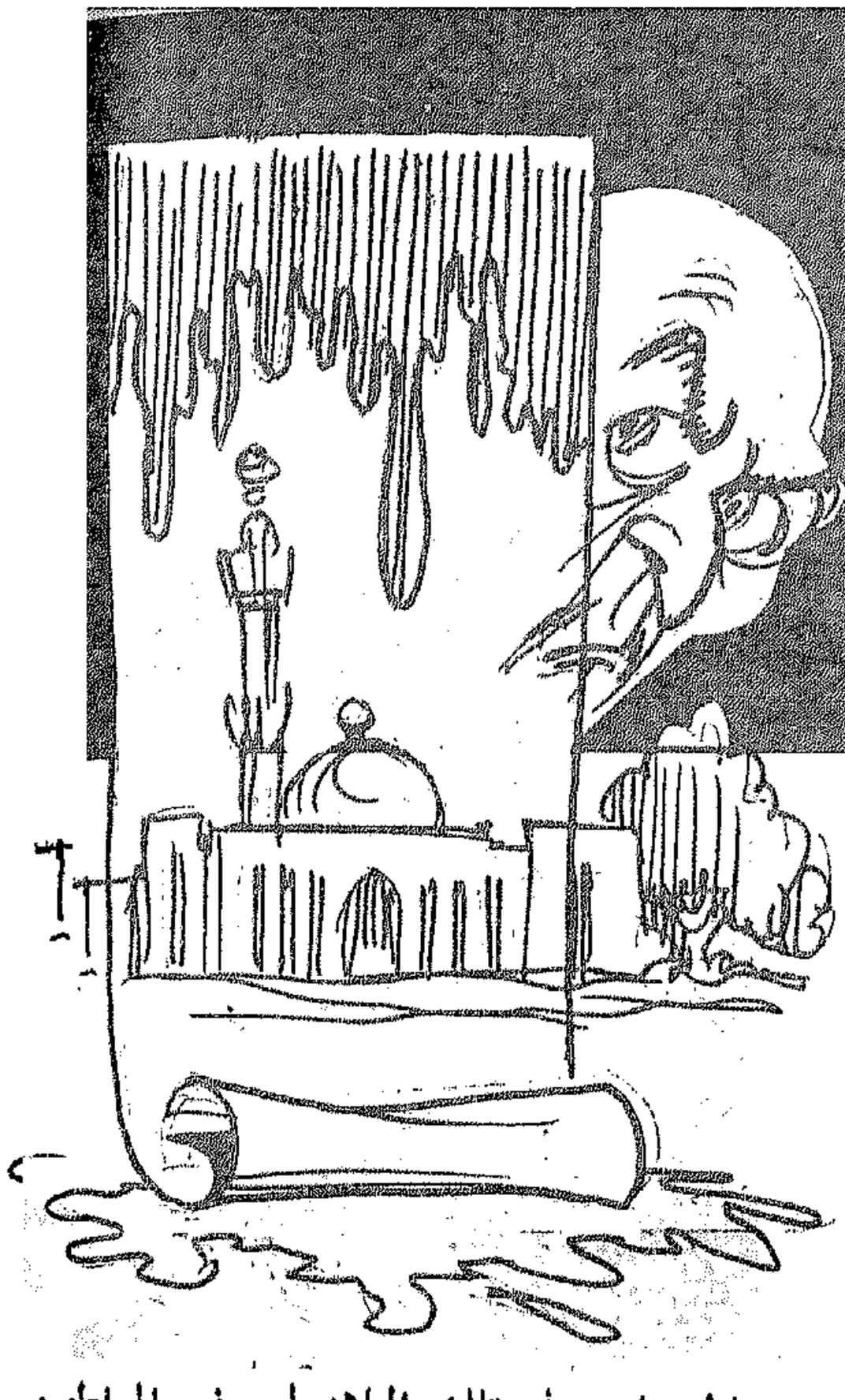

● أعد مركز دايستار للاتصالات التابع للحركة التبشيرية بأفريقيا ومركزه نيروبى، عاصمة كينيا دراسة تطالب بمد عملية التنصير إلى سكان كينيا المسلمين ذوى الأصول الصومالية وعددهم ٣٨٠ ألف شخص منهم أقل من خمسة أشخاص فقط مسيحيين . ودعت الدراسة إلى مزاولة التبشير فى أوساط القبائل المسلمة فى هذا البلد .

● بدأت بعض الجهات تمارس التبشير فى دبى من خلال أعداد من الباكستانيين المتنصرين الذين قاموا بتحويل أحد المطابخ إلى كنيسة لهذا الغرض .

● رفعت الحكومة الأوغندية رسوم الحج بالنسبة للمسلمين من ألف دولار أوغندى فى العام الماضى إلى ٧٥ ألفاً فى العام الحالى. وفى نفس الوقت قررت حكومة تنزانيا تخفيض عدد الحجاج المسموح لهم بأداء الفريضة إلى حوالى ٥٠٠ حاج .

● تأمل الجهات التبشيرية الغربية بأن تسمح لها السلطات العسكرية الحاكمة فى تركيا بمزاولة نشاط واسع فى تلك البلاد لتعريف المواطنين وخاصة الشباب على الإنجيل ودعوتهم لاعتناق النصرانية .

● ذهب أحد القساوسة الكاثوليك فى مايو من العام الماضي إلى قرية مسلمة بالنيجر وقام بتعميد أطفال أسرة مسيحية . ودعا معظم سكان القرية للاحتفال وألقى عليهم محاضرة حول التعميد وأنه مصدر لحياة جديدة وأنه يمتلىء بالرموز مما يكشف لهم عن ضحالة شعائرهم الدينية .

● قامت إحدى شركات الاتصالات التابعة لهيئة تبشيرية بالشرق الأوسط بإجراء مشاورات فى القاهرة للبحث فى نشاطات الكنائس والوكالات المختلفة فى هذا المجال . وعقب ذلك عقدت الشركة ندوات فنية وإنتاجية للبحث عن

إمكانية استغلال رواج مبيعات أجهزة الفيديو فى مصر فى مجال عملها .

● ألقى البابا يوحنا بولس الثانى فى العاشر من سبتمبر الماضى خطاباً فى ميدان الأبطال بفينا عاصمة النمسا بمناسبة الإحتفال بالذكرى الثلاثمائة لهزيمة جيوش الأتراك العثمانيين على أبواب المدينة . وذكر البابا أن المدافعين عن المدينة وعلى رأسهم الملك البولندى يان سوبيسكى الذى فك الحصار عنها كانت تدفعهم عقيدة الحرب المقدسة دفاعا عن المسيحية . كما تحدث البابا عن دور القساوسة فى حشد جمهور الدفاع عن المدينة وأسهب فى وصف ما أسماه بالفظائع والجرائم التى أرتكبها الأتراك .

● بدأت جمعية المطبوعات المسيحية فى إنجلترا بترجمة عدد من الكتب التبشيرية إلى اللغة الأردية تمهيداً لبدء أعمال آنتشار بين تجمعات المسلمين الباكستانيين الموجودين فى إنجلترا.. وتحث

● البابا يوحنا بولس الثانى

الجمعية النصارى على توزيع هذه الكتب على المسلمين لاستمالتهم إلى النصرانية .

● بعد مؤتمر للكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا استمر لمدة أسبوع فى شهر ديسمبر الماضى صدرت التوصيات الآتية :

١ – يجب أن يزداد إنفتاح الكنيسة على الشعب والحكومة ، ٢ – يجب أن تزيد الأسقفيات والعاملين بها من تعاونهم مع هيئات الحكومة ، ٣ – يجب أن تتولى الكنيسة بصفة دائمة الرعاية الروحية لموظفى الحكومة من الكاثوليك ، ٤ – يجب أن تعقد الكنيسة دورات توعية وإرشاد حول مبادىء البانكاسيلا أو المنهاج الفكرى للحكومة الإندونيسية المفروض كميثاق وطنى .

● أصدرت هيئة التبشير الكاثوليكية الدولية من مقرها بمدينة أخن الألمانية تحذيرا من تناقص أعداد أتباع الكنائس الشرقية فى المنطقة العربية وماحولها بسبب الهجرة إلى الخارج . وذكرت الهيئة أن إزدياد المد الإسلامى والوطنى ! يخيف هؤلاء النصارى وأنهم مع ذلك يمثلون وجودا حيوياً للغاية فى إطار العالم الإسلامى .

● دعا إتحاد الكنائس اللوثرية العالمى إلى تجميع المعلومات المتوافرة لدى الكنائس من أعضائه حول العمل بين المسلمين تمهيداً لدراستها وإتاحتها لمن يرغب فى إجراء مشروعات مستقبلية للتبشير بين المسلمين ..

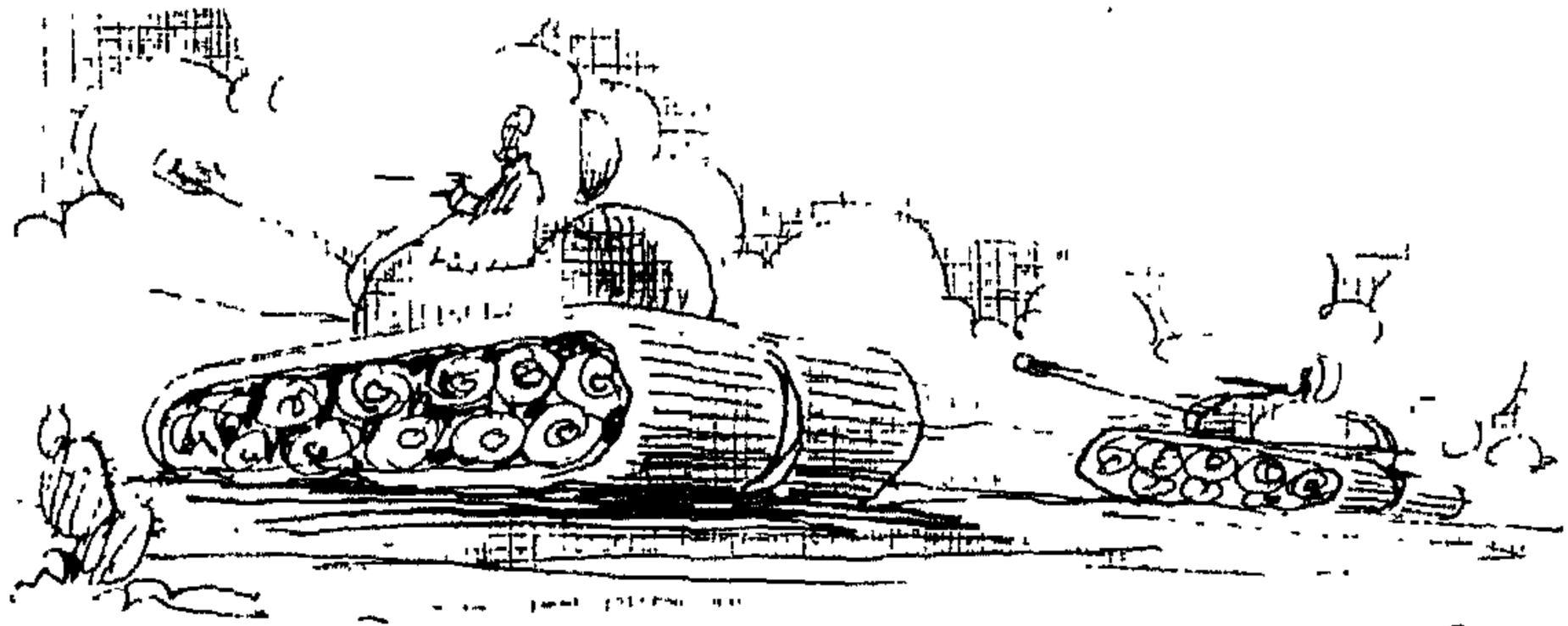

أفغانستان

التذكير

بقضية أفغانستان من ألم المهام الراهنة لإعلام الحركة الإسلامية. وهو يخدم أهداف وأفكار هذه الحركة قبل أن يكون مجرد سرد حزين لجرائم السوفيت أو كفاح الشعب المسلم فى هذا البلد المحتل .. إن قضية أفغانستان تبقى الدليل الحى على الكثير من المواقف . على سكوت الحكام المفروضين على البلدان الإسلامية . على خيانة عملاء الروس منهم وتخاذل عملاء الغرب . على ضرورة إحياء مفاهيم الجهاد الشعبى وعلى سقوط مفاهيم المهادنة والإستسلام أمام طغيان أعتى القوى العسكرية فى العالم المعاصر . إن قوة الجيش السوفيتى تفوق قوة الجيش الإسرائيلى عشرات المرات أما من يواجهونه فلا يقاسون بتسليح أضعف قوات الحراسة فى جيوش حكام العرب الذين وجهوا قواتهم المسلحة لقمع شعوبهم أو خدمة أسيادهم فى الكرملين أو البيت الأبيض بدلًا من الكفاح ضد إسرائيل . تنطق قضية أفغانستان بخيانة مايسمى باليسار فى البلدان العربية والإسلامية . ذلك اليسار الذى أقام الدنيا على قضايا فيتنام وأنجولا وحركات التحرير فى أمريكا الجنوبية ومصير الأحزاب الشيوعية هنا وهناك لكنه لم يتحدث عن أفغانستان إلا ليصم المجاهدين الساقطين بالغازات السامة بأنهم عملاء للأمريكان والملكية الأفغانية . وتنطق قضية أفغانستان بخيانة هذا اليسار على كثرة من فيه من حجاج ومشايخ ومفكرين مستنيرين وصلت بهم الاستتاره إلى الطعن فى عقائد الإسلام وقعدت بهم عن نصرة المسلمين ولو بكلمات شفاعة عند أصدقائهم السوفيت . وتنطق القضية كذلك بخيانة أبشع يرتكبها اليمين فى بلدان العرب والإسلام ممثلًا بالحكام وأصدقاء الغرب ودعاة الليبرالية . وعلى كثرة

حديث هذا اليمين عن الخطر الروسى والإلحاد الشيوعى .. إلى آخر الاسطوانة المعروفة فإنهم لم يقدموا للأفغان أكثر من دعاية محدودة تهدف إلى الهجوم على الروس لحساب الأمريكان أكثر ماتهدف إلى الدعم الحقيقى . منعوا تقديم الدعم الشعبى بالمتطوعين والمال . وعندما قدموا لهم بعض المال كان لعملاء لهم داخل منظمات المجاهدين بهدف دعمهم للوصول إلى قياداتها والسيطرة عليها ووضعها تحت إمرتهم كى يتجهوا إلى نفس طريق التفاوض الإستسلامى مع الروس الذى مارسه البعض مع إسرائيل وذلك تجنبا لوجع الدماغ وتفرغاً لمواجهة العدو الحقيقى كما عرفته لهم أمريكا وهو الإسلام ..

تكشف قضية أفغانستان عن زيف شعارات الدول الكبرى حتى ولوأغرقت فى الخداع كشعارات الروس أنصار الحرية والتقدم والاستقلال . وتكشف عن أن اللعبة الدولية تنتهى عندما يبدأ الإسلام ويبدأ معه التواطؤ بين العملاقين : كانت اللعبة فى البداية تقضى بأن يأخذ الروس أفغانستان مقابل إضعاف النظام الشيوعى فى بولندا لحساب الصليبية الكاثوليكية المتحالفة مع الغرب . ولكن لم تسقط أفغانستان كلقمة سائغة وبدأ الكفاح الإسلامى على عكس ماتوقع الجميع وفى نفس الوقت لم يسكت الاتحاد السوفيتى على سقوط بولندا الوشيك لتيارات الغرب المحتلة بالكنيسة وحركة التضامن . ومع تبخر الامال فى سقوط بولندا اكتشفت أمريكا فجاة وجود أفغانستان وقررت أن تحولها بالإعلام فقط والدعاية إلى فيتنام الاتحاد السوفيتى . وأوعزت إلى عملائها أن يكون تزويد الثوار بأبسط أنواع الأسلحة وكانوا بالفعل يحصلون على ماهو أعقد منها بكثير من الجنود الأفغان الهاربين والروس القتلى . وبعد قليل اتضح للجميع أن أمريكا لا تريد حرب تحرير إسلامية بل تريد حكومة فى المنفى تستخدم من وقت لآخر فى الضغط الأدبى على روسيا . وسارع الحلفاء المطيعون إلى تنفيذ المطلوب فأحدثوا إنشقاقاً فى حركة المجاهدين فى أوائل العام الحالى بهدف تكوين جناح معتدل (وهى نفس لعبة الاعتدال المشهورة التى يجيدها حكام عرب) ليكون نواة للحكومة فى المنفى التى ستفاوض مع روسيا بعد عمر طويل على لاشىء وسارع أحد العملاء المتحمسين إلى وقف تزويد الكفاح الإسلامى الأفغانى بالمدافع الرشاشة بينما أغرق نظام صدام حسين بالطائرات والصواريخ والمدافع والقنابل فالكفاح ضد الإسلام فرض

أما ضد الروس فهو نفل إعلامى يصدر به قرار من البيت الأبيض .

ومع كل هذه الخيانات وغيرها تبقى القضية الأفغانية قضية كفاح وجهاد إسلامى كما تدل عليه المقاومة البطولية ضد الهجوم الروسى على وادى بانشير خلال شهرى إبريل ومايو الماضيين وكان أوسع هجوم شنه الروس بنحو عشرين ألف جندى وألف دبابة وعربة مدرعة وعشرات الطائرات من القاذفات الإستراتيجية وتمكنوا بعدة من احتلال المناطق المنخفضة فى الوادى . ونحن نقدم هذه الزاوية من قلب المعركة لتكون تحية للشهداء المسلمين فى كل مكان وتذكرة لمن بقيت فيه حياة من أبناء الإسلام وعاراً على الخونة إلى يوم الدين .

أخبار وأثر

● لجأت قوات حكومة بابراك كارميل العميلة إلى الهجوم على المقاطعات والمدن الأفغانية التى تسيطر عليها للقبض على مئات الأشخاص ومنهم الأطفال والشيوخ لتجنيدهم بالقوة فى الجيش الحكومى الذى يعانى من نقص شديد فى الأفراد نتيجة الخسائر وعمليات الهروب الجماعى إلى المجاهدين . وكان أحد الجنود السوفيت الهاربين قد وصف الجيش الأفغانى بأنه عصابة من الأوغاد وقال: إنه تقلص إلى النصف . وكانت أكبر عملية هروب تذكرها الثوار المسلمين مؤخراً هى تمرد أربعمائة جندى وانضمامهم للمجاهدين مع ثمانية دبابات وكمية كبيرة من الذخيرة . وجدير بالذكر أنه تقع حالات هروب إلى الثوار من بين الضباط والجنود السوفيت . فقد أعلنت وكالة الأنباء الأفغانية التابعة للثوار أن الرائد السوفيتى محمد حسنوف وهو من جمهورية تركستان قد انضم إلى المجاهدين فى سبتمبر من العام الماضى ولم يكشف عن انضمامه إلا منذ حوالى ثلاثة أشهر وهو يقاتل الآن ضد الجيش الروسى .

● صرح أحد الناطقين باسم المجاهدين فى لندن فى شهر فبراير بأن ذعر بريجنيف من الثورة الإسلامية فى إيران دفعه إلى غزو أفغانستان حيث كان يخشى من انتشار الثورة الإسلامية إلى أفغانستان والمناطق الإسلامية بآسيا الوسطى .

● على عكس الادعاءات السوفيتية بأنهم يحاربون المجاهدين فقط فإنهم يشنون حملات ابادة جماعية ضد المدنيين ومن الأمثلة على ذلك ماحدث منذ بضعة أسابيع حيث أغلقت سلطات الإحتلال طريق هرات الرئيسى المؤدى إلى حدود روسيا وانطلقت بعد ذلك أعداد كبيرة من الطائرات تقصف المدن والقرى الواقعة على طرفى هذا الطريق . واستخدم الروس قنابل النابالم مما أدى إلى إيقاع خسائر فادحة فى الأرواح والممتلكات . واقترن هذا

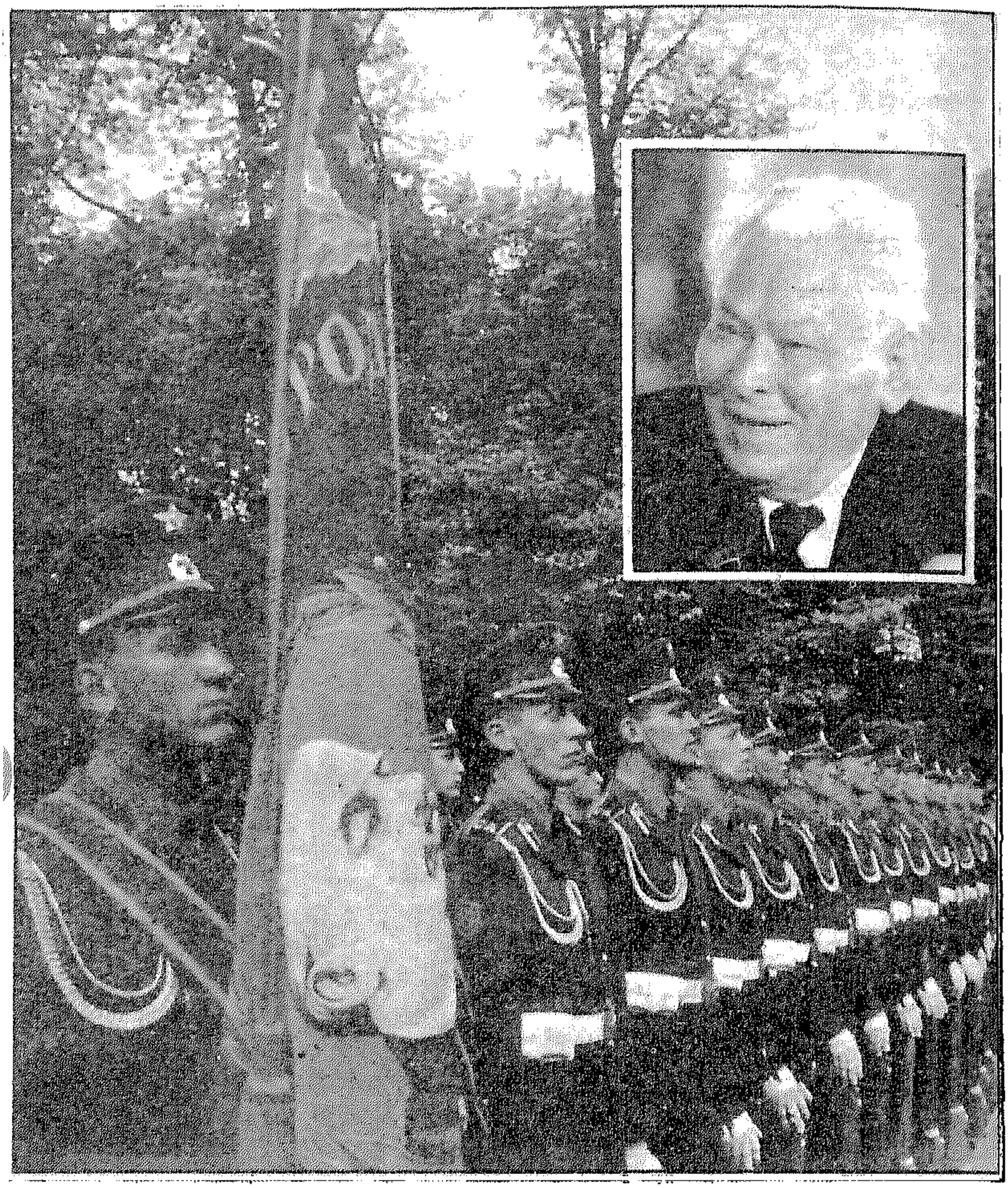

القصف بحملة إرهاب ضد الأهالى فى المنطقة . وأدى القصف فى منطقة كوتل كوشك إلى تدمير إحدى قراها تدميراً تاماً وتهجير سكانها إلى المناطق المحررة .

● أرسل الاتحاد السوفيتى مؤخراً سربين من طائرات سوخوى ٢٥٠ إلى قاعدة باجرام الجوية بكابول . وهذه الطائرات فعالة للغاية فى ضرب الأهداف فى الوديان الجبلية الضيقة .

● أعاد نظام كابول تنظيم أجهزة الإذاعة والتليفزيون والاستعلامات بوزارتى الثقافة والإعلام تمهيداً للقيام بحملة إعلامية جديدة للتضليل . وتجيء هذه الخطوة بعد طلب السلطات الروسية بعقد ندوات ومؤتمرات فى كابول والعواصم المحلية تذاع أخبارها على المستوى العالمى لإثبات شعبية النظام واستقراره . وقد حدثت مفاجأة عندما انفجرت قنبلة فى أول مؤتمر شعبى من هذا النوع يعقد فى كابول . وقرر الروس مقاطعة هذه الندوات وتركها لمسئولية الحزب الشيوعى الأفغانى فقط .

● بدأت روسيا محاولة خطيرة لتقسيم أفغانستان . فبعد تركيز أجهزة الإعلام الروسية على أن أفغانستان تتكون من ثلاثين قومية ظهرت دعوة روسية إلى إعادة صياغة علاقات هذه القوميات من جديد . وقد أنشأ السوفيت مكتبا جديدا فى وزارة القبائل لهذا الغرض يهدف إلى إثارة النعرات القبلية والتوسعية كعنصر تفريق وإلهاء عن الكفاح ضد الاحتلال . وفى إطار هذه الخطة بدأ إصدار عدة صحف ومجلات فى العواصم المحلية على يد الخبراء الروس تركز على تعددية القوميات داخل الوطن الأفغانى .

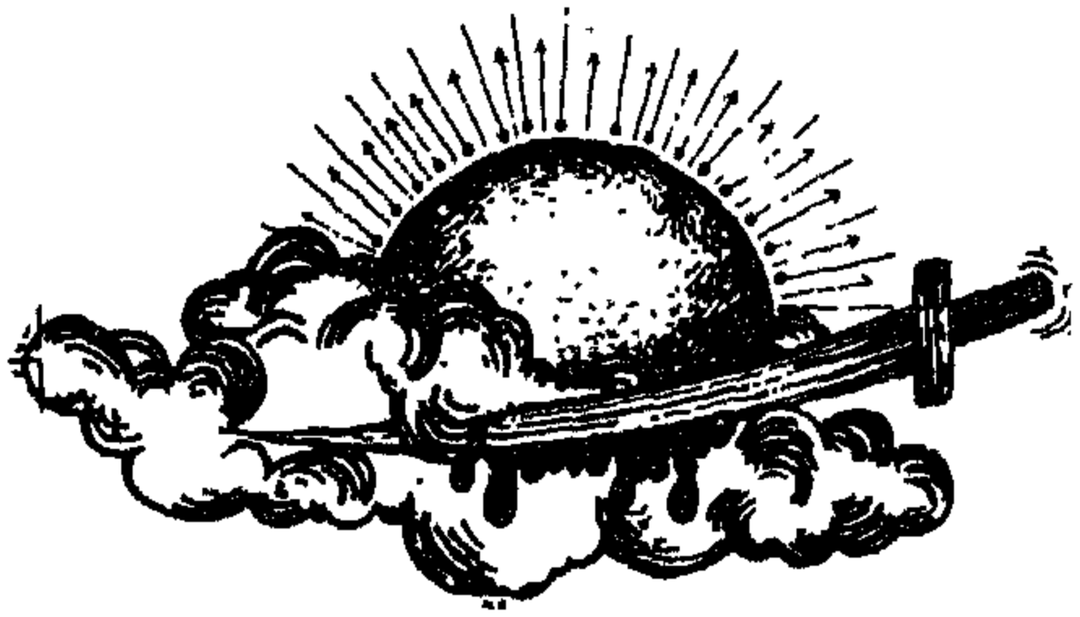

● تزايدت أعداد المدرسين الروس بجامعة كابول والمعاهد الأفغانية العليا مع تناقص أعداد الطلاب فى هذه المعاهد . ويوجد حوالى ١٥٠ أستاذا روسيا فى المعهد العلمى بكابول أى ثلاثة أرباع الهيئة التعليمية بالمعهد . وفى نفس الوقت أرسلت السلطات الشيوعية حوالى سبعة آلاف طالب إلى روسيا للدراسة . ويوجد على مستوى التعليم العام فى أفغانستان عدة مئات من المدرسين الروس لمراقبة سير العملية التعليمية وهيئات التدريس وبث الدعاية الشيوعية وتعديل المناهج كى تتفق معها .

● لجأ السوفيت إلى إستخدام الكلاب للكشف عن الألغام التى يبثها الثوار . وقد قتل أحد الكلاب بلغم خلال عملية من هذا النوع .

● استخدم الجيش الروسى الأسلحة الكيميائية على نطاق واسع ضد المدنيين خلال هجومه الأخير على وادى بانشير . تسبب الغازات أعراض الصمم وبعض أمراض العيون والجلد .

● تصطحب القوات السوفيتية خلال حملاتها الوحشية ضد المدنيين عناصر من أعضاء الحزب الشيوعى كى يدلوها بدقة على الأماكن التى يتواجد بها المدنيون لا سيما الرعاه والمقيمين فى المناطق المنعزلة .

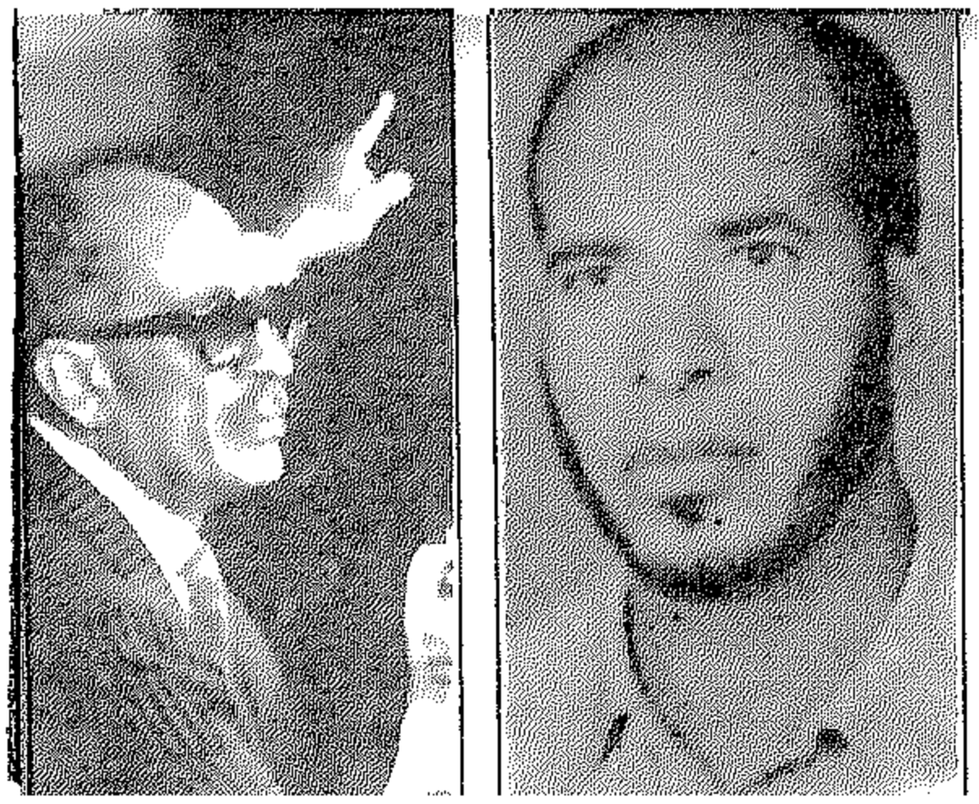

حسين عاشور الرئيس السابق

بفضل الله :

المختار عادت

تحية وتقدير لقضاة مصر

القضاء المصرى ينصف الحقيقة

ويوقف قرار رئيس الجمهورية في الدعوى رقم ٤٩٢٩ لسنة ٣٦ق.

موقف شجاع يحسب للقضاء المصرى فى احقاقه للحق .. فقد صدر الحكم بإيقاف قرار رئيس الجمهورية الذى ترتب عليه ايقاف صدور مجلة «المختار الإسلامى»، وها هى ذى تعود لتقوم بدورها المخلص من أجل الإسلام والمسلمين .. وتحققت براءة المجلة من تهمة اثارة الفتنة الطائفية بين طوائف الشعب وتقويض أسس الوحده الوطنية وذلك بجلسة محكمة القضاء الادارى – دائرة منازعات الأفراد والهيئات بالجلسة المنعقدة علنا فى يوم الخميس الموافق ١٤/٤/١٩٨٣ .

برئاسة السيد الاستاذ المستشار/ على فؤاد الخادم – وكيل المجلس –

وعضوية السيدين الاستاذين د . عبدالمنعم عبد العظيم خيرة ومحمد محمود البيار المستشارين

وحضور السيد الاستاذ المستشار/ اسماعيل فوده – مفوض الدولة –

والسيد/ محمد ابراهيم أحمد – أمين السر .

وجاء فى ختام الحكم مايلى :

حكمت المحكمة :

أولا : برفض الدفع بعدم اختصاص المحكمة وباختصاصها .

ثانيا : برفض الدفع بعدم قبول الدعوى وقبولها .

ثالثا : يوقف تنفيذ القرار المطعون فيه مع إلزام الحكومة بالمصروفات .

«المقصود بالقرار المطعون فيه القرار الخاص بالغاء ترخيص الصحيفة – صحيفة المختار الإسلامى والتحفظ على أموالها ومقارها» .

مرة أخرى تحية وتقدير لقضاة مصر ..

أم حرام ..

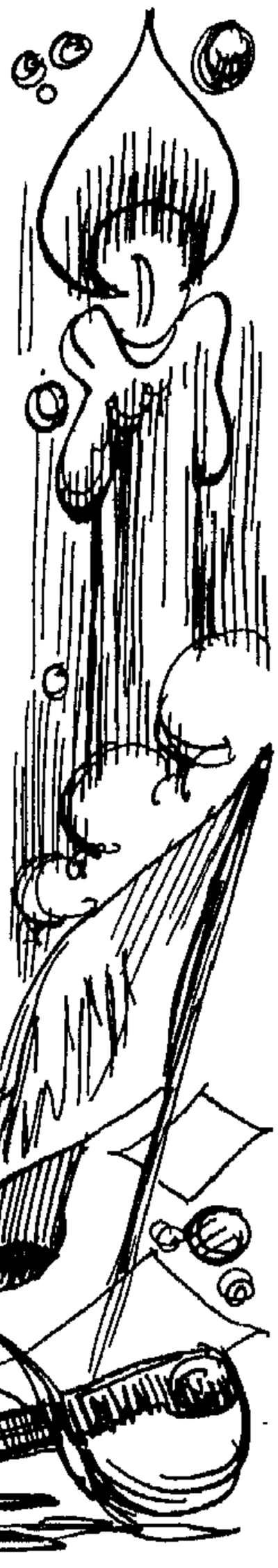

فى جزيرة قبرص قبر «أم حرام» ويسميه الناس هناك قبر المرأة الصالحة ، فهل تعرف قصتها؟..

هى زوجه عبادة بن الصامت ، رضى الله عنهما ..

زارهما رسول الله ﷺ يوماً وكان الوقت وقت قيلولة والحر شديد فنام قليلًا ثم أستيقظ وهو يضحك ، فقالت أم حرام : «ما يضحكك يا رسول الله» قال «ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الأسره» تقول أم حرام : فقلت يارسول الله . أدع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها ثم وضع رأسه وغلبته سنه أخرى من النوم ثم استيقظ وهو يضحك فقلت : ما يضحكك يا رسول الله؟: قال : ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله عزوجل» كما قال فى الأولى فقلت : «ادع الله يارسول الله أن يجعلنى منهم قال أنت من الأولين».

* * *

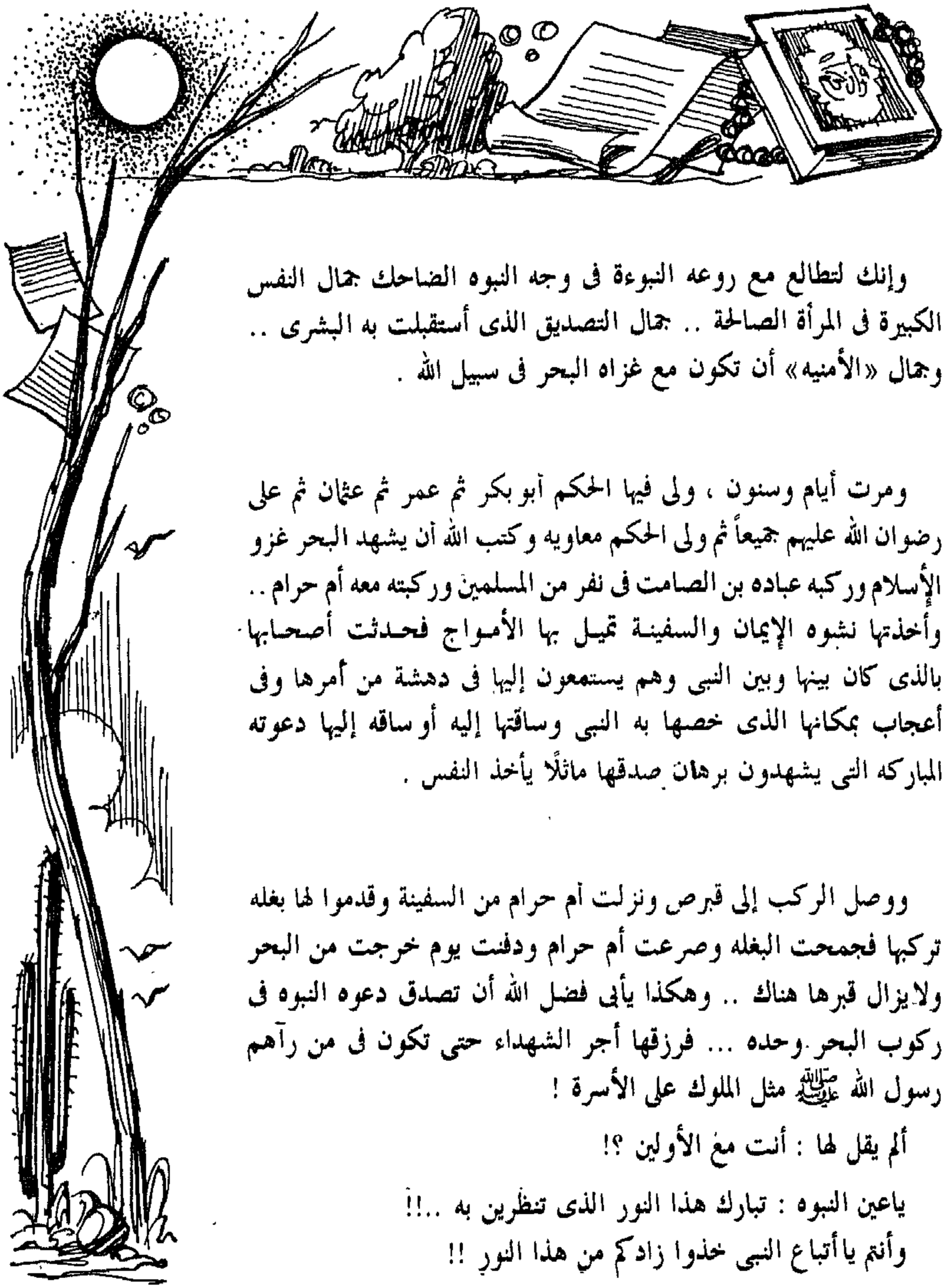

وإنك لتطالع مع روعه النبوءة فى وجه النبوه الضاحك جمال النفس الكبيرة فى المرأة الصالحة .. جمال التصديق الذى أستقبلت به البشرى .. وجمال «الأمنيه» أن تكون مع غزاه البحر فى سبيل الله .

ومرت أيام وسنون ، ولى فيها الحكم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضوان الله عليهم جميعاً ثم ولى الحكم معاويه وكتب الله أن يشهد البحر غزو الإسلام وركبه عباده بن الصامت فى نفر من المسلمين وركبته معه أم حرام .. وأخذتها نشوه الإيمان والسفينة تميل بها الأمواج فحدثت أصحابها بالذى كان بينها وبين النبى وهم يستمعون إليها فى دهشة من أمرها وفى أعجاب بمكانها الذى خصها به النبى وساقتها إليه أو ساقه إليها دعوته المباركه التى يشهدون برهان صدقها ماثلًا يأخذ النفس .

ووصل الركب إلى قبرص ونزلت أم حرام من السفينة وقدموا لها بغله تركبها فجمحت البغله وصرعت أم حرام ودفنت يوم خرجت من البحر ولايزال قبرها هناك .. وهكذا يأبى فضل الله أن تصدق دعوه النبوه فى ركوب البحر وحده ... فرزقها أجر الشهداء حتى تكون فى من رآهم رسول الله ﷺ مثل الملوك على الأسرة !

ألم يقل لها : أنت مع الأولين ؟!

ياعين النبوه : تبارك هذا النور الذى تنظرين به ..!!

وأنتم ياأتباع النبى خذوا زادكم من هذا النور !!

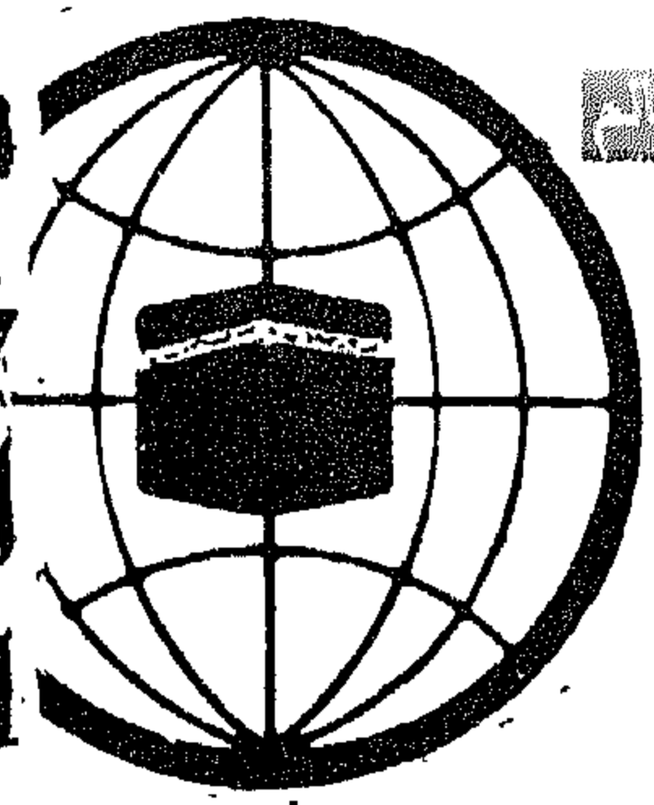

قبرص الإسلامية

حين اجتاح جانكيز خان دولة خوارزم الإسلامية الكبرى ، التى كانت تغطى معظم مساحة آسيا ، مبيداً أهلها قتلًا وذبحاً وحرقاً ، كان يقتحم القرية ويسأل أهلها : «مادينكم ؟؟» فيقولون : «الإسلام» فيسألهم : «وماذا يعنى الإسلام ؟» فيجيبونه : كذا وكذا وأوامره كذا وحلاله كذا وحرامه كذا : فكان جانكيز خان ، الوثنى الهمجى ، يتلفت ويقول : «ولكنى لا أجد فى أحوالكم أمراً مطاعاً لربكم ، فلا حلاله حلالكم ولا حرامه حرامكم : إذن فأنا نقمة ربكم عليكم وسيفه المسلط للإطاحة بأعناقكم عقاب عصيانكم !» .

كانت كل قريـــه ، من تلك القرى ، تسمع أخبـار المذابح التـى تحدث فى القريـة الملاصقـة لها وتحكيها وتأسف لها ، لكنها كانت لا تفعـل أكثر من مصمصـة الشفـاه ثم تواصل حياتها اليومية العادية : تأكل وتشرب وتنام وتلهو حتى يأتى دورها فى التهام جانكيز خان لها فيفعل لها ما فعله تماماً بجارتهم السابقة بينما القرية التى تليهم ، ولم يأت دورها بعد ، ساكنة ناظرة إليهم ، تماماً كما كانوا ينظرون ، بحزن وسلبية ومواصلة بلهاء لميكانيكية الحياة العادية : يأكلون ويشربون وينامون كالمخدرين حتى يأتى دورهم ليجوس

● مذابح المسلمين فى قبرص

جانكيز خان خلال ديارهم إفساداً وذبحاً وإبادة ويلحقهم باخوانهم السابقين وهلم جراً ... إلى أن زهق جانكيز خان من جهد القتل والإبادة بنفسه فقرر أن تتكفل كل قرية بقتل نفسها بنفسها ، فكان يدخل القرية ويستدعى سادتها وكبرءها وأعيانها ويطلب منهم ذبح أبناء قريتهم فيسارع هؤلاء السادة والكبراء بالإستجابة ويبادرون من فورهم بذبح أهل قريتهم بأيديهم مع التفنن فى قسوة القتل حتى يحظون بإعجاب جانكيز خان وتقديره ، متصورين أنهم بهذه الطاعة الفاسدة سوف ينجون من بطش جانكيز خان وقد يفوزون كذلك بعطية من عطاياه ولكنهم ما يكادون يفرغون من عملهم الإجرامى البشع ويذهبون إلى جانكيز خان ليخبروه بإنجازهم الأسود حتى يبتسم فى رضاء ثم يأمر جنوده بالإجهاز على هؤلاء السادة والكبراء والأعيان الذين ، بقتلهم ذويهم ، اختصروا له مهمة القتل الشاقة إلى مجرد قتل عددهم الضئيل ! وهكذا انتهت دولة خوارزم الكبرى .

وعندما ينظر المسلم المعاصر إلى خريطة آخر دولة خلافة إسلامية ، وهى دولة الخلافة العثمانية ، سوف يرى كيف امتدت من مشارق الأرض إلى مغاربها ووصلت حتى مشارف النمسا شمالاً وحتى افريقيا جنوباً . وسوف يرى أنها نشأت فى القرن الرابع عشر مؤيدة بجذوة الإسلام وامتدت مع رغبة قيادتها وهدف جنودها لنشر الإسلام وبسط حكمه فى العالمين . وأنها لم تتاكل وتتضعضع إلا عندما بدأ التسيب فى الالتزام بالعقيدة يدب فى أوصال قادتها مع التهاون فى تطبيق أحكامها ، وانطفاء جذوة الغيرة الإسلامية فى قلوب جنودها ، حين وهنت

الروح المستمسكة بالإسلام وتقوت الروح المتفاخرة بالجنس والأنساب والمعتزة بالقومية . فالروح التى فتحت خوارزم شرقاً والأندلس غرباً هى الروح التى فتحت القسطنطينية شمالاً وأسمتها : إسلامبول – (التى أصبحت بعد ذلك إستامبول أو الآستانة) – والخنوع والتحلل والتفرق الذى أباد خوارزم وأذهب الأندلس، هو ذاته الذى أصاب الدولة العثمانية بمرض الضعف أمام أعدائها الصليبيين اللئام المتربصين كالذئاب متعطشين للعق دمائها السائلة وقضم أطرافها ثم جسدها ثم إبتلاع رأسها حتى الفناء .

لم يغفر الغرب الأوروبى الصليبى أبداً للعثمانين أنهم زحفوا براية الإسلام ليرفعوها على القسطنطينية – (فتحها محمد الفاتح ١٤٥٣/٥/٢٩) فى الوقت الذى حسب الغرب الصليبى فيه أنه قد بدأ مشواره للانتهاء من الوجود الإسلامى فى أسبانيا : أندلس المسلمين – (سقوط غرناطة ١٤٩٢ ثم إبادة المسلمين نهائيا من الأندلس ١٦٠٩) . وعلى ذلك ومع عزل عبد الحميد الثانى سنة ١٩٠٩ – الذى يعد الانتهاء الفعلى لقوة الخلافة حتى قبل إلغائها رسمياً عام ١٩٢٥ – وهزيمة الدولة العثمانية بعد دخولها الحرب العالمية الأولى الى جانب المانيا ، سنحت الفرصة للغرب الصليبى– متمثلا فى إنجلترا وفرنسا ، أن يروى ظمأه القديم فى شرب دماء المسلمين كما يحلو له فبعد أن عقدت هدنة مدروز فى ١٩١٨/١٠/٣١ التى نصت على استسلام القوات العثمانية دون قيد أو شرط (.. وهو مالم يحدث بالنسبة إلى أى من دول الوسط – ألمانيا والنمسا وبلغاريا – وبدأت القوات العثمانية تلقى سلاحها واستعد الحلفاء لاحتلال الآستانة وغيرها من المدن الكبرى ..) أصبحت الدولة العثمانية تحت رحمة الحلفاء المنتصرين ، وبدأت عمليات الاحتلال طبقاً للاتفاقيات التى عقدت أثناء الحرب ، فنزلت قوات الحلفاء فى كل

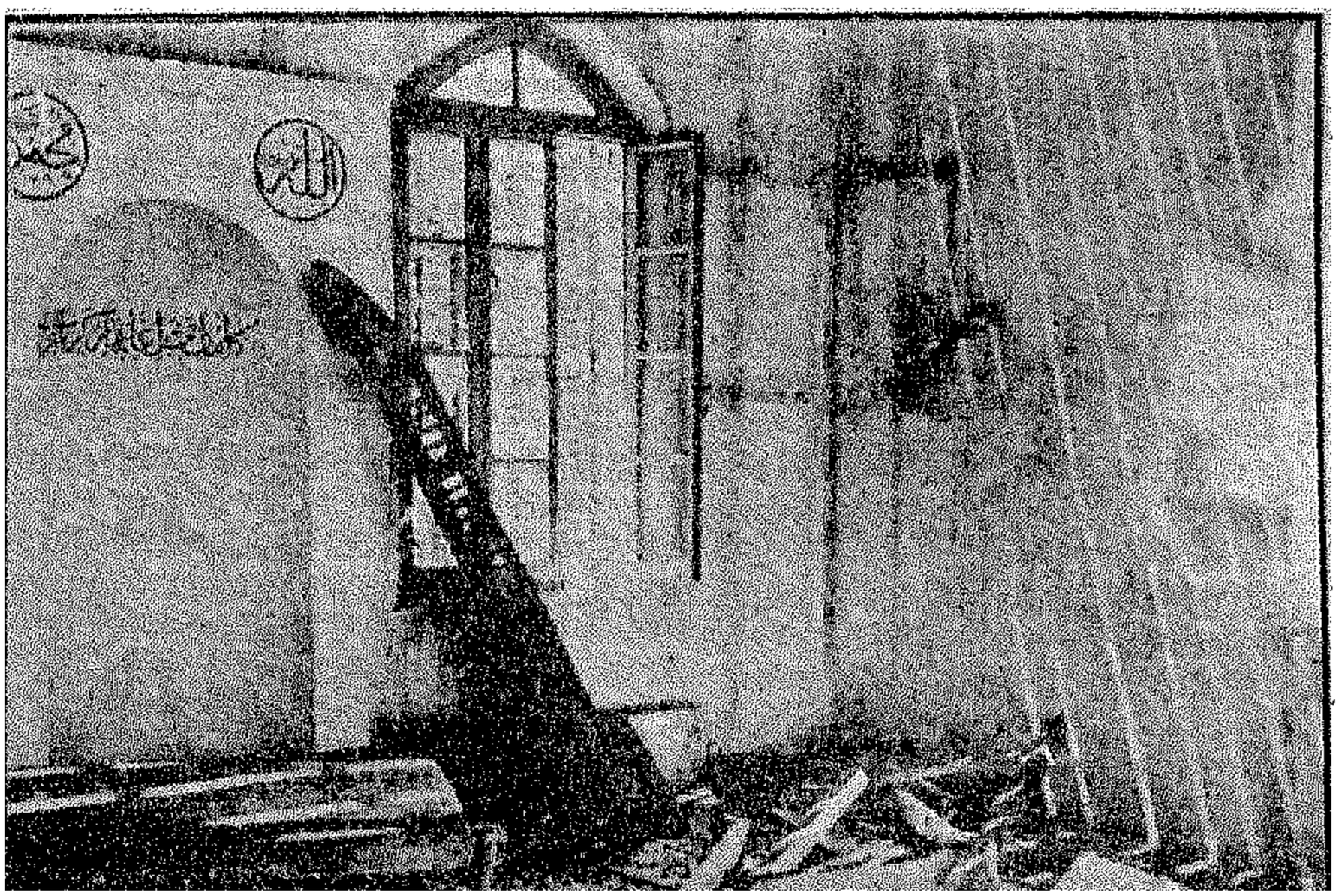

● بيوت الله لم تسلم من الدمار

الاماكن المخصصة لها . وقد وقعت الآستانة تحت الإحتلال المشترك للحلفاء تحت قيادة الأميرال كالثورب باعتباره مندوباً سامياً تعاونه لجنة ثلاثية تضم مندوباً عن كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا . كما عين مندوبون للإشراف على أعمال الوزارات العثمانية ، وسعت الأقليات الدينية – وبخاصة الأرمن واليونانيون – إلى استغلال الوضع الجديد لخدمة أغراضها ، فرحبت بالمنتصرين كلما دخلوا إحدى المدن – (ومن أمثلة ذلك أن اليونانيين قدموا للقائد الفرنسى للقوات التى نزلت الآستانه ... جواداً أبيض امتطاه دون سرج وسار به مقلداً محمد الفاتح حين دخل المدينة فى عام ١٤٥٣ يحييه جمهور غفير من غير الأتراك) . وحل مسيحيون محل الأتراك المسلمين فى معظم الإدارات المحلية السكك الحديدية وغير ذلك من المرافق العامة – بل وخصصت للمسلمين أماكن فى المحال العامة – وحين افتتحت المدارس لم يسمح بدخولها إلا لأبناء المسيحيين . وجرت مذابح كثيرة قتل أثناءها كثير من المسلمين الذين لم تفعل قوات الحلفاء شيئاً للدفاع عنهم»

وفى هذا الإطار وأمام هذه الخلفية تبرز للمسلم المعاصر خفايا القضية القبرصية والحق الإسلامى الضائع فيها والمتجاهل تماماً من قبل نظم الأقطار الإسلامية ، والغائب عن وعى عامة المسلمين للأسف الشديد . ولولا إعلان جمهورية قبرص الإسلامية عن قيامها بنفسها فى ١٠ صفر ١٤٠٤ (١٩٨٣/١١/١٥) برئاسة رؤوف دنكتاشى ، لما شعر أحد من المسلمين بأن فى قبرص شعباً مسلماً على الاطلاق ، شعب قبرصى مسلم تأصل بها منذ دخلها الإسلام عام ٢٨ هـ – ٦٤٨ م – فلقد نجحت سياسة سرقة لب الجماهير المسلمة فى أن تربط قبرص فى الأذهان بالأسقف مكاريوس : هذا الكاهن الصليبى الذى أضفت عليه الدعاية الناصرية صفات النضال والثورية ولو كان نضاله سعياً فى ذبح المسلمين وثوريته عملا متواصلا فى محو الإسلام من الجزيرة وإعطاءه البركات لمنظمة أيوكا الإرهابية المتخصصة فى ذبح المسلمين بالأسلوب النموذجى الذى طبقته اسرائيل على مسلمى دير ياسين ومسلمى صبرا وشاتيلا بالاشتراك مع الكتائبيين – (طبعاً فى حالة حكم الكاهن مكاريوس لم يأت أحد من الناصريين والعلمانيين بسيرة رفض الحكم الثيوقراطى – حكم رجل الدين – فهذه السيرة لا تستجلب إلا عندما يكون المقصود فقط ضرب قيام الدولة الإسلامية ، رغم أن الثيوقراطية اصطلاح مسيحى ولا يدخل ضمن مفهومات الحكم الإسلامى !) .

حين ننظر إلى جزيرة قبرص ، على الخريطة ، سوف نجدها تقع فى قلب المنعطف الأرضى الذى يضم السواحل الإسلامية لتركيا وسوريا ولبنان وفلسطين ، فهى لا تبعد عن ميناء اللاذقية السورى إلا بمسافة ٦٤ ميلًا ، وتبعد عن الشط التركى بمسافة ٤٤ ميلًا وتبعد عن الشط اليونانى بمسافة ٢٤٠ ميلًا ! ومع ذلك فاليونانيون

أو «الروم» كما يسميهم مسلمو قبرص - يصرون على أن قبرص يونانية وينادون بوحدتها وانضمامها إلى اليونان ! وبغض النظر عن أن قبرص كانت ضمن إطار الدولة العثمانية الإسلامية الموحدة تحت راية الإسلام ، فالواقع أنها لم تكن فى يوم من الأيام يونانية خالصة كما يدّعون حتى قبل دخول الإسلام إليها . فلقد أثبتت المراجع التاريخية بأن سكان جزيرة قبرص الأوائل هم من البحارة القادمين من شبه جزيرة الأناضول ، وقد توالت عليها الإدارات الحاكمة عبر التاريخ من أول الإدارة الفرعونية ، ثم الحيثية ، ثم الأكديّة ، الفينيقية ، فالآشورية ، فالفارسية ، فالقرطاجية ، فالرومانية ، فالبيزنطية حتى جاء نصر الله بالفتح الإسلامى ، فى أول غزوة بحرية للمسلمين زمن الخليفة عثمان ابن عفان ، رضى الله عنه ، فى عام ٢٨ هـ - ٦٤٨م وكانت أم حرام بنت ملحان - إحدى خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وزوجة عبادة بن الصامت رضى الله عنهما - أول شهيدة على أرض قبرص حين جاءت مجاهدة مع زوجها فى حملة الفتح ، تلك الحملة التى شارك فيها أبو ذر الغفارى وأبو الدرداء وشداد بن أوس من صحابة الرسول تحت قيادة عبد الله بن قيس رضى الله عنهم أجمعين . وخلال ست سنوات - ٣٤هـ - ٦٥٤م - سيطر المسلمون على كل أرجاء قبرص واستوطن بها ١٢ ألفا من جند المسلمين الذين كان هدفهم نشر الإسلام بالجزيرة وبناء المساجد لإشاعة الرحمة التى أمر بها الله . واستمر المسلمون خمسة قرون متواصلة هم أهل الجزيرة الغالبون ، حتى أدى ضعف الدولةالعباسية إلى إثارة أطماع الصليبيين المتربصيين لسلب الأرض التى أورثها الله عباده المسلمين ، والمتحينين لفرصة لاتواتيهم إلا عندما يلتهى المسلمون بأمور الدنيا ويغفلون عن أمر الله بحراسة ثغور أرض الإسلام حتى لا نرتد كافرة بعد الفتح . وهكذا تمكن ريتشارد المسمى بقلب الأسد من غزو الجزيرة سنة ١١٩١م والفتك بسكانها المسلمين واتخذها الصليبيون مقراً ومركزاً لهم بعد أن تم طردهم واحباط غزواتهم على الشام ١٢٩٢م واستغلت شواطىء الجزيرة من قبل قراصنة الصليبيين للإغارة على السفن الإسلامية . إلا أن المقاومة الإسلامية لم تتوقف عن بذل المحاولات المتكررة لاستعادة قبرص حصناً للإسلام بعد أن تحولت إلى مغارة للصوص . وفعلًا ، وبعد جهد متواصل من ١٤٢٤ حتى ١٤٢٦م تمكن السلطان المملوكى برسباى من إعادة فتح قبرص للإسلام وأسر ملكها «جيمس لوزينيان» وأرسله إلى مصر مكبلًا بالحديد .

ثم عادت الكرّة للصليبيين بعد خمسين سنة فاحتل الفينيسيون الجزيرة وبقيت تحت استعمارهم حتى عاد الفتح الإسلامى الثالث للجزيرة على يد العثمانيين سنة ١٥٧١م . فعادت قبرص بلاداً اسلامية وجزءاً لا يتجزأ من ديار الإسلام .

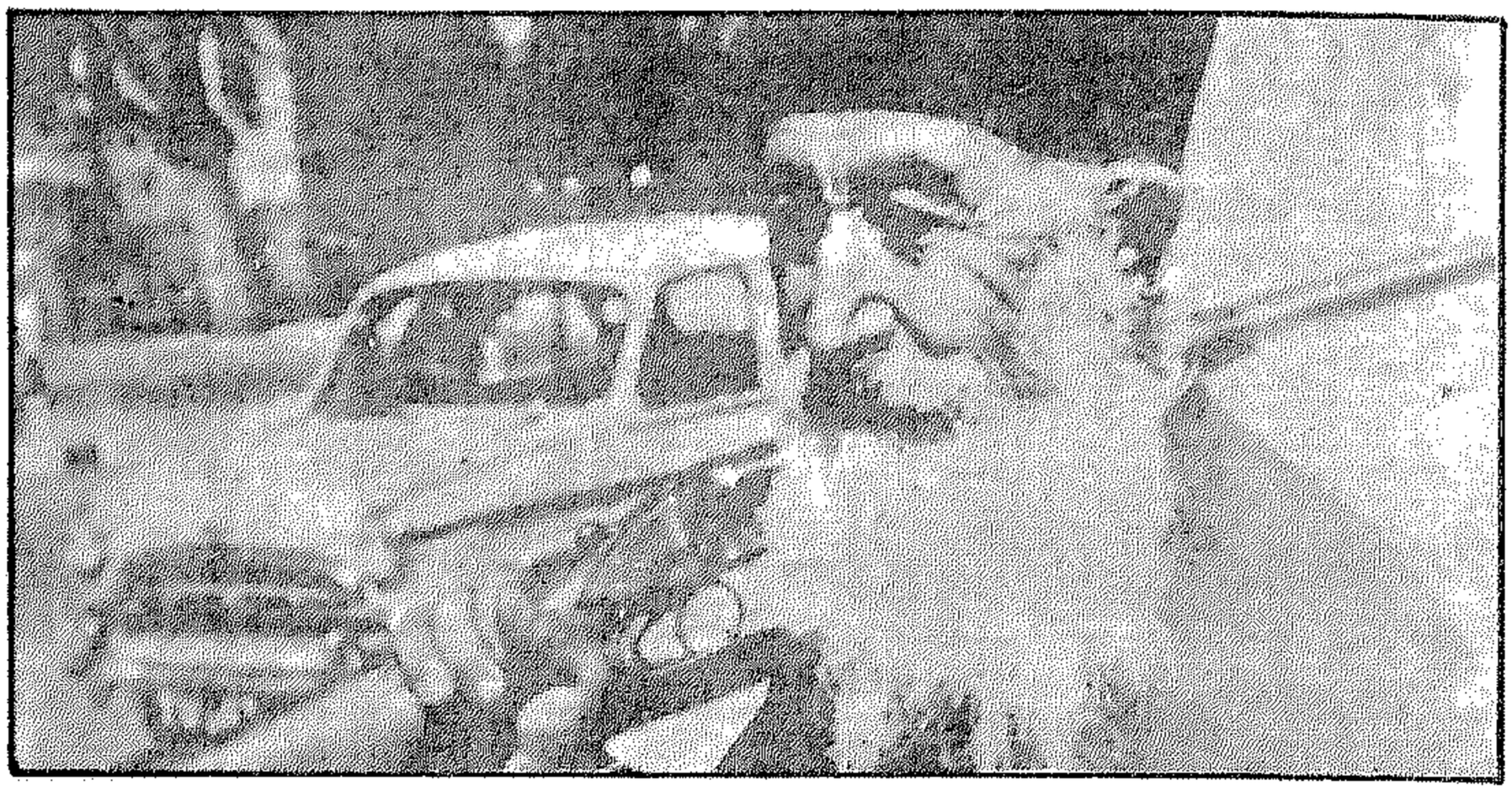

وحين بدأت الخلافة العثمانية تضعف بداية فى القرن التاسع عشر أعلنت روسيا القيصرية الصليبية الحرب على الدولة العثمانية فى عام ١٨٧٧ وفيما كانت تستعد لاحتلال مركز الخلافة تقدم الإنجليز لانتهاز هذه الفرصة بادعاء تقديم المساعدة للعثمانيين ضد روسيا القيصرية ومقابل ذلك حصلت إنجلتر على حق إدارة قبرص . وهكذا دخلت الصليبية مرة أخرى أرض قبرص مع الإدارة الإنجليزية عام ١٨٧٨ . وكان من نصوص الاتفاق بين العثمانيين والإنجليز أن تعود قبرص للإدارة العثمانية بعد انسحاب الروس من الحدود الشرقية للدولة العثمانية . هذا الجزء من الإتفاق لم ينفذ بالطبع ، خاصة وأن دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى صف ألمانيا وإنتهائها بتجريع هزيمة مرّة كان قد أوجد الأسباب القوية لكى تأكل إنجلترا اتفاقها وتعلن عام ١٩٢٣ وبشكل رسمى إلحاق قبرص بالإمبراطورية البريطانية . ومع هذه الإدارة البريطانية الإستعمارية الصليبية كان السعى الحثيث العدوانى لإبادة المسلمين من جزيرتهم من أجل أن تستبقى قبرص أرضا مسيحية خالصة للأقلية اليونانية التى توهجت أحلامها لتضم قبرص إلى اليونان ! وتشير الإحصائيات المسجلة لتعداد السكان المسلمين فى قبرص إلى ١٥٠ ألف مسلم مقابل ٥٠ ألف مسيحى فى عام ١٧٤٥ ، ثم ٦٠ ألف مسلم مقابل ٢٠ ألف مسيحى عام ١٧٧٧ ثم تضاءل عدد المسلمين بشكل مذهل بفعل المذابح والتهجير والإبعاد عقب انتقال الإدارة إلى الصليبية الإنجليزية التى إحتضنت الأقلية اليونانية وشجعتها على دعوة المزيد من اليونانيين ليتحول ميزان التعداد السكانى إلى صالحهم : وتمت اللعبة الصليبية التقليدية فى الإخلال بميزان التعداد السكانى لتتحول الأغلبية إلى أقلية والأقلية إلى أغلبية وهكذا وصلت الصليبية إلى نتيجتها المرجوة بحيث أصبح التعداد

القبرصى فى ١٩٧٤ إلى ١٥٠ ألف مسلم مقابل ٤٥٠ ألف مسيحى يونانى ! ومع هذا التحول عرفت قبرص معنى طغيان الأغلبية الصليبية وسياستها المستمرة فى ذبح الأقلية المسلمة تمهيداً لابادتها نقيضا لزمن كانت فيه الأغلبية إسلامية تحيط أقليتها المسيحية بالأمن والحماية والسماحة .

منذ ١٩٥٠ تبرز شخصية الأسقف مكاريوس بصفته معبراً عن الكنيسة الأرثوذكسية وعن التعداد المسيحى فى الجزيرة الذى كان يسعى نحو تحقيق «الأنوسيس» أى الوحدة مع اليونان ضد رغبة التعداد المسلم الذى كان ينادى بدولة قبرصية واحدة مستقلة تتساوى فيها حقوق المواطنيين القبارصة بغض النظر عن الإختلاف الدينى .

وكان القسم الذى أخذه مكاريوس على نفسه بعد إنتخابه رئيسا للأساقفة هو : «.. أقسم أن أعمل على استقلالنا القومى وعلى أن لا أنحرف إطلاقاً عن سياستنا فى إلحاق قبرص ككل إلى الوطن الأم اليونان !» .

ومن هذا الإختلاف الحاد فى الهدف نشأ الصراع الذى لم يهدأ أبداً بين القبارصة المسلمين والقبارصة الصليبيين ، سواء تحت الاستعمار البريطانى أو بعد الاستقلال . ونقرأ فى يوميات هذا الصراع فلا نجد سوى صورة مكررة من التعصب الصليبى والصهيونى الذى عرفناه جيداً فى فلسطين ونراه ماثلًا أمامنا فى لبنان وأحوال المسلمين على خارطة الدنيا أينما تلفتنا نحو الفلبين أو الهند أو أفغانستان أو الصومال ... الخ .

● ١٩٥٤ بدأ اليونانيون بتسريب معدات الحرب ورجال العصابات ، بقيادة عقيد معروف بأعماله اللاإنسانية ، وفقا لاتفاق بين الأسقف مكاريوس والحكومة اليونانية ، ويضع مكاريوس جميع واردات الكنيسة تحت تصرف رجال العصابات تحقيقا لعهد ه بأن يعمل على ضم قبرص إلى اليونان لتطمس تماماً ملامحها الإسلامية واعتبر مكاريوس كل مؤيد لاستقلال الجزيرة خائنا للقضية القومية . وعلى ذلك أعطى مكاريوس بركاته لمنظمة أيوكا (المسماه بمنظمة المقاومة القبرصية القومية) لتبدأ فى ١٩٥٥ حملتها الإرهابية لقتل كل من يخالف مبدأ الاتحاد مع اليونان من بين المسيحيين والمسلمين ، حتى أنها قتلتَ فى الفترة ما بين ١٩٥٥ – ١٩٥٨ مايزيد عن ٤٠٠ مسيحى يونانى بتهمة خيانة مبدأ الاتحاد مع اليونان ، وأجبرت بنفس الوقت

دليل على ما قام به الارهابيون الروم ضد ابناء جلدتهم وضد القبارصة الاتراك المسلمين.

مكاريوس

٦ آلاف مسلم قبرصى على ترك ٣٣ قرية ودمّرت جميع ممتلكاتهم العائدة لهم فى هذه القرى وكان شعارها فى تدريب اعضائها من الشباب المسيحى : «الموت للقبارصة المسلمين !» .

● على الرغم من توقيع إتفاقيتى زيورخ ولندن عام ١٩٥٩ التين تنصان على منح مسلمى قبرص حق الاشتراك فى إدارة أمور الدولة بنسبة ٣٠٪ إلا أن الأسقف مكاريوس يصر على تجاهل حقوق ورغبات المسلمين القبارصة ويصرّح ، عند إعلانه رئيساً للجمهورية القبرصية سنة ١٩٦٠ ، بأن هدفه لا يزال هو : السعى لإلحاق قبرص باليونان وبأن نضال منظمة أيوكا المتخصصة فى ذبح المسلمين – (كتائب لبنان) – لم ينته بل ويعين قادة هذه المنظمة الإرهابية وزراء فى الحكومة القبرصية !

● الإستخبارات الأمريكية تدفع لمكاريوس مليون دولار سنوياً يخصصها لشراء الأسلحة لتدريب عناصر الأيوكا للاستعداد للانقضاض على المسلمين القبارطة الذين يمثلون عناصر

مقاومة لخطّة ضم قبرص إلى اليونان وفى ١٩٦٣/١٢/٢١ تبدأ قوات مكاريوس زحفها ضد مسلمى قبرص والأسقف يطلب منهم أن يحققوا النصر خلال ٢٤ ساعة ! ويسجل الصحفيان «رينيه ماك كول» و«دانييل كراجى» بعض نتائج هذا الهجوم بعد خمسة أيام من وقوعه قائلين : «ذهبنا هذا المساء إلى الجانب التركى – (المسلم) – المحاصر من نيقوسيا والذى قتل فيه خلال الأيام الخمسة الأخيرة ٢٠٠ إلى ٣٠٠ شخص، وكنا أول صحفيين غربيين يدخلان هذا الجانب ، ورأينا هنا مشاهد لا يمكن ترجمتها إلى كلمات : رأينا الخوف والرعب اللذين كان سائدين إلى حد أن الناس هنا أصبحوا يعيشون حاله هيستيرية مليئة بما هو أكثر رعبا من الدموع !» فى هذه الحوادث اجتياح ١٠٣ قرية مسلمة هجرها سكانها فراراً من القصف والحرق الذى أتى على ١١٧ مسجداً ، وكان مجموع من أجبر على الهجرة ٣٠ ألف مسلم قبرصى أرغموا على الإقامة فى الخيام لمدة ١١ عاماً ! وأبعد بقوة السلاح جميع الموظفين المسلمين عن وظائفهم فى الحكومة المشتركة ومن بينهم مساعد رئيس الجمهورية وثلاثة وزراء ! وأمام المذابح المستهدفة مسلمى قبرص على كافة المستويات وقفت بريطانيا واليونان موقف الذى لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم رغم مسئوليتهما مع تركيا بصفتهم دول إتفاقية الضمان التى عليها أن تضمن حقوق الأقلية المسلمة المنصوص عليها فى الدستور القبرصى –

حتى تتدخل تركيا لوقف إطلاق النار بين الأطراف المتصارعة .

● لم تتوقف المذابح طوال فترة الستينات ويقرر مكاريوس – (صديق عبد الناصر) – تنحية الدستور جانباً وينكر جميع حقوق القبارصة المسلمين ويطلق لهواه العنان فى إدارة الجزيرة ذات الشعبين : المسلم واليونانى من قبل حكومة لا تمثل سوى اليونان الارثوذوكس ! ويصرح رئيس الوزراء جورج باباندريو فى ١٩٦٤/١٠ : «قبرص يجب أن تكون نقطة انطلاق لأحلام الإسكندر الكبير!» ومع نهاية الستينات يتصاعد مسلسل الإرهاب فى السبعينات وتستمر سياسة الإبادة والمجازر ضد المسلمين كعقيدة ثابتة حتى بعد الانقلاب العسكرى الذى أطاح بمكاريوس وأدى إلى هربه من الجزيرة ١٩٧٤/٧/١٥ حتى يكتب صحفى بجريدة «فرانسى سوار» فى ١٩٧٤/٧/٢٤

«لقد رأيت بأم عينى حوادث مخجلة يندى لها الجبين ، إذ أن المسلحين الروم قد قاموا بإضرام النار فى بيوت المسلمين وجوامعهم الموجودة بالقرى المحيطة بمدينة ماغوسا والمسلمون العزل من السلاح يضطرون إلى الهرب إلى الغابات والهضاب المجاورة أمام هول الحوادث والرعب ... فنيران البازوكا الرومية تحدث فوضى وبلبلة فى القرى المسلمة والقرويون المسلمون الذين استطاعوا اللجوء إلى المرتفعات القريبة لم يعد فى وسعهم شىء سوى رؤية عمليات النهب والتدمير الجارية فى قراهم وبيوتهم ... إن تصرفات العصابات الرومية لا يمكن أن توصف ... إنها تصرفات يندى لها جبين الإنسانية !»

وإثر الفضائح التى كشفت عنها المقابر الجماعية لجثث المسلمين أطفالا ونساءً وشيوخاً يعترف مؤتمر جنيف بوجود إدارتين ذاتيتين فى

جزيرة قبرص: واحدة للمسلمين والأخرى للروم . لكن مكاريوس مايلبث أن يعود إلى قبرص بعد خمسة أشهر من عزله ، بموافقة اليونان وأمريكا وبريطانيا ويتسلم من الإنقلابيين منصبه كرئيس لجمهورية قبرص من دون إعادة إنتخابه كما ينص الدستور القبرصى !

ولا ينجح ممثلو الجانب القبرصى الإسلامى فى الوصول إلى تحقيق إنجاز إيجابى مع مكاريوس الصليبى المتعسف إلا قبل وفاته بشهور قليلة حين يلتقى رؤوف دنكتاش مع مكاريوس فى ١/٢٧ و ١٩٧٧/٢/١٢ بحضور كورت فالـــدهيم السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ويتم الاتفاق على مبادىء محل الأزمة القبرصية تقترح تأسيس جمهورية قبرصية اتحادية مستقلة ، محايدة مكونة من طائفتين : إسلامية تركية ، ومسيحية يونانية . ولكن الأزمة ماتلبث أن تشتعل مرة أخرى بعد وفاة مكاريوس ومجىء سبيروس كبريانو الذى يعلن أنه رئيس كل قبرص من دون أن تشترك الطائفة الإسلامية فى اتخاذ قرار اختياره . ويرفض كبريانو المقترحات القبرصية للطائفة المسلمة التى يطرحها دنكتاش فى الأمم المتحدة على أساس أنه الوحيد الذى يمكنه التكلم باسم قبرص ويطلب لقاء رئيس وزراء تركيا رافضاً اللقاء برئيس الطائفة القبرصية المسلمة رؤوف دنكتاش .

ولا يتم لقاء بينهما حتى ١٩٧٩/٥/١٩ حين تنجح مساع فالدهايم إلى إقامة إجتماع قمة لهما على الخط الأخضر، الذى يفصل بين المنطقة الإسلامية والمنطقة الرومية ، ويتوصل الطرفان إلى اتفاق جديد يقبل بنود إتفاقية دنكتاش – مكاريوس الموقعة ١٩٧٧/٢/١٢ . ويؤكد الجانب المسلم فى هذا الإجتماع أن يتمسك بالمفاوضات من أجل تحقيق السلام فى قبرص على أساس التوصل إلى حل يضمن حقوقه وأمنه فى إطار لا يعيد إلى قبرص مسلسل المذابح الصليبية ضد المسلمين مرة أخرى . لكن الجانب الرومى لا يستطيع أن يلتزم باتفاقياته وهاجسه الصليبى يلح عليه بأحلام إقامة إمبراطورية إغريقية – هيلينية تضمه مع اليونان فى عالم لايكتمل جماله فى أعينهم إلا بإسالة الأنهار الحمراء من دماء المسلمين ، متعاونين فى ذلك مع خطة صليبية – صهيونية عالمية لقسم ظهر المسلمين كل مكان ، ولو بالاستعانة بكبرائهم وسادتهم !، حتى لا تقوم للإسلام قائمة ولو على أرض الإسلام !

فهل يُلام القبارصة المسلمون بعد ذلك كله على إعلان انفصالهم وقيام جمهوريتهم الإسلامية ولو من طرف واحد يرفضه مجلس الأمن وما جرى تسميته : المجتمع الدولى ؟

وهكذا لا مفر من أن يعود الجانب القبرصى اليونانى الصليبى إلى غناء أنشودته المفضلة المختارة له من قبل قساوسة الكنيسة الصليبية :

«تعالوا لننتقم من الأتراك المسلمين ، ونقتلهم ، بسيف ناعم !» .

●●

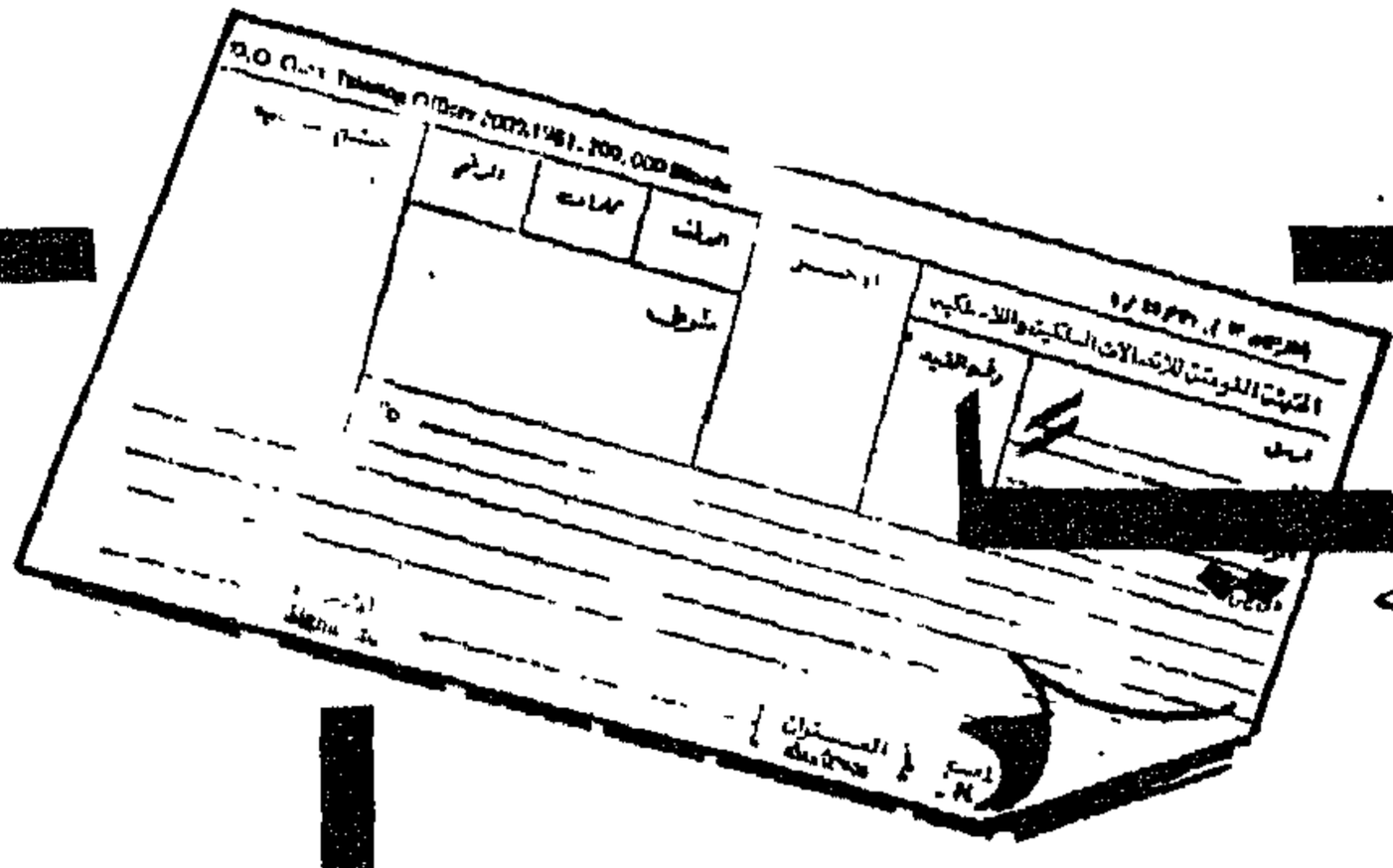

برقيات

● ذكر وزير تايلاندى أن ثلاثمائة ألف عامل بوذى من بلاده يعملون فى دول الخليج والسعودية والعراق والأردن وعمان وطالب بإنشاء قنصليات لرعاية هؤلاء العمال . ومن المعروف أن بعض هذه الدول قد بدأت مؤخرا فى طرد عدد من العمال القادمين من دول إسلامية مثل الباكستان ومصر وبنجلاديش مما أدى فى أواخر يناير الماضى إلى حدوث مظاهرات فى الباكستان احتجاجاً على سوء معاملة مواطنيها .

● بدأت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فى إقامة علاقات وثيقة مع عدد من أجهزة المخابرات فى المنطقة العربية منها إسرائيل والأردن والعراق بغرض التنسيق لمكافحة ماوصف بالإرهاب .

● بدأت حملة لمطاردة النشاط الإسلامى فى فرنسا تمثلت فى إغلاق المركز الإسلامى فى باريس والقبض على أعداد من المسلمين فى مدينة مارسيليا بحجة التطرف .

● صرح مسئول إسرائيلى كبير بأن البضائع الإسرائيلية وعليها علامة المنشأ وعبارة صنع فى اسرائيل توزع بكميات كبيرة وبصورة بارزة فى أسواق عدد من دول الخليج .

● أعلن الحزب الشيوعى السوفيتى أن مكافحة التدين عموماً والإسلام خصوصاً ستكون لها الأولوية بين نشاطاته فى عقد الثمانينات .

● تواصل سلطات احدى دول الخليج اعتقال الشيخ محمد على العكرى منذ أغسطس ٧٩ فى ظروف سيئة تهدد حياته بعد توقيعه مع ثلاثين عالما على بيان يستنكر سياسات الحكومة المناوئة للإسلام واضطهاد الجماعات الإسلامية . من المعروف أن بعض العلماء قد توفوا تحت التعذيب بعد اعتقالهم هناك فى ظروف مماثلة .

● عرضت إسرائيل على العراق استخدام ميناء إيلات لوصول الأسلحة والذخائر إلى هناك بعد اكتظاظ ميناء العقبة الأردنى بها .

● حوكم فى الأشهر الأخيره فى يوجوسلافيا عدد من المثقفين المسلمين منهم مدرسون

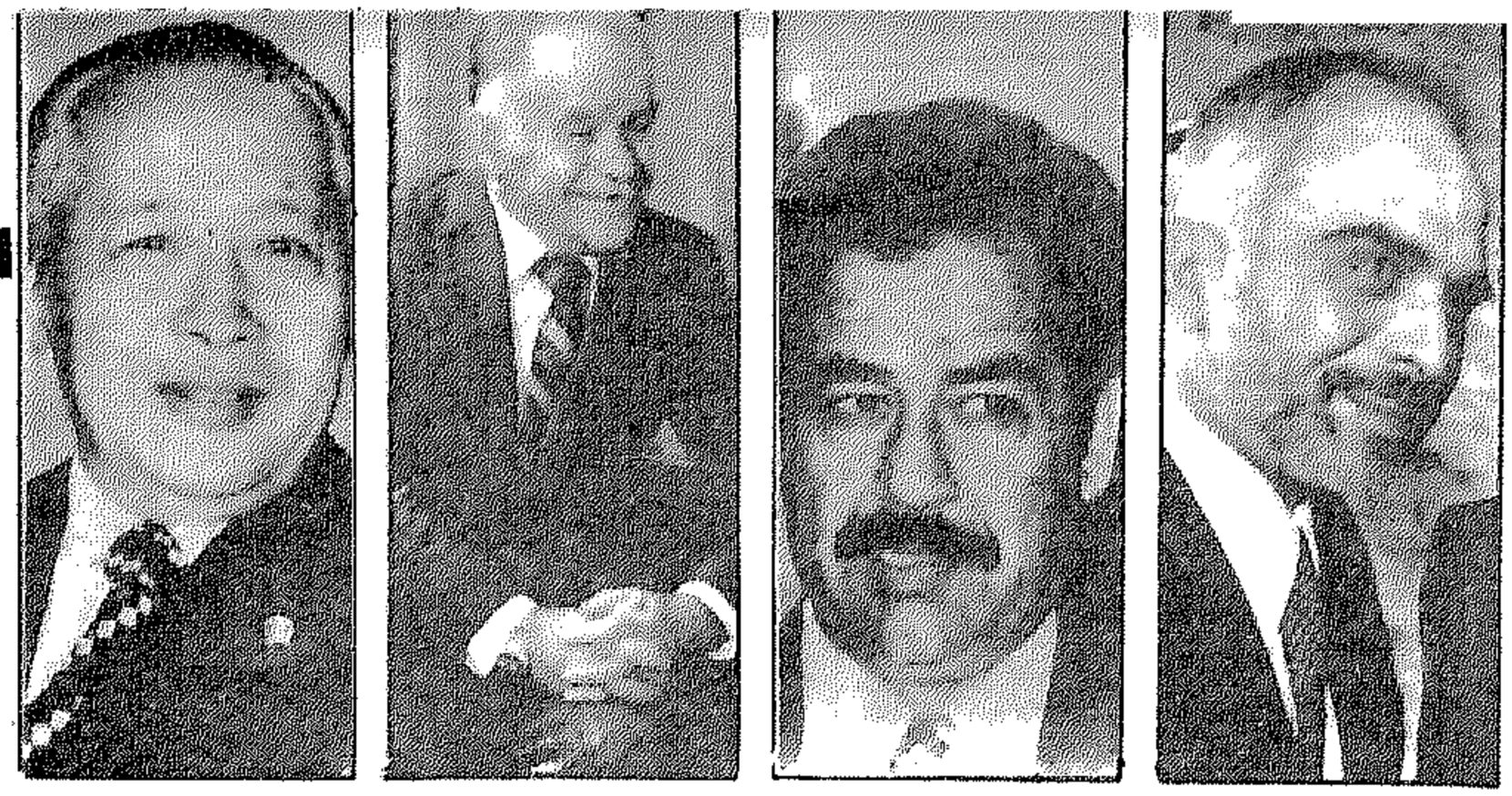

● الملك حسين ● صدام حسين ● شامير ● سوهارتو

ومحامون وطلبة دين وأمام مسجد بتهمة التآمر على نظام الحكم فى يوجوسلافيا . صدرت ضدهم أحكام قاسية رغم تعرضهم للتعذيب وعدم كفاية الأدلة .

● أعطت إحدى الدول الخليجية العراق مؤخرا ٢ بليون دولار لشراء أسلحة من الإتحاد السوفيتي . ومن ناحية أخرى أكدت مصادر صحفية غربية أن دولة أخرى خليجية هى المعبر الأساسى للأسلحة الروسية المرسلة للعراق .

● أبدت العديد من الصحف الأوروبية مخاوفها من جراء دخول عدد من «المتطرفين المسلمين» مجلس الشعب المصرى عقب الانتخابات الأخيرة مع قائمة حزب الوفد . ولوحظ أن بعض الصحف الإيطالية بالذات قد لجأت إلى تحريض السلطات المصرية ضد الذين يريدون العودة بالبلاد إلى القرون الوسطى حسب تعبيرها .

● قال ليونيل جوسبان أمين عام الحزب الإشتراكى الفرنسى الحاكم يوم ٤ يونيو الماضى أمام حشد من الصحفيين اليهود أنه يؤيد نقل السفارة الفرنسية فى اسرائيل إلى القدس ويفضل أن تكون القدس عاصمة إسرائيل . ذكرت وكالات الأنباء أن الحزب الإشتراكى يسعى لكسب أصوات اليهود الفرنسيين . ويذكر أن جوسبان حاول التراجع فيما بعد عن هذه الآراء .

● أدان كبير أساقفة بولندا عقيدة الدولة الإلحادية ووصفها بأنها لا تعبر إلا عن أقلية ضئيلة حدث هذا يوم ٢١ يونيو الماضى ولم يعزل الأسقف حتى الآن !

● عمدت إسرائيل فى أواخر شهر يونيو الماضى إلى إحراق محاصيل أهل الجنوب اللبنانى المسلمين لمنعهم من تأييد عمليات المقاومة التى أرهقت قوات الاحتلال . كذلك لجأت إسرائيل إلى اعتقال أو طرد أئمة المساجد الذين يقودون أو يؤيدون هذه العمليات .

● صرح الرئيس الأندونيسى سوهارتو مؤخراً بأن الدعوة لإقامه حكم إسلامى فى البلاد تعد عملاً تخريبياً !!!..

رجال الله

ألقت «فاطمة بنت الوليد» بنظرها خارج الخباء ، وأطالت النظر فيما حولها مفتونه بروعة المناظر وجمال الطبيعة وجلالها .. إن بلاد الشام رائعة حقاً ، حتى لكأنها قطعة من الجنة التى وعد الله بها عباده المؤمنين ، وملأت فاطمة رئتيها بالهواء الرطب العليل ، ثم عادت أدراجها إلى حيث كانت تجلس من قبل لتواصل انضاج الطعام الموضوع فى قدر فوق النار وهى تغمغم بارجوزة عربية مشهورة ، تروى عن الجهاد الأكبر وانتصار جيوش المسلمين بقيادة أخيها خالد على جيوش الرومان .

ولم تكد فاطمة تنتهى من أرجوزتها حتى أحست بدبيب خطوات عجلى تدلف إلى الخباء

وقبل أن تدير وجهها لترى من الداخل تناهى إلى سمعها صوت إحدى صويحباتها وهى تقول: «ابشرى يا ابنة الوليد .. إنه ليوم عظيم حقاً» فقالت فاطمة فى لهفة «ماذا تعنين يا أختاه»؟ فأجابت «أوه يا فاطمة ، انى لا أعنى غير شىء واحد ، وهل يفكر نساؤنا ورجالنا فى غير الحرب ؟ فتركت فاطمة القدر والنار مشتعلة تحته ، وتوجهت بكليتها إلى صديقتها وقد غمر البشر قسمات وجهها وبرقت السعادة فى عينيها وهى تقول : أعلم ذلك – وأعلمى أيضاً أن جيوشنا قد تخطت أسوار دمشق ففتحت المدينة أبوابها لموكب الحرية والنور والإيمان ...

فطغت على فاطمة موجة غريبة من الفرح وهتفت :

– أحقا ما تقولين ؟.

– ليس هناك ظلال من شك فيما أرويه يا فاطمة ، وبعد لحظات قصار سوف تسمعين طبول النصر وهى تملأ الآفاق إيذاناً بالنصر الجديد ..

فأقبلت فاطمة على صديقتها تقبلها وتشكرها على هذه البشرى العظيمة التى طال ترقبها لها وقالت: اعذرينى يا أختاه ، إنه لنبأ كبير حقاً ، لقد طال حصارنا لهذه المدينة الحصينة حتى كاد اليأس يتسرب إلى نفسى !! إن الرومان لا يسلمون لنا أنفسهم وديارهم بهذه السهولة واليسر .

– صدقت ولكن لا تنسى أنهم قوم ظالمون مستغلون وأهالى البلاد هناك يمكن أن يدافعوا عن قوم أذاقوهم الهوان والعسف .

أجل يا أختاه .. إن الرومان يحاربون بلا هدف ، أو قولى إنهم يموتون فى سبيل مجد زائف . أما نحن فنبذل دماءنا من أجل شىء كبير نؤمن به ، فابتسمت الصديقة ابتسامة ذات معنى ثم همست قائلة «آه يا فاطمة لو تسمعين ما يقال لأخيك خالد من مديح وثناء ، إنه سيف الله بلا منازع .. بطل قمع الردة وفاتح العراقين ، وهازم الرومان فى أرباض دمشق .. لكم الفخر يا آل الوليد ، لقد بنى لكم خالد مجداً على الدهر ، لا تبلى جدته ، ولا تعفى آثاره .

فاجابت فاطمة فى تواضع ظاهر «إننا نصول ونجول بروح الله يا رفيقة ولا مجد لنا كأفراد ولكن المجد والخلود لدين الله ، وللإسلام الذى أخرجنا من الظلمات إلى النور ، وخرج بنا من ضيق الجزيرة وانعزالها إلى هذا العالم الكبير الواسع لندعو ونحرر وننشر النور ولم تكد فاطمة بنت الوليد تكمل عبارتها حتى سمعت دقات الطبول وأبواب النصر تنساب من بعيد ، فتجاوبها صيحات التكبير والتهليل من كل مكان فى معسكر المسلمين ، وخرج الأطفال والفتيان ، ومن بقى من الرجال يهزجون بالأشعار والأراجيز ويلعبون بالسيوف

والرماح ، ويثبون هنا وهناك فى فرح غامر .. بينما انتحت فئه ثانية من الرجال ناحية أخرى وأخذوا يؤدون صلاة الشكر لله من أجل هذا النصر المؤزر الذى طال ترقبه .

وجلس البعض الآخر يفكر فى المعركة القادمة ويضع الخطط لزحف جديد تتسع به رقعة الإسلام ، وتنتشر به كلمة الحق وأسرعت الصديقات نحو باب الخباء لتمتعا نظريهما بهذه المواكب المبتهجة ، وتسعدا بساعات النصر الغالية ولم تتمالك فاطمة نفسها أن قالت :

من مبلغ الخليفة عنا بهذا النصر العظيم ، لكم تمنيت ياأختاه أن يكون لى جناحان فأطير بهما إلى أبى بكر كى أحمل إليه نبأ الفتح الذى رزقنا به ...

لا تقلقى من أجل ذلك ، إن لم نرسل الرسل إلى الخليفة فسوف تسير الركبان بهذا النصر ، وتتغنى به فى كل مكان وبعد فترة صمت قالت فاطمة فى شرود :

واشوقاه ..

إلى الديار البعيدة .؟؟

أجل .. صدقت يافاطمة .. لقد طالت الغربة ولم تستطع بهجة الشام ، ونضرة أراضيه أن تنسينا ديارنا رغم جفافها وجدبها .. الوطن غال .. يدفعنا إليه حنين ، وتشدنا إليه ذكرى لكن ماذا أقول ؟؟ يجب أن تعلمى أن عزاءنا الوحيد هو أن غربتنا من أجل الله وكفى ..

وبات جلياً أن انتصارات المسلمين الكبرى قد بثت الذعر فى نفوس الأعداء ، وكان ذكر هذه الانتصارات مقترناً دائماً باسم خالد بن الوليد وأصبح اسمه هو الآخر كافيا لأن يثير الهلع والاضطراب فى قلب العدو وعلم جنود المسلمين بل أيقنوا أن وجود خالد على رأسهم بشير بالنصر وباعث للثقة ، وخيل إلى الجميع أنه رجل الساعة بلا منازع ، وأنه خير من حمل اللواء وأنه لا يقل أهمية وعظم منزلة عن الخليفة نفسه وأوشك بعض المفتونين أن تتغير نفوسهم وينقلب إيمانهم بالمثل والمبادىء إلى إعجاب بالشخصية وتقديس لها وفى الصراع الدامى والحرب التى لا تفتر سارت الأمور دون أن يلتفت أحَد إلى هذا الأمر الخطير ، وخالد ماض فى طريقه لا يفكر إلا فى رسم الخطط وتدبير المعارك وتصريف الأمور فى البلاد المفتوحة ولا يفتأ بين لحظة وأخرى أن يرفع بصره إلى السماء شكراً الله على ماوهبه من توفيق وماحقق على يديه وفجأة ساد الصمت والوجوم وخفتت دقات الطبول رويداً رويداً .. ثم اختفت حتى الأطفال كفوا عن اللعب والترنم بالأهازيج والأغانى وأخذ الرجال يتحلقون فى أماكن مختلفة، وعلى وجوههم أسف وحزن .. والحيرة والقلق يسيطران على الجميع .. ترى ماذا حدث هل هناك جديد بشأن المعركة ؟؟ هل تغيرت النتيجة فتحول النصر إلى هزيمة وأوصدت دمشق أبوابها فى وجوه المنتصرين الأبطال ؟ أم أن أحد الأبطال القواد قد قضى نحبه شهيداً فترك وراءه الحزن والأسى ؟ .

وصارت فاطمة فى حيرة من أمرها وأخذت

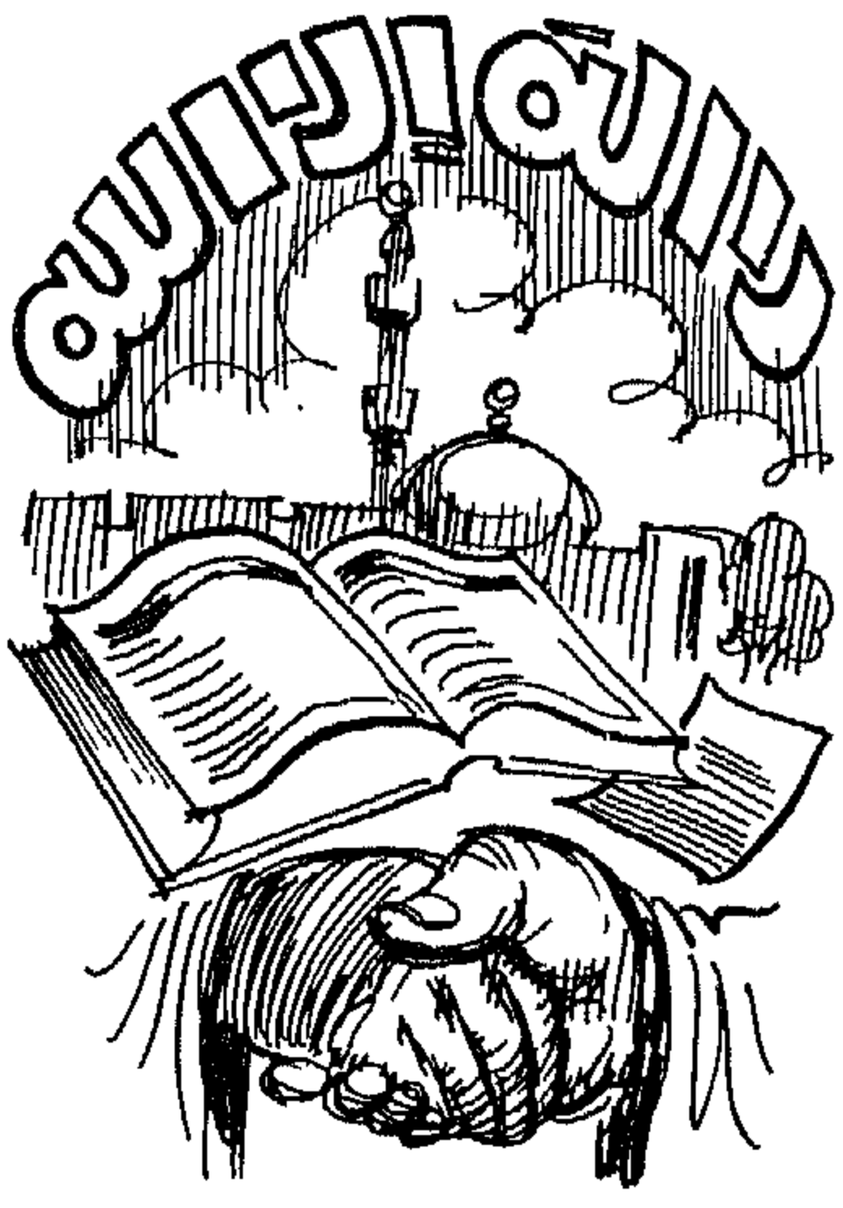

ضربات قلبها تتسارع إشفاقاً وخوفاً وصديقتها بجوارها قد استولت عليها الدهشة أيضاً قالت فاطمة وقلبها يرتجف : ماذا هنالك ياأختاه ؟؟ لاأدرى ، لكن قلبى ينبئنى أنه خطب جلل .. قلبى لا يكذبنى أبداً وفكرت فاطمة فى أن تبعث بصديقتها لتستجلى حقيقة الأمر ، وتعود بالخبر اليقين غير أنهما فوجئتا بخالد بن الوليد يقبل فى هذه اللحظة مستأذنا فى الدخول فتوارت الصديقة بينما برزت إليه أخته فاطمة واستقبلته فى لهفة غامرة حامدة الله على سلامته ثم هنأته بالنصر الذى أحرزه فى كلمات سريعة مضطربه ولم تستطع أن تخفى قلقها على هذه الظاهرة التى تبدو فى المعسكر منذ لحظات وألقى خالد بنجاد سيفه فى ركن من أركان الخيمة ثم غمغم وقطرات العرق تتقاطر على جبهته السمراء .

– جرعة ماء يا فاطمة . إن الظمأ يكاد يقتلنى .

وتكلمت فاطمة وهى تقدم له الماء : هل جد جديد ؟ أراك متغير السحنة ، ثم إن المعسكر يسوده الوجوم منذ لحظات ، فأسلمها خالد إناء الماء ، وصمت برهه ، ثم قال وقد تبللت عيناه بالدموع ... وردت إلينا أنباء تقول إن الخليفة قد ذهب إلى الرفيق الأعلى فصرخت فاطمة على الرغم منها :

أمات أبو بكر ؟ أجل يا فاطمة .. مات ونحن أحوج مانكون إليه ألسنا ننازل الآن أقوى دولتين فى الدنيا . الفرس الرومان ؟؟.

فأطرقت فاطمة وقد انسابت دموعها وقالت :

فليرحمه الله .. أدى الأمانه وحمى الذمار وجدع أنف المرتدين وقضى على الفتنة ثم رمى بنا فى شتى أنحاء الدنيا لنحقق كلمة الله فى الأرض ... له الجنة . وظلت الدموع تنهمر من عينى فاطمة، ولكن ماذا يجدى البكاء والنحيب وقد حم القضاء ونفذ قدر الله ، وتحققت سنته التى لا فرار منها ولا فكاك ؟ صحيح أن المصاب فى أبى بكر فادح والفاجعة فيه لا تضارعها فاجعة وخاصة فى هذا الوقت العصيب بالذات ، لكن لا حيلة فيما أراد الله وفكرت فاطمة فيمن سيخلف أبا بكر وتساءلت بينها وبين نفسها عن مدى كفاءة الخليفة الجديد ، وهل سيحمل العبء بشجاعة وإيمان مثلما فعل أبو بكر ؟ وهل

سيحقق الله على يديه النصر ؟ وهمت أن تسأل أخاها عن ذلك كله لكنها استحت أن تثير مثل هذه الخواطر فى وقت لا يفكر فيه الناس على ما يبدو إلا فى المصاب الفادح الذى نزل بهم واختطف أبا بكر من بينهم وقبل أن تترك فاطمة مكانها سمعت أخاها يقول :

– وأوصى أبو بكر قبل موته بأن يخلفه عمر ابن الخطاب .

– فقالت فاطمة فى دهشـــة :

– عمـــر – أجل

– لكن ..

– لكن ماذا يا فاطمـــة ..

أعنى أن فيه شدة .

وهل هكم الناس يكون عن طريق التفريط والتهاون ؟ ثم إنه يا خالد يحمل لك فى نفسه شيئاً منذ زمن بعيد ..

فقال خالد فى لهجة صارمة تحمل فى ثناياها شيئاً من اللوم الواضح لا تنسى يا فاطمة أن النبى ﷺ قال جعل الحق على لسان عمر . وتقويم الرجال يا فاطمة يجب ألا يخضع لعواطفنا، ورغباتنا الشخصية وسكتت فاطمة . لقد كبر أخوها فى عينيها أكثر من ذى قبل إن أخاها قائد يفهم واجبات القيادة ، وفى نفس الوقت جندى يفهم أصول السمع والطاعة ولا يحمل لخليفته – رغم ما بينهما – إلا الثقة والحب والتقدير ، لأن الغاية الكبيرة التى تجمعهما لا تدع فرصة للمطامع الشخصية أن تتسلل بينهما بالتفرقة والعداء .. وفى الواقع لم يكن خالد يفكر بعد ذلك إلا فى مواصلة الزحف وتطهير دمشق وما حولها من الأعداء ...

لم يكن خالد يعلم أن هناك رسالة أخرى قد وصلت من الخليفة عمر بن الخطاب ومن المدهش أنه لم يكن يعرف تبعاً لذلك – ما تحويه هذه الرسالة الخطيرة ولم يكن أحد يتصور أن يحدث ذلك فى هذا الوقت بالذات لأنه يموج بالأحداث الجسام ، والأعجب من ذلك أن «أبا عبيدة الجراح» قد كتم أمر هذه الرسالة عن خالد أمير الجيش ، ولم يكن أبو عبيدة فى هذا الوقت إلا أمير لواء من ألوية الجيش .. وظل أمر

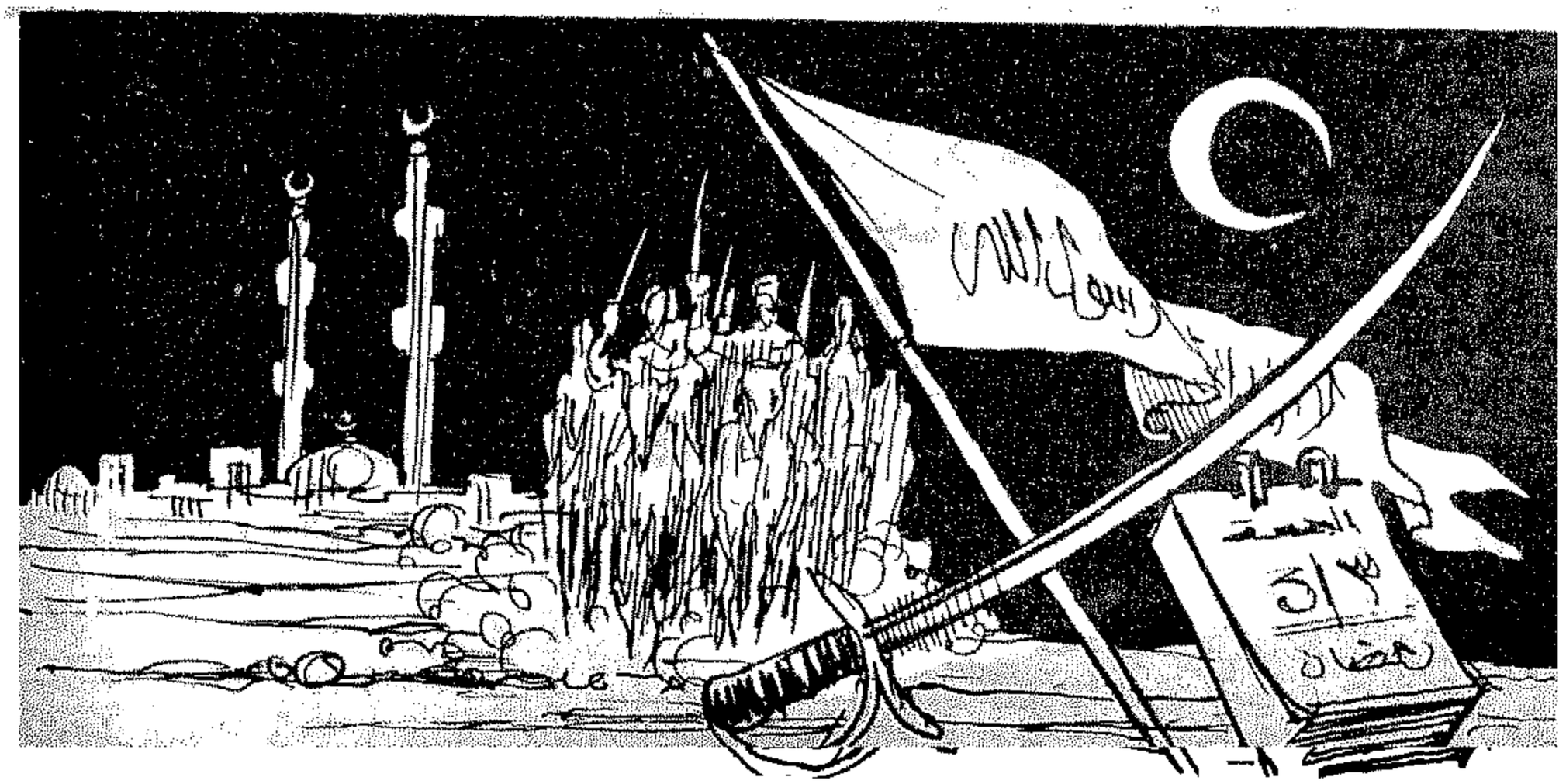

الرسالة مطوياً عن الجميع حتى انتهى المسلمون من أمر الرومان فى دمشق ، وإرساء قواعد العهد الجديد – المدينة – ، وما أن استتب الأمر ، وهدأت الأحوال حتى أقبل أبو عبيدة على خالد ، وفى يده الرسالة التى بعث بها عمر كان أبو عبيدة متردداً .

فالواجب يدفعه دفعا لأن ينفذ أوامر الخليفة الجديد دون إبطاء ، وحبه لخالد – وتقديره لبطولاته تمنعه من أن يصرح بالحقيقة الرهيبة أيقول لخالد – إن الخليفة قد عزلك وأنت فى أوج مجدك ؟! والأقسى من ذلك أن أمير الجيش الجديد سيكون أبا عبيدة نفسه .. يا له من موقف صعب وزاد من صعوبته أن خالداً إنسان كبير وإن أبا عبيدة هو الأخر رجل فاضل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ولم يجد أبو عبيدة مناصاً من أن ينفض ما بقلبه فى محضر خالد .. وفى تواضع وتأثر همس أبو عبيدة بفحوى الرسالة التى بعث بها عمر فتقبل خالد الأمر بهدوء وكأنه لم يحدث حدث ضخم ...

لقد كان يجاهد فى سبيل الله ، وهو قائد الجيش كله والآن لم يعد كما كان ، لم يكن هذا يمنع من أن يظل مجاهداً فى سبيل الله – فليحمل سيفه وليمض فى طريقه .. فالحرب هى الحرب وكلمة الحق التى يحملونها جميعاً لم تتبدل والغايه الكبيرة التى يعمل لها الجنود مازالت تنير الطريق ، ولا ضير أن يكون خالد جندياً ، أو قائداً ، وأمير المؤمنين يجب أن يكون مطاع الأمر مسموع الكلمة والفترة الحرجة التى تمر بها الدولة الوليدة يجب أن تتسم بالهدوء والثقة وإنكار الذات ..

وبعد فترة صمت قال خالد لابى عبيدة :

– يرحمك الله ما منعك أن تعلمنى حين جاءك الأمر ؟ وأجابه أبو عبيدة ! إنى كرهت أن أكسر عليك حربك وما سلطان الدنيا أريد ولا للدنيا أعمل وكل ما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع وإنما نحن أخوان وما يضير الرجل أن يليه أخوه فى دينه ودنياه .

وتناثرت الشائعات والوشايات والفتن .

لم يستمع خالد لأقاويل الوشاة ، ولم يلق بالاً لأولئك الذين حرضوه على التمرد والعصيان وصرف النظر عن همسات الإثم التى تفوه بها المفتونون بمجده وبطولاته والتى تنفثها الشياطين بين الجموع وحينما قالت له أخته فاطمة :

– كان قلبى يحدثنى أن ابن الخطاب سوف يفعلها ويعزلك لم يعلق على حديثها بشىء .

وفى الصباح التالى كان أبو عبيدة على رأس الجيش مكان خالد .. بينما حمل خالد سيفه ومشى خلفه أطوع من بنانه وليس فى قلبه مثقال ذرة من حقد او تمرد .. عندئذ نظرت فاطمة إلى أخيها فى إعجاب وتقدير ثم نظرت إلى ابى عبيدة فى غيرما سخيمة أو أسف ثم غمغت فى تأثر .

الله أكبر ... لكم النصر أينما سرتم أيها المؤمنون يارجـــــــــال الله

د . نجيب الكيلانى

ماذا حدث فى غيبة الخلافة ؟.. الأقليات المسلمة فى بلاد غير إسلامية ٦٠ مليون فى تركستان صاروا ١٠ سيبريا والقرم والأورال كانت إسلامية فانتهت . مسلموا روسيا كانوا ٣٥ مليونا من ١٠٠ مليون فأصبحوا الآن ١٥ من مائتى مليون وبدون تعليم ولاحرية ولامال ولاوظائف بينما الأقليات غير المسلمة فى الأوطان المسلمة تزداد عددا وتعليما وثروه وحرية وفى يوغوسلافيا ٤ مليون مسلم و٤٠٠ مسجد أضطهدهم تيتو ومع ذلك تجول فى العالم الإسلامى كمستشار أول أما نيريرى فقد ذبح مسلمى زنجبار المسلمة وحولها إلى تانزانيا وحارب عيدى أمين ثم منح من مصر شهادة الدكتوراة وأما هيلاسلاسى فقد قال رسميا أمام الكونجرس لقد أخذت على عاتقى القضاء على الإسلام ثم دعى فى مصر وقوبل بالأحضان أيام ناصر . وأما مكاريوس فقد نقل الأسلحة وخزنها لقتل المسلمين تحت لباسه الكهنوتى لكى يبيد مسلمى قبرص وكان صديقاً وحبيباً وأعدم الشيوعيين فى شاشان ٧٠٠ ألف مسلم فى يوم واحد ، ومن أجل ارضاء هيلاسلاسى سكتوا عن ارتريا . ومن أجل إرضاء نهرو وأبنته سكتوا عن ذبح الهندوس للمسلمين ولقد ذبح فى جنوب السودان ٣ ونصف مليون مسلم ويذبح فى لبنان المسلمون وتوزع صور المذبحة على العالم الإسلامى تحدياً له . وإمعانا فى إذلاله ..

● تيتو

● نيريرى

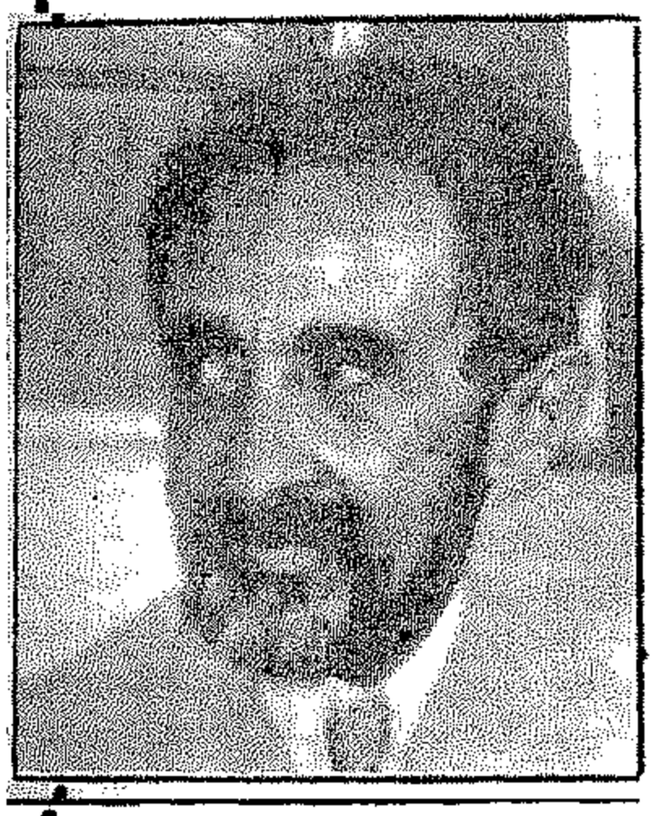

● هيلاسلاسى

المؤامرة
على إسقاط الخلافة العثمانية !

الأسباب
النتائج
الحلول ؟

ان فهم الوضع السياسى المعاصر للعالم الإسلامى يتطلب تحديداً واضحا لمن هم أعداء الإسلام؟ وماهى أسلحة هؤلاء الأعداء؟ وماهى الأهداف داخل الجسد الإسلامى الذى توجه إليه هذه الأسلحة ؟.

أما من هم العدو؟ فقد قيل قبلا : إن العالم الإسلامى يعانى من غارة يشنها عليه الصليبيون والشيوعية والصهيونية وإذا كان هذا صحيحا بالفعل إلا أننا يجب أن نضيف إليهم طابورا خامسا هو القومية العربية بمؤسساتها كالجامعة العربية وزعمائها والبهائيه المعاصرة التى تدعو إلى إهدار الجهاد تحت زعم السلام .

● مكاريوس

● نهرو

وأما أسلحتهم فقد تطورت من الحرب المعلنة إلى الإعلام المضلل وخلق العقيدة الزائفة والسيطرة الاقتصادية والتشريعية والقانونية هذا إلى جانب دور المبشرين ودور مذاهبهم المستحدثة كالعلمانية والوطنية والقومية .

وأما أهدافهم التى يصوبون إليها سهامهم فهى : أولا إسقاط الخلافة ومنع عودتها . وإسقاط الكفاح عامة والجهاد المقدس بوجه الخصوص والقضاء على التشريع الإسلامى ومحاكمة الشرعية . والقضاء على بيت المال المشترك للمسلمين وأوقافه وموارده وأوجه استثماره . على أن الهدف النهائى الذى يخفونه فى طيات قلوبهم هو إسقاط مكة والمدينة .

إذا كان هذا هو إجمال يحتاج إلى توضيح فإننا قبل هذا التوضيح نقول: إن الإسلام بلا سياسة هو مجرد طقوس كأى طقوس أخرى يجريها المجوس أو غيرهم وأن الناحية السياسية عند أى مجموعة من البشر أهم من الطقوس قطعا ودليلنا

على ذلك ما حققه الشيوعون من تقدم لاهتمامهم بالسياسة ولو لم تكن لهم طقوس دينية .

فيجب الا يغنى انصراف احدكم إلى الدين والعبادة عن الالتزام بالواجب السياسى الإسلامى . وليس الاسلام ديناً فحسب ولا سياسة فحسب . بل هو ليس دينا وسياسة ، انما هو دينا سياسة . هكذا الكلمتان مندمجتان فى كلمة واحدة كأنها سبيكة لا يمكن فصل مقوماتها بعضها عن بعضا .

وفى هذا العصر بالذات ــ عصر السياسة ــ اصبحت نفس الأديان الأخرى تمارس السياسة كأنشط ماتكون . فالبابا يوحنا وكنيسة اوربا مشغولة بنزع السلاح النووى . والثورة الايرلندية فى غرب أوربا واضطرابات بولندا فى شرق أوربا وما بين ايرلندا وبولندا كل أوربا اليوم يحرك رجاله فيها عجلة السياسة .

واذا كان هذا هو الوضع فى أوربا بين الدين والسياسة فانه فى العالم الإسلامى الجغرافى أى فى الشرق الأوسط خاصة نرى الاديان مندمجة فى التاريخ والسياسة على مدى العصور . وفى عصرنا الحالى قامت دولة اسرائيل دولة دينية ومتعصبة لدينها وتحمل اسم احد انبيائها . ومادام رد الفعل دائما يكون من طبيعة الفعل نفسه فلا ننتظر إلا زيادة اندماج الدين فى السياسة .

والإسلام لا يعنى بالسياسة الخارجية فقط ولكن السياسة تتغلغل فيه إلى كل نواحيه فلو اخذنا الاقتصاد كأحد انشطة الحياة نرى الإسلام يقحم السياسة فيه بتحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق ضوابط لافكاك منها هى الزكاة والوقف واحترام الوراثه وتحريم الإسراف وتحريم الربا . وفائدة الربا . وعن طريق المصالح المرسلة وشيوع الموارد العامة وتحريم الترف والعقاب عليه وتحريم الاكتناز وتحريم الاحتكار .

ونرى مثل هذه الضوابط فى طريقة الإسلام فى الحرب والدبلوماسية وعقد المعاهدات . مما يطول شرحه والإحاطة به .

ولكن مايهمنا التركيز عليه هو أن محور الدينسياسة الإسلامية هذه هى «الخلافة» تحمل طابع التوحيد الى ميدان السياسة ومذهب الخلافة هذا هو اختراع عقلين اجتمعا سويا فى لحظة تاريخية حاسمة تقرر فيها مصير الإسلام ما بين «بقاء أو فناء» عند انتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى . وجدا أن بقاء هذه الرسالة لا يتم إلا بهذا الأسلوب من الحكم ومن ثم سمى خلافة تعبيرا عن أنه يخلف رسول الله على رسالته التى حمله الله اياها للبشر . وربما أن ابا بكر لم يعش بعد النبى ﷺ سنتين الا لكى يقرر ويثبت الخلافة . يثبت هذا الاجتهاد الذى اجتهده هو وعمر معاً . ولا شك أن ابا بكر كان يعرف خلجات نفس محمد ﷺ وهو البشرى الوحيد الذى ورد فى القرآن بعد محمد بحيث نرى ان اجتهاده هذا اجتهاد يقترب به من السنة .

إننا إذا قلنا إن الإسلام هو سياسة وإذا قلنا : إن هذه السياسة هى خلافة .. فإننا نقول : إن

دعوتنا إلى العودة بنا الى الخلافة ليست قائمة على رجعية أو سلفية أو إعادة عقارب ساعة التاريخ . إنما نقول بها كأحدث أسلوب للتحديث والتجديد والتسابق السياسى .

ويجب أن نفهم أن التحديث شيء والتغريب أو الأوربة شيء آخر . نقبل التحديث ونرفض التغريب . نسابق الغرب فى كل حديث من العلوم ولكن لانقبل من الغرب فلسفته عن الله ولا المادة ولا السلوكيات . نقبل المدنية الغربية ونرفض الحضارة الغربية .

إن التحديث دون التغريب أو الأوربة أمر مقبول وهو نفس الأسلوب الذى اتبعته التجربة اليابانية والتجديد فى الذات دون التقليد والخضوع والنقل الأعمى عن الغير هو مايجب ان نتبعه .

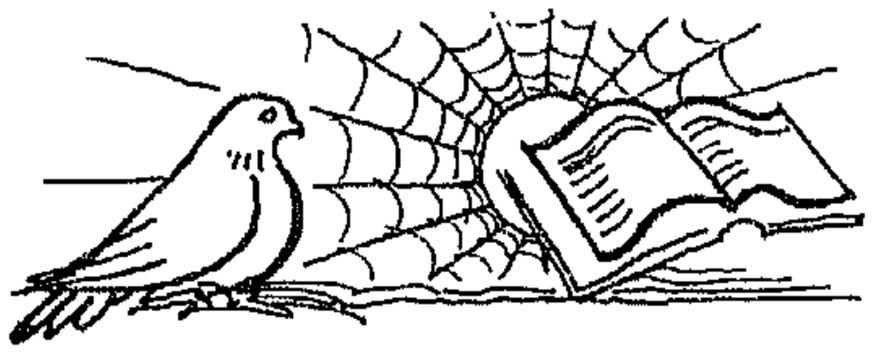

عملية إسقاط الخلافة العثمانية :

إن اسقاط الخلافة كان هدف خصوم الإسلام . وحاليا منع قيام الخلافة من جديد هو هدفهم . إن مخططهم فى المدى النهائى هو إسقاط مكة والمدينة ذاتهما – كما أسقطا القدس حاليا . وهذا لا يتحقق لهم إلا بإسقاط الخلافة ثم منعها من القيام مرة ثانية – فهيا ندرس كيف أسقطت الخلافة العثمانية :

لقد كانت الأقليات غير الإسلامية هى أقوى عامل اسقط الخلافة : فبينما كانت الخلافة العثمانية تصبر وتوسع صدرها لهذه الأقليات بل تأخذ بيدها وتفسح لأفرادها مكان الصدارة حتى رياسة الدولة ذاتها وكان اليونان – مثلا – هم تجار الدولة العلية رغم حروبهم ضدها ٧ قرون – الا انهم بفضل تسامح الدولة حققوا كل ثرواتهم فى الفترة العثمانية .

ولكن هذه الأقليات من يونان وبلغار وأرمن ومارون قابلوا هذا بالكره الأعمى والحقد على الدولة والتآمر عليها .

وفى سنة ١٨٧٠ تكونت جمعية سرية من ٥ شبان فى كلية البروتستانت الأمريكية ببيروت كانت هى المهد الذى ترعرعت فيه فكرة القومية العربية . لتهدم بها الأقليات مذهب القومية الإسلامية (التى لاتعترف بقوميات عنصرية أو جغرافية) لقد انشئت هذه الكلية التبشيرية لتحمل رسالة سياسية لا لتؤدى مهمه تعليمية . لقد كان مقصودا انشاء كلية ضد الأزهر فى المنطقة ولقد كانت هى الطليعة ورأس الحربة لكل ماحدث فى المنطقة بعد ذلك . فقد حدث الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ واستقطعت مصر من الدولة العثمانية الإسلامية ثم دبرت بليل ماسمى الثورة العربية الكبرى برياسة حسين بن على فاستقطع فيها الجزيرة العربية والعراق والشام الكبير من الدولة الإسلامية العثمانية وبعد

ذلك اسقطت الخلافة ذاتها فى نهاية الحرب العالمية الأولى وانشىء على انقاضها وعد بلفور ثم وطن قومى لليهود ثم دولة صهيونية عقب الحرب الثانية ثم امبراطورية اسرائيل المخطط لها أن تقوم على املاك الدولة العثمانية الإسلامية وأن تحقق فى حرب صليبية جديدة مافشلت فيه الحروب الصليبية القديمة وأن تضمر فى سرها الوصول الى يثرب وارض بنى النضير .

ففى نفس العام ١٨٨٢ الذى احتلت فيه بريطانيا مصر هاجر ١٥ شابا يهوديا وامرأة واحدة إلى فلسطين فكانوا اخطر من غزو جيش بريطانيا العظمى . ظلت الهجرة اليهودية تحظى بتأييد جيوش بريطانيا العظمى ثم صدر وعد بلفور الصريح فى نفس اللحظة التى كانوا يضحكون فيها على ذقن العرب ممثلا فى الشريف حسين بن على . اضرب العرب عام ٢١ ثم ٢٩ ثم ٣٦ ثم ٣٩ . ولكن ما قيمة الإضراب والاحتجاج فى عالم يخطط للوصول إلى مكة والمدينة . ازدادت الهجرة اليهودية ، وكونت بريطانيا جيشا يهوديا ودربته فى الوقت الذى اعطوا العرب ألعوبة يلهون بها هى الجامعة العربية .

وأتمت بريطانيا مهمتها بإنشاء دولة لليهود وتركت مهمه تطويرها الى امبراطورية الى قوة أكبر هى امريكا وروسيا .

ولم تعد إسرائيل كلب حراسة أو رأس جسر للاستعمار كما يصفها البعض . الواقع أن اسرائيل هى اليوم ابن امريكا البكر يُشْعِر أباه فى شيخوخته بايام الفتوة والشباب ويعوض خسائر ابيه فى فيتنام وكوبا ووسط افريقيا بانتصاراته على العرب . ويذكر اباه بأنه استوعب درس ابيه عندما اباد الهنود الحمر – وأخيرا فإنه يستثير فى ابيه المريض بالمازدكية شبقا بأن يكون هو – أى إسرائيل – ساديا مع ابيه المازدكى . والسادية هى الوصول الى الشبق عن طريق العنف والمازدكية هى الوصول اليه عن طريق الخنوع . ولا شىء يربط بين الطرفين أقوى من سادية عند الإسرائيليين تقابلها مازدكية عند الأمريكان . وفى النهاية فان هذه العلاقة الأثيمة تحقق له اسقاط الخلافة ومنعها من القيام .

قلنا : إن إنشاء كلية بيروت البروتستانية الأمريكية فى بيروت كانت أول خطوة فى الزحف على الإسلام ولقد كان زحفا متلصصا متخفيا متآمرا . حتى إن العرب لم يدركوه وربما لا يحسون به الى الآن . بعد الغزو البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ استولى يهود الدونمة على الحكم فى تركيا ذاتها متسترين بأنهم مسلمون وأنهم تقدميون وأنهم يحققون الدستور لأول مرة . يجب أن أنبه إلى أن رونالد ستورز السكرتير الشرقى للسفير البريطانى فى مذكراته «شرقيات» هو نفسه يشهد حرفيا فى هذه المذكرات بأن «اليهود هم الذين يحكمون تركيا اليوم عن طريق الاتحاد والترقى» .

وبعد ذلك زرعوا فى الشرق الأوسط أفرادا من أصول يهودية : كمال اتاتورك كانت جدته

● أتاتورك

لأمه يهودية وقد امضى طفولته فى حجرها ورضع منها . أن الدين لا يهم ولكن المهم هو الوطن الجغرافى الذى يفتقده اليهود . وكان نورى السعيد أمه يهودية . ولا داعى لتتبع آخرين كثيرين الآن . منذ انتصار يهود الدونمة فى الاتحاد والترقى عام ١٩٠٨ حتى الثمانينات الحالية لم يمر على الإسلام ولا على العرب يوم واحد أبيض .

لقد حقق الزحف اليهودى المتلصص والمتستر أبعد كثيرا مما كانوا يحلمون : الشريف حسين بن على شريف مكة وسليل البيت النبوى والذى كانت تركيا تعطيه سلاما عسكريا وترتيبا فى البروتوكول فوق الخليفة ذاته والذى رفضت بنات عائلته مرارا الزواج من ابناء السلطان لعدم أهلية نسب العائلة التركية التى لا تزيد عن ٤٠٠ سنة الى عائلة حسين بن على التى تتجاوز الف سنة و ٣٠٠ . هذا الرجل يدعو ستورز – بشهادة ستورز المكتوبة ذاتها – يدعو ستورز واميرال الاسطول الانجليزى الى مكة المحرمة على غير المسلمين . ولكن نفس ستورز والاميرال يخافان من ثورة الشعب الإسلامى . وهذا الشريف حسين بن على هو الذى يكتب ابنه فيصل الى اصدقائه اليهود (فيلكس فرانك) حرفيا يقول : العرب واليهود من أصل واحد . وسوف نفعل كل شىء فى سبيل استقرار الصهيونيين وسوف نرحب باليهود من كل قلوبنا فى عودتهم إلى الوطن (يقول عن فلسطين : إنها وطن اليهود !) إن الحركة اليهودية حركة قومية وليست امبريالية (كم هو يقظ !) تماما مثل حركتنا العربية . وإذن لا يمكن أن يحصل لأحدنا نجاح بدون الآخر .

قارن موقف هذا الأبله التاريخى – بالسلطان عبد الحميد الذى لوثوا سمعته وأسموه السلطان الأحمر . عبد الحميد يرفض ٤ مرات مقابلة هرتزل ويفصل طبيبه الخاص بسبب هرتزل ويرفض مجرد إنشاء الجامعة العبرية العلمية ويرفض استمرار أى يهودى فى بلد واحد أكثر من ٦ شهور ويرفض أى معونات مادية رغم أمس الحاجة إليها ويلخص كل هذه الرفوض بقوله «إن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولا ملك العرب ولكنها ملك من بقى من المسلمين ولا أسلم فيها إلا بعد أن يقطع جلدى شرائح» .

وتصل بلاهة حسين بن على لدرجة أن روسيا البلشفية عندما تكتشف فى معاهدة سايكس بيكو اتصال انجلترا باليهود من وراء ظهر العرب ترسل محاضر المعاهدة الى جمال باشا– السفاح المزعوم فى سوريا – فيرسل جمال باشا صورة من المعاهدة مع خطاب كله تذكير وعتاب المسلم للمسلم يقطع نياط القلب ثم يوجه دعوة أخوية لصلح

أخوى بين العرب والترك على أساس الاستقلال الذاتى للعرب . فيحول فيصل الخطاب إلى أبيه . وأبوه يحول الخطاب إلى المعتمد البريطانى فى القاهرة – لأنه سيده . فترد وزارة الخارجية البريطانية بأنها محادثات بين الحلفاء فقط . وهكذا يثق الشريف العربى فى عدوه ولا يثق فى أخيه المسلم !

ماذا كان يفعل عبد الحميد إزاء هذه الغفلة أكثر مما فعل ؟ لقد عادى مبدأ القومية أينما كانت هذه القومية . حارب عبد الحميد القومية التركية ذاتها ممثلة فى تركيا الفتاة . وحارب القومية العربية فى سوريا ممثلة فى ثورة حسين بن على وحارب القومية الصهيونية فى فلسطين . ولكنه لقى حتفه من العرب واليهود واشترك فى خلعه قرصوه افندى الذى كان يتوسط عنده ليقابل هرتزل ورفض عبد الحميد وساطته .

سقطت الخلافة اذن . وليس سقوطها هذا مجرد سقوط لنوع من أنواع الحكومات . إنما هو سقوط لمقدسات الإسلام ذاتها . فكان محتما بعد ذلك أن تسقط مقدسات الإسلام التعبدية ممثلة فى القدس .

إن فقدان المقدسات أيا كانت إنما تنزع من الشعوب مثلها العليا التى كانت تحارب من أجلها . ونزع هذه المقدسات يجعل الإسلام هيكلا خاويا فارغا ازاء الصهيونية المسلحة .

والعرب اليوم بعد سقوط مقدساتهم اصبحوا فى حالة فراغ وعزوف كامل لا عن الدين وحده ولكن حتى عن تراث العرب نفسه الموجود منذ الجاهلية . بدليل ما ظهر الآن على العرب من جبن وبخل ومادية مفرطة وفتور عن الجهاد. وقعود عن نصرة الأخ لأخيه. أى انه حتى القومية العربية بمقياس الجاهلية ذاتها قد ضاعت.

أما القومية الإسلامية وهى التى تعتبر أن «العروبة الحقه هى الإسلام» لأن الاسلام هو العرب والعرب هم الإسلام فإنها مترتبه على أن الإسلام حافظ على المقدسات العربية وأضاف اليها وزكاها وطورها وألحق بها : حافظ على الكعبة والحج والزكاة والصوم والتعبد فى حراء وغيرها .

وأما عملية التغريب والأوربة التى خضعنا لها بعد سقوط الخلافة فقد أخذنا من المسيحية أسوأ ما فيها . فالمسيحية أصلا نشأت فى الشرق ونقلها الرومان إلى أوربا . فأحست اوربا بأن المسيحية غريبة عنها وسرى هذا الإحساس مجسدا لدى البروتستانت فى انجلترا ثم امريكـــا . هذا الإحساس بالغربة عن الدين هو ما اكتسبناه فقط من الحضارة الأوروبية أى من عملية التغريب والأوربة . وهذا تفاعل من أخطر ما يتعرض له الإسلام الذى نشأ أصلا فينا وظل دما وروحا ولسانا وعاطفة .

وهذا الإحساس المرضى السرطانى يتضاعف أضعافا كثيره بسقوط المقدسات . المقدسات المعنوية ومقدساتنا الجغرافية . وقد سقطت القدس فعلا . والقدس ليست مجرد مدينة . انها

نقطة الحراسة أو ديدبان الحراسة لمكة والمدينة . اللتين اصبحتا مكشوفتين الآن . قال موشى ديان بعد ٦٧ : أصبح الطريق الآن إلى يثرب مفتوحا وإن لنا فيها لحقوقاً. والقدس هى نقطة التقاء السماء بالأرض عند المسلمين . فنبينا أسرى به من مكة إلى القدس ثم عرج به إلى سدرة المنتهى من القدس. ثم نزل من سدرة المنتهى إلى القدس فنقطة التقاء الأرض بالسماء هى هنا . وأخشى أن تكون صلواتنا وحجنا معلقا لن يصل الى سدرة المنتهى إلى أن تحرر هذه البقعة من جديد . وعملية تحرير القدس هذه كانت هى العمل الوحيد الذى كرس له أبو بكر حياته فلم يحقق غزوة غيرها . علما بأن هذا الجيش الذى قام بالتحرير كان محمد ﷺ هو الذى جيشه بنفسه قبيل أن يلقى الله .

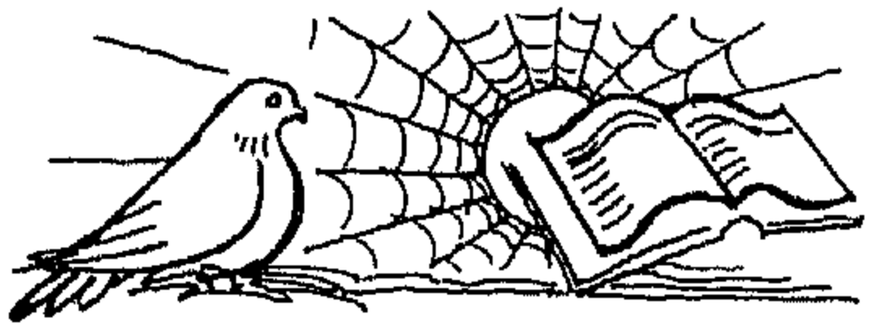

ما الذى يعنيه إسقاط الخلافة ؟

لا يعنى سقوط الخلافة مجرد سقوط الحكومة الإسلامية ولا يعنى مجرد سقوط اكبر رمز للمقدسات الإسلامية ولكنه يعنى أمورا خطيرة أخرى .

١ – القعود عن الجهاد المقدس : لا يمكن شن الجهاد المقدس ولا إعلان تعبئه عامة للمسلمين بدون خليفة والغاء الجهاد المقدس يكاد يكون شهادة وفاة للإسلام .

٢ – الخلافه هى جهاز الربط الوحيد بين المسلمين . فليس فى الإسلام كهنوت ولا كنيسة تقوم بعملية ربط الأعضاء بعضهم ببعض منذ ولادة الفرد حتى وفاته وتوجههم فى شئون دنياهم بطريقة دينية كما هو فى المسيحية . جهاز الربط الوحيد بين المسلمين هو الخليفة .

٣ – تمثل الخلافة بالنسبة للدولة الإسلامية الجهاز العصبى والمخ بالنسبة للجسد . فهى التى تتلقى الأحاسيس من كل بقعه فى الجسد الإسلامى وتحس بألم كل مجموعة بل وكل فرد مسلم . ثم هى التى تصدر الأوامر الحركية الى مناطق الجسد الإسلامى . بغير الخلافة يصبح الجسد فى حالة شلل كامل لا إحساس ولا حركة ارادية كالمشلول تماما . تستطيع أى حشرة صغيره أن تأكل من اطرافه قطعة قطعه لا هو يحس بالتآكل ولا هو قادر على دفع الحشرة بعيدة عنه . وهذا هو الموقف الآن .

لا عجب اذن ان يقال «متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع المطر والنبات» .

واذا كان لا يجوز أن تمنع شخصا من التمتع بعقله الذى قد يكون محدود الذاكرة أو محدود الذكاء أو حتى محدود التصرف وتدعه بدون عقل بالمرة بحجه ضعف ذكاء أو ضعف تصرف – فانه أيضا لا يجوز حرمان الأمة الإسلامية من عقل لها بحجة أن العقل المتاح سوف يكون ضعيفا أو قاصرا أو رجعيا .

وعلى العموم فالخلافة تمثل خلاصة فلسفة الإسلام وهو التوحد أو التوحيد . تمثله وتطبقه معا .

وغياب الخلافة سوف يؤدى الى ضرب الوحدانية ويفتح الباب للتعددية ولعبادة الآلهة المتعددين ولو كانوا افرادا وسوف يعطى كل الفرص لزحف نظرية التثليث واتباعها من التعدديات المختلفة أو الوجودية أو العدمية أو الفوضوية .

فالخلافة جوهر اساسى فى فكرة التوحيد يستحيل فى غيابها الاحتفاظ والمحافظة على التوحيد .

بعد سقوط الخلافة تساقطت دول اسلامية كاملة: فلسطين، الفلبين، مسلمو روسيا، والصين، والبانيا، ظفار، الساقية الحمراء، ارتريا، لبنان جنوب السودان، بيافرا كشمير.

وبعد سقوط الخلافة تجرى بلشفة العالم الإسلامى . بدأت البلشفية فى مؤتمر باكو فى ٢١/٤/٦ بالضغط على تركيا لحذف الحروف العربية واستعمال اللاتينية واستعان الغرب نفسه بالبولشفية لخبرتها فى ابادة مسلمى روسيا . واثناء الثورة الكمالية وضع الغرب يده فى يد الثورة البولشفية وفى يد الكماليين ضد الخلافة وارسل لهم المال والسلاح وعندما ابدى عضو بمجلس العموم استغرابه لأن بريطانيا كانت تحارب البولشفيا الوليدة داخل روسيا ذاتها بالسلاح رد تشرشل نفسه اليس الأفضل مساعدة الكماليين أم تبقى الخلافة الإسلامية .!!

واذا كان الغرب قد استعان بالشيوعية سابقا ضد الإسلام فانه يستعين بها حاليا أيضا ضد الإسلام لخبرة روسيا المعاصرة فى تقسيم باكستان. ونفس مؤرخى الغرب مثل توينى وجوستاف لويون يقولون: إن البروليتاريا المسلمة خطر على اسيا وافريقيا لأنه لا يوجد عندهم تفرقة عنصرية قائمة على اللون ولا يسكرون بالخمر .

وتصل الاستعانة بين الغرب والبولشفية الى مستوى الوفاق الروسى الأمريكى والغرض منه هو تقسيم العالم الإسلامى بينهما وتقسيم ثرواته ومنع قيام الخلافة . وهذا هو هدف الوفاق الروسى الأمريكى .

ولم يكتفيا بالوفاق خشية أن ينقضى اجله فاقاما اسرائيل لمنع قيام دولة الخلافة من جديد. وليس قيام اسرائيل إلا صورة جديدة من حرب صليبية ذات طابع مودرن وتشمل رقعة العالم الإسلامى كله لا العربى فقط ودليلنا هو مايحدث الآن فى الفلبين وارتريا والصومال وبيافرا وغيرها

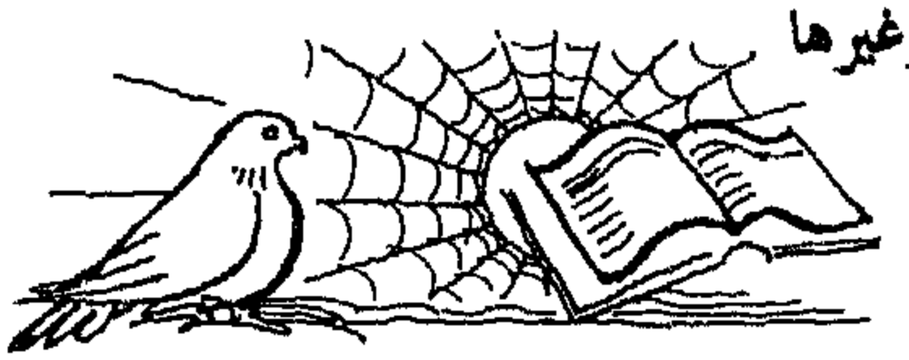

الكفاح الإسلامى المعاصر رغم سقوط الخلافة :

لما كان الإسلام يتميز عن الاديان والمذاهب الأخرى بحيوية نادرة المثال ظهرت حركات

مقاومة هنا وهناك وفى كل مكان . ولكن نظرا لتغيب الخليفة - وهو جهاز ربط المسلمين بعضهم ببعض- كانت هذه الحركات هى حركات أفراد أو مجموعات بدلا من الأسلوب الإسلامى الشامل للأمة كلها .

ظهرت السنوسية والوهابية والمهدية . وفشل البعض ونجح البعض .

وظهرت الحركات الوطنية وكانت كلها بدون استثناء اسلامية فى لحظة ولادتها قام بها مسلمون وبدافع اسلامى محض هكذا بدأت ثورة ١٩١٩ فى مصر اسلامية خالصة وكذلك بدأت ثورة الجزائر اسلامية خالصة على يد علماء مسلمين وظهرت المقاومة الفلسطينية اسلامية خالصة على يد فقيه عمره ٦٥ سنة ومعه ٢٠٠ فقيه وهو الشيخ القسام . ثم تحورت هذه الثورات بعد انضمام الأقليات وتسربهم إلى داخلها وبعد تطعيمها أو تهجينها بالاتجاهات العلمانية على يد المستعمر الامبريالى نفسه حتى انحرفت بمسارها إلى دستور علمانى أو حكومات علمانية فميعوا المقاومة ومسخوا الوطنية ذلك أن الإسلام يغنى عن الوطنية وهو نفسه وطنية مخلصة ولكن الوطنية لا تغنى عن الإسلام ولا تخلص له . ومثلا لقد حاول الشيخ محمد التقى القمى فى عرض له على الجامعة العربية اخراج مشكلة فلسطين من الدائرة العربية إلى الدائرة الإسلامية فرفضت الجامعة بحجة ان بلبنان ١٠٠ الف مارونى برياسة المطران المارونى (آنئذ) هذا المطران الف عام ٤١ كتابا يقول فيه إنه اذا لم تقم للهيود دولة فسيستحيل أن يعيش المارون مع العرب فى صعيد واحد . وحرك هذا المطران نفسه كل كنائس امريكا الجنوبية لتلتمس من مجلس الأمن انشاء وطن مسيحى فى لبنان يتعاون مع وطن يهودى فى تأديب العرب . وهكذا استنكفت الجامعة العربية مد يدها لألف مليون مسلم ومدتها لمائة ألف مارونى فبصق على يدها .

ومن يتأمل مذكرات كرومر يرى أنه كان يتصيد الشخصيات المعتدلة والمتفرنجة ويدفعها للامام ويدخلها الوزراة ويوصلها الى كرسي الافتاء لكى يقاوم بها تيار الخلافة . وظن أنه قد نجح لاطياده أشخاصاً اكفاء مثل سعد زغلول ومحمد عبده إلى ان جاءت حادثة طابه عام ١٩٠٦ حيث ابدى شعب مصر كله رضاء عميقا عن ان يتنازل عن طابا إلى دولة الخلافة فى تركيا انقاذا لها من السقوط فى يد بريطانيا تحت اسم انها مصرية . حادثة طابا هذه هزت شعور كرومر بشده بعد أن ظن أنه نجح لأنه حقق عدالة ومحاكم وبوليس ومشاريع رى . هزته لدرجة ان فقد اعصابه عندما حدثت حادثة دنشواى فخرج عن طوره واعدم وشنق وعذب اهل هذه القرية فى نفس العام ١٩٠٦ رغم أن مثل هذه الحادثة حادثة دنشواى كانت تحدث يوميا فى طول البلاد وعرضها . لكنه استشاط لما وجد السفور الإسلامى كامنا فى اعماق هذا الشعب رغم كل جهود التنصير السياسى .

وليس هذا الشعور ضد الخلافة الإسمية كامنا لدى الانجليز وحدهم . فقد حاول أمين الحسينى أثناء الحرب العالمية الثانية وكان لاجئا عند هتلر وكان هتلر يحتل شمال أفريقيا . حاول الحسينى أن يكون جيشا من المقاومة والجزائرين تسلحه المانيا . فكان الرد الرسمى الذى تلقاه من الخارجية الألمانية الرفض وعللت ذلك بأنها تخشى الإسلام اكثر مما تخشى الشيوعية الروسية واكثر مما تخشى الأمبريالية الانجلو امريكية !!

بل انه فى نفس هذه الفترة كانت فرنسا قد سقطت وكان ديجول وقتئذ هو وكيل وزراة الحربية الفرنسية .

وقبيل سقوط باريس صمم على الانتحار ودعا قسيسه للاعتراف. فقال للقسيس: أن الذى يحزنه ليس سقوط فرنسا ولكن خشيته من عودة الإسلام الى أوربا بسقوط حضارة الرجل الأبيض متمثلا فى سقوط باريس !!

ووصل الحقد على الإسلام – فى غيبة الخلافة – خلال الحرب العالمية الثانيه ان يحضر روزفلت المشلول مرتين ليقابل عبد العزيز بن سعود . مرة فى قناة السويس ومرة فى بحيرة قارون بالفيوم . ويطالبه فى الأولى بالاعتراف بوطن لليهود فى فلسطين حتى قبل قيام دولة اسرائيل بنحو ٥ سنوات . ثم فى مقابلة الفيوم يعرض على عبد العزيز آل سعود أن يستعمر اليهود خيبر وأراضى بنى قريظة واراضى بنى النضير مقابل ٢٠ مليون جنيه ذهبا!! هذا هو

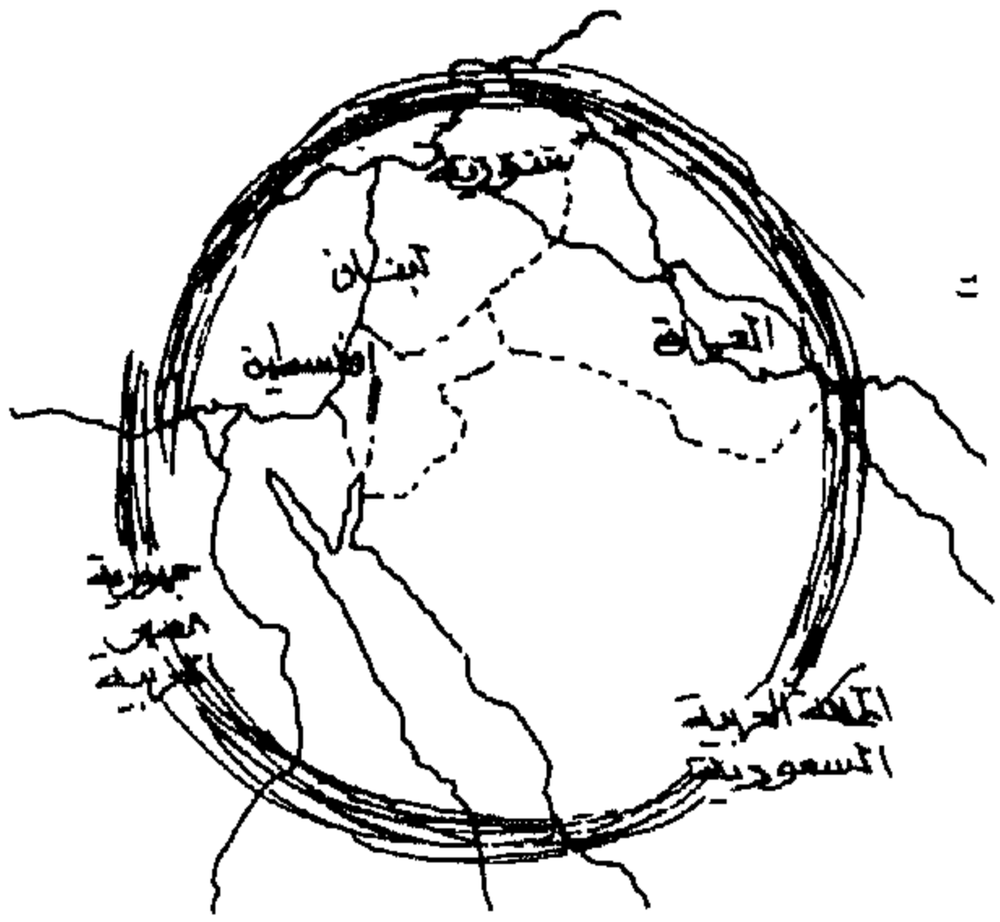

● خريطة الحلم الإسلائيلى

تفكير الغرب فى غياب خليفة للمسلمين . بل يصل الأمر خلال هذه الفترة ذاتها أن ينشر روتشلد فى انجلترا خريطة لاسرائيل التى سوف تقوم بعد سنوات ومحدد فى هذه الخريطة كأرض اسرائيل : فلسطين وسوريا ولبنان والعراق جنوبى الموصل وسيناء المصرية ودلتا مصر ذاتها والمدينة المنورة .. نعم المدينة المنورة .!!

فى وسط هذا الظلام العاصف المحيط بالإسلام بعد أن فقد الرأس وهو الخليفة كان طبيعيا أن تضعف وتنحرف روح المقاومة خصوصا وانها كانت مقاومات افراد أو مجموعات ولم تكن مقاومة الشعب المسلم فى العالم كله كما اعتاد فى ظل الخليفة قبل ذلك . وكان اذن متوقعا عندما ينادى رجل مثل الأفغانى بإعادة احياء الرابطة الإسلامية الدولية أن يواجه بالطرد من هنا الى هناك فى كل مكان وان يشوهه حاليا لويس عوض بالقاء الشك عليه بانه بابى او بهائى أو مندوب المخابرات البريطانية . وكل هذا

لا يوازى شيئا . بجانب ما واجهه به مسيحيو الشام عندما ألفوا مذهب الكذب ودعواه المسماه القومية العربية ليواجهوا بها دعوة الأفغانى . وسنرى أى دور قاتل للإسلام لعبته هذه القومية العربية .

رغم العاصفة والظلام المحيط بالإسلام فإن ملامح المقاومة لا تزال موجودة . فمثلا رفض التبرنط (لبس البرنيطة أو القبعة) هو تعبير عن رفض الناس أن تكون رؤوسها غربية ولقد كلفت القبعة أحد ملوك الأفغان عرشه !

والأغلبية المسلمة داخل اراضيها تعانى من اضطهاد الدول الكبرى ومن اضطهاد الحاكم نفسه وها هى موجات من الشباب المسلم كلما أينعت وحان قطافها جزت روءس وقيدت اقدام بالأغلال وسيموا نكر العذاب .

أما الأقليات المسلمة فى بلاد غير اسلامية فكان الله فى عونهم – ٦٠ مليوناً فى تركستان صاروا ١٠ وسيبريا والقرم والأورال كانت اسلامية فانتهت . مسلموا روسيا كانوا ٣٥ مليونًا من ١٠٠ مليون فاصبحوا الآن ١٥ من مائتى مليون وبدون تعليم ولا حرية ولا مال ولا وظائف بينما الأقليات غير المسلمة فى الأوطان المسلمة تزداد عددا وتعليما وثروة وحرية وفى يوغوسلافيا ٤ مليون مسلم و ٤٠٠٠ مسجد اضطهدهم تيتو ومع ذلك تجول فى العالم الإسلامى كمستشار أول اما نيريرى فقد ذبح مسلمى زنجبار المسلمة وحولها الى تانزانيا وحارب عيدى أمين ثم منح من مصر شهادة الدكتوراه . واما هيلاسلاسى فقد قال رسميا أمام الكونجرس: لقد اخذت على عاتقى القضاء على الإسلام ثم دعى فى مصر وقوبل بالاحضان ايام ناصر . واما مكاريوس فقد نقل الاسلحة وخزنها لقتل المسلمين تحت لباسه الكهنوتى لكى يبيد مسلمى قبرص وكان صديقا وحبيبا واعدم الشيوعيون فى شاشان ٧٠٠ الف مسلم فى يوم واحد . ومن اجل ارضاء هيلاسلاسى سكتوا عن ارتريا . ومن اجل ارضاء نهرو وابنته سكتوا عن ذبح الهندوس للمسلمين . ولقد ذبح فى جنوب السودان ٣ ونصف مليون مسلم ويذبح فى لبنان المسلمون وتوزع صور المذبحة على العالم الإسلامى تحديا له . ومن ٥٠ سنة خلع امبراطور الحبشة الذى كان أسلم لينصبوا بدله هيلاسلاسى ..

هذه صور سريعة عينات قليلة من كفاح المسلمين فى غيبة الخليفة حينما اصبحوا فريسة سهلة حتى داخل بلادهم واراضيهم وشعوبهم .

ومن فضل الله ورغم هذا كله استطاع الإسلام المتفكك فى غيبة الخليفة أن يكون ذا أثر حاسم فى احباط فرنسة الجزائر ومراكش وتونس وفى طلينة ليبيا وأن يكون هو حده العامل الحقيقى فى صمود الفدائية الفلسطينية المعاصرة .

د . فهمى الشناوى

بأقلامهم

أخـــى

رسالتكم تطالعنا كل شهر .. عندما يكتمل البدر شاهداً .. فكأنما هى شهادتكم .. شهادتكم على الأحداث ، وشهادتكم على التاريخ ، وشهادتكم على المرحلة ، وشهادتكم على الشهود ... ، تشنُّ البشارة ، وترى جيلًا ، وتصوغُ فكراً وطريقة للتفكير ، وترفع أطروحتها فى وجه السائد والمستعلى ، ترفع عن المال وإرهاب المؤسسات السياسيّة وإرهاب وغيبوبة وتضليل بقيةَ المؤسسات الفكرية ، رافعةً وجهها لله .. وقبضتها ضد المرحلة ، تعى التاريخ وتحلّل الحاضر وتستشرف الآتى مستهديةً فى كلّ ذلك بالمنهاج القرآنى . فجاءَةُ القلبِ هي وإدهاش الروح وابنة العقل والتعب والمحاولة . متميزّة ؟.. نعـــم.. عن كل السائـــد القـــائم من بقيـــة المجلات التى تُحمِّلُ نفسها أسماء إسلامية ..، مجلـــة مع المستضعـــفين ولهم .. تبشّرهـــم .. وتبشّرُ بهم .. بديلًا وللنظام الغربى الظالم والمتربع على أرواحنا وحرياتنا وأموالنـــا وشرفنا وعقولنا وصورة غدنا ، من هنا تبدو صعوبة الفعل وتبدو صعوبة المختار الإسلامى وإلاختيار الإسلامى ، وتبدو أيضاً روعةُ المختار الإسلامى كفعل ، ويبدو أيضاً صعوبة المطلوب منها ، صعوبة لامتناهية : دقةّ .. منهاج .. وعى .. تجاوز .. ومع ذلك كله روحٌ استشهادية ومناجٌ محمدى فى هذه المرحلة لفظاعة الفرق بين التركيبة الجاهلية العالمية المهيمنة الآن وبين البديل الاختيارى الإسلامـــى الكامـــن فى ... وبسبب التنـــاقض الاصطدامـــى المباشر والقاسى الكامن ... بين جوهريهما والذى يجعل الأول الظـــالم اللاأخـــلاق يبطش بكل مايستطيع بالثانى المستضعف .. بطشاً إعلامياً وفكرياً وتزويرياً ونفسياً .. التى هى نقيضٌ طبيعى وجوهرِى لنحس وظلم واستكبار النظام المهيمن فى العالم .. هذا التناقض الذى يجعل الاصطدام بينهما تلقائياً وطبيعياً وحتمياً وكامناً فيهما ومصيرياً بالنسبة لكليهما .

إلا أن الموقف الذى لاتحسد عليه المختار هو أن تسلك طريقها كتيار وكمجلة بين دروب الحركات المنتسبة للإسلام والتى تكاد تفوح رائحة العفن منها : جمود وتكلّس وتخلف وتقهقر وانهيار .. وهذا مايجعل مهمة المختار أصعب ، ويجعل الاختيار أقرب إلى وقوف موقف الأنبياء فى مراحلهم ، فحين نخلع قناع الإسلام عن أغلب الحركات الإسلامية لانجد ألا جوهر السلطة (اللاإسلام) ، وحين نحاول تفسير الموضوع نجد تفاعلات التاريخ والسلطة والحركة ورجالها

والجهل والمؤامرات قد حولتها (أى حولت أغلب الحركات الإسلامية) إلى عضو لا يتجزأ من كيان السلطة (كيان الاستلاب والهزيمة والانهيار الذى هو بدوره ذيل النظام السلطوى العالمى وجزء حقير منه) ، ونجد تفاعلات تلك العوامل قد أفرزت مؤسسةً لها وجه الإسلام وجوهر الجاهلية (السلطوية) ، مؤسسة لا تستغنى السلطة عنها وتقوم بأخطر دور فى تأخير بروز نقيض حقيقى للاستكبار والسلطَوية .. مؤسسة مندفعة تلقائياً للإبقاء على واقع مجتمع ونظام الاستكبَار فى الأرض كمحاولة فطرية وغريزية منها للبقاء .. بقائها هى .. لانها جزء حيوى من التركيبة الكلية التى أفرزتها وأكسبتها نفس ملامحها (انهيار) ونفس ركائزها ومنهاجاً عجيباً فى المهادنة والتربية .

... إذن على «المختار الإسلامى» مهمة ...

... ولأن الأوضاع على ما هى عليه الآن فإنّ مهمتها «ضد الباطل» ..

... ولأنها ضدّ الباطل فإنها مهمة فورية ..

... ولانها وحيدة وجديدة فإنّ مهمتها طلائعية ..

... ولأنها الواعية والمخلصة والمستشهدة فى هذا الزمن التحوّلى على أبواب القرن المأمول فى الوقت الذى يسود منه الإرهاب والزيف والغياب وفرص التسلق وفرص السقوط ، فإنها تقف شاهدة .

ولكنها ليست «مختارة» مادامت قد «اختارت» ..

عليها الشك فى السائد وتحليله واتخاذ الوعى مقياساً للرأى ، والاستشهاد طريقةً لإعلانه .

عليها الاستعلاء والوعى والإستشهاد بذكاء وجمال وحسم .

عليها تجاوز الأعداء بمن فيهم رجال وحركات السلطة الإسلامية أو حركات الإسلام السلطوية .

عليها أن تكون فعلًا حقيقياً ورقماً صعباً ومستعصياً .

عليها تدمير كل أبنية الباطل وأعادة بنائها .

عليها تفتيت العالم وإعادة صياغته من جديد .

عليها تحليل العالم وإعادة تركيبه تركيباً إبداعياً ... أى إسلامياً .

عليها أن تكون جدل المرحلة وأداة هذا الجدل ودافعةً له حتى منتهاه .. نهايات الممكن ليكون هناك أجمل وليد .. لأقبح مرحلة .

على ....

أحوال المسلمين

الشاذلى الجديد والقديم

تناقلت بعض صحف عرب الأمريكان فى آخر يناير الماضى أخبار طرد عدد من المسئولين الموصوفين بالشيوعية من أجهزة الدولة الجزائرية فى نطاق ما رحبت هذه الصحف به على أنه حركة اعتدال يقوم بها الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد متجهاً إلى الغرب وإلى نظام اقتصادى انفتاحى .

أما ما لم تنشره صحف عرب الأمريكان فقد أذاعته وسائل إعلام الغرب فى نفس اليوم . حيث ذكرت هيئة الأذاعة البريطانية مثلاً إن حركة التطهير فى الجزائر موجهة أساساً ضد الاتجاه الإسلامى ممثلاً بالجماعات الإسلامية والأخوان المسلمين . وأضافت الإذاعة البريطانية أنه على المسلمين المتشددين أن يشعروا بالقلق مما يحدث فى الجزائر حيث يعمل النظام على ضرب نفوذهم بعد شعوره بالثقة فى استقراره الداخلى . ومن علامات ضرب التيار الإسلامى واستفزازه والتى وصفتها الإذاعة بأنها لم يسبق لها مثيل صدور قرار من الشاذلى الجديد نفسه بفتح الملاهى والمطاعم طوال شهر رمضان .

والحقيقة أن الشاذلى بن جديد يكرر نفسه ويكرر تجارب طواغيت العالم الإسلامى بشكل لا ينم عن الابتكار . فقد عودتنا الأحداث فى منطقتنا المسماه بالعالم الثالث أو المتخلف على حد سواء وفى السنوات بل والأشهر والأسابيع الأخيرة أن الإتجاه إلى الغرب سياسياً واقتصادياً وفكرياً يرتبط أساساً بضرب الحركات الإسلامية تحت شعارات مكافحة التطرف المعهودة، ولا بأس من التخلص ظاهرياً من بعض الوجوه الشيوعية المستهلكة للإيهام بأن التطهير ينال

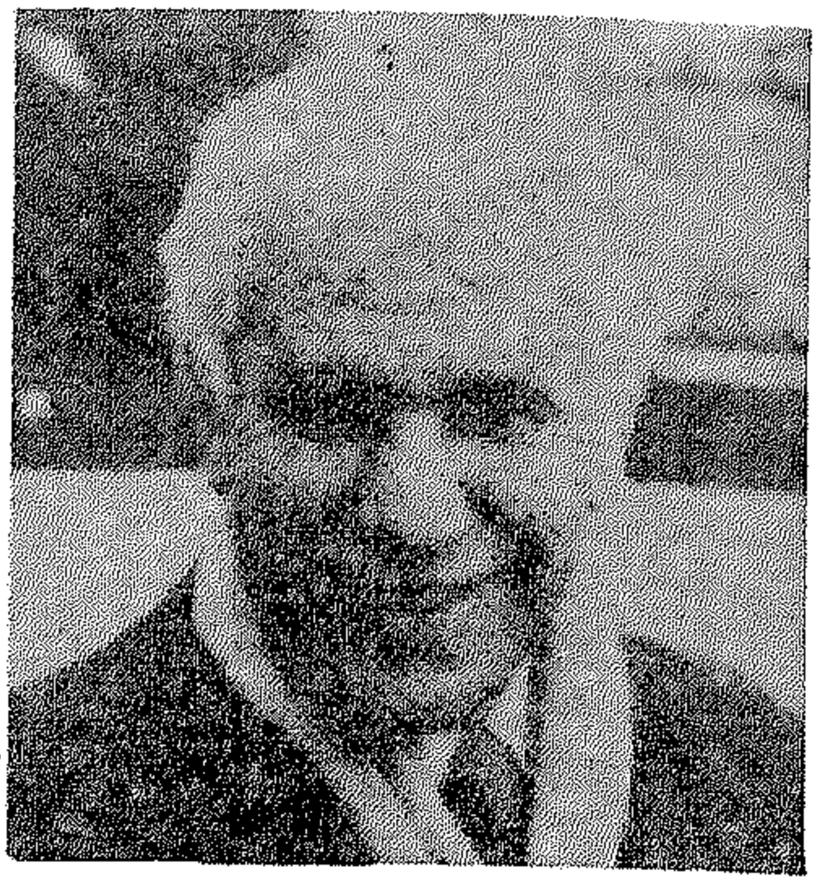

● الشاذلى بن جديد

الجميع دون تحيز وقد إعتاد المراقبون أن يروا قضية شيوعية تضم بضعة أفراد وتنتهى بالبراءة كلما حدثت قضية إسلامية تضم المئات وتنتهى بالأحكام العسكرية البربرية .

وإتجاه الشاذلى بن جديد إلى الإعتدال بمعنى التبعية للأمريكيان وتبنى سياستهم الإقتصادية ليس أمراً جديداً فقد سبق فى ذلك معظم حكام العالم الإسلامى وحصلوا على لقب الإعتدال مع كل مايرتبط به من مديح ومساندة من قبل الإعلام الغربى . والشاذلى لا يكتفى فقط بتقليد القديم على الساحة الإسلامية بل هو يقلد ما فعله منذ حوالى عام حينما ضرب الحركة الإسلامية بحجة أن الشباب الإرهابى المتطرف يضرب من يشرب الخمر فى المدينة الجامعية مما يشكل إعتداءً على الحريات التى منحها الإسلام دين الحرية والتسامح وعرق البلح ، وفى تلك الفترة كتب أحد المستنيرين فى مجلة العربى الكويتية يؤيد ذلك العمل التقدمى الجزائرى ؛ لأن الشباب المسلم حسب كذبه قد أرتكب من أعمال التخلف ما يجعله مستحقاً للضرب الأمنى .

أما عن السياق العام لضرب الحركة الإسلامية فى الجزائر فهو سياق تكتيل دول المغرب العربى فى تجمع إقليمى منعزل وصديق للغرب وهى عملية يحضر لها الأمريكان والفرنسيون منذ عدة أعوام ويرون أنها يجب أن تمر عبر ضرب القوى الإسلامية الداعية للوحدة ومناصرة قضايا المسلمين ومقاومة النفوذ الغربى . وقد حدثت عمليات ضرب متعددة للإسلام أخيراً فى تونس والمغرب فى إطار ما أسمى تارة بمكافحة التطرف وتارة أخرى بمكافحة تيار الثورة الإسلامية . كذلك فإن قيام انتفاضات شعبية فى وقت واحد تقريباً فى كل من تونس والمغرب (ديسمبر ٨٣ - يناير ٨٤) ضد سوء الأحوال الإقتصادية قد حفز الشاذلى بن جديد على إجهاض أى إمكانية لتحرك ثورى بضرب القوة الحية المرتبطة بالامم وقضايا الجماهير. ومرة أخرى نجد أن ضرب الحركات الإسلامية فى سياق تكوين تجمع إقليمى انعزالى هى لعبة حدثت من قبل فى المشرق العربى فى عدة بلاد منها دول الخليج مثلاً ، وهكذا فإن الشاذلى بن جديد هو فى الحقيقة قديم قدم العداء للإسلام فى المنطقة ولكنه جديد فعلا من حيث أن هذا الإسم يعنى أنه محظوظ وسعيد بمقاييس المستعمرين والأمريكان ..

لبنان الجهاد والشهادة

ما الذى يحدث فى لبنان ؟ كان الإعلام الغربى فى الماضى ومعه الاعلام التابع فى المنطقة يقول لنا : ان الصراع هو بين يسار تصادف أن معظمه من المسلمين ويمين تصادف أيضاً أن معظمه من الصليبيين وبمرور الوقت إنهارت هذه النظرية لتحل محلها أخرى أكثر كذباً وخبثاً . فالصراع فى لبنان هو بين حكم شرعى تصادف أنه مكون من الصليبيين وبين فئات متمردة خارجة على القانون تحركها جهات خارجية هى روسيا الملحدة وإيران المجوسية «المسلمة» وهذه الفئات لا توصف بالإسلامية منعاً لإحداث تعاطف جماهيرى معها بل يقال عنها الشيعة والسنة ... الخ وتنعت بالتطرف والإرهاب أليست منشقة عن السلطة الصليبية التى لها وحدها الحق والشرعية ؟ وكلتا النظريتين لاتخفيان حقيقة الصراع الدينية وهى سيطرة أقلية صليبية على بلد غاليته من المسلمين . وهذا الوضع فريد فى العالم العربى حيث تسيطر أقليات علمانية على الأغلبيات المسلمة لكنه ليس غريباً فى العديد من البلدان الأفريقية مثل تانزانيا شرقاً وبلاد الساحل الأفريقى غرباً . جوهر الوضع فى لبنان إذن مماثل لما عليه الحال فى كل بلاد المسلمين وهو قهر الأغلبيات المسلمة وحرمانها من حقوقها السياسية والاقتصادية بل والتآمر عليها لتمزيقها وتشتيتها لتحويلها إلى أقليات سواء بدعوة تحديد النسل أو بتشجيع الانقسامات الإقليمية واللغوية والعرقية والمذهبية والحزبية والفكرية . وفى لبنان أيضاً بثت الغام الفرقة بين المسلمين لتفتيتهم وإبعاد الأنظار عن كونهم يشكلون الأغلبية السكانية فانتشرت بينهم بفعل فاعل عشرات الأحزاب والجماعات اليسارية واليمينية والقومية والعنصرية وزرعت دعاوى الإلحاد والعلمانية والهجوم على الإسلام واللغة العربية بل وروجت موجات الإباحية والانحراف الخلقى . وسقط أتباع المذهب السنى ضحايا لهذه المكائد نتيجة لأسباب تاريخية منها سقوط علماء الدين وبروز زعامات تقليدية متهافتة مفروضة بالأموال البترولية أو بالنفوذ العربى والغربى .

وكان يمكن لهذا المخطط أن يسير إلى مالا نهاية لولا متغيرات فرضت نفسها على الساحة مثل الوعى السياسى والأفكار الحركية التى أتت بها الثورة الفلسطينية ونمو العدد السكانى لأبناء المذهب الشيعى ومع جو الصحوة الإسلامية العام فى المنطقة وتصاعد رد الفعل الصليبى اليهودى الاستعمارى ومع تحرك سلطة النصارى فى لبنان ضد المحرومين والمستضعفين لإجهاض انتفاضتهم المتوقعة اندلعت أحداث لبنان بين الإسلام الحى المجاهد الثائر المرتبط بالشريعة والوحى والجماهير والحياة وبين أعداء الإسلام المتربصين له .

من هنا كانت القضية الحقيقية فى لبنان وليس من اليسار واليمين وغير ذلك من المصطلحات الجوفاء والتى تردد لخداع الحمقى وتحذيرهم عن نصرة إخوتهم فى الإيمان وإلا فلماذا تداعى الصليبيون من فرنسا وإيطاليا والفاتيكان وأمريكا وغيرها وذهبوا لمساعدة الكتائبيين بالسلاح والأموال والرجال؟ ولماذا تدخلت إسرائيل وعرب البترول وعرب البعث إلى جانب الصليبيين؟ وأين اليسار واليمين فى ذهاب أعداد من الصليبيين إلى لبنان ليموتوا هناك ويعودوا منذ سنوات جثثاً ويكتب فى نعيها أنها تمثل تعانق شهداء أرض الفراعنة مع شهداء أرض الأرز ؟

ويقف المسلمون الآن وحدهم فى الساحة اللبنانية يخوضون أروع جهاد شهدته المنطقة ضد السلطة الصليبية وجيشها المسلح والممول أمريكياً وضد المليشيات الكتائبية ووراءها الصليبية العالمية وضد جيش إسرائيل الذى أخاف الجيوش العربية الرسمية وضد تواطؤ عرب البترول ومكائدهم لتصفية قضايا لبنان وفلسطين وضد الإعلام العربى المزور والتابع للغرب وضد أساطيل وقوات أمريكا وفرنسا . هذه هى حقيقة الإرهاب والتطرف الإسلامى الذى يتشدق به بعض الكتاب وهذه هى حقيقة الجهاد اللبنانى المسلم المستمر يومياً ضد قوات الاحتلال من كل صنف ولون . تقبل الله شهداء الإسلام هناك ونصر المسلمين على أعدائهم .

الشيخ شغارى وتابعه الجنرال بوهارى

تعد نيجيريا من أكثر بلاد القارة الأفريقية سكاناً ومن أكبر هذه البلاد حجماً وغنى بالموارد وبها أكبر عدد من المسلمين بعد مصر وهى محط أنظار دعاة الصليبية العالمية وساسة الغرب لهذا كله كان غريباً أن يمر الإنقلاب العسكرى الذى وقع بها فى آخر أيام العام الماضى بدون ضجة فى الإعلام الغربى. إن حجم نيجيريا الذى أشرنا إليه حسب التصورات الغربية بالإضافة إلى سقوط التجربة الديمقراطية فيها كان يجب أن يؤدى إلى كثافة التعليقات والتحليلات حول الإنقلاب ، لكن ما حدث هو أن وسائل الإعلام الغربى اكتفت بترديد ذلك المبرر الخالد والجاهز لتفسير أسباب انقلابات العالم الثالث وهو مبرر الفساد أى فساد العهد السابق مالياً وسياسياً الذى أدى إلى سقوطه ..

وفى ظل هذا التعتيم وفى غيبة القدرة الإعلامية المستقلة يجد المراقب المسلم نفسه أمام محاولات التخمين . فإذا كان هذا الإنقلاب موحى به من الغرب فإن الإحتمال الأغلب على الظن هو أنه فرض لحكم عسكرى صارم يمكن أن يقمع أى تذمر شعبى من جراء فرض شروط اقتصادية قاسية على البلاد تمهيداً لسداد ديونها للغرب وتسيير سياستها حسب تعليمات صندوق النقد الدولى . وهناك احتمال أن يكون الإنقلاب تحركاً ضد أى حريات نسبية يكون المسلمون قد تمتعوا بها فى ظل الحكم السابق ذى الواجهة الديمقراطية . وفى الحقيقة فإن الرئيس السابق الشيخ شغارى لم يكن متهما لدى الغرب بالميول الإسلامية ففى عهده زار البابا الصليبى نيجيريا ورتب له أضخم استقبال شهده فى حياته وذهب إلى الشمال المسلم حيث دعا إلى الصليبية وفى عهد الشيخ شنغارى أيضا ضربت عدة جماعات إسلامية فى الشمال بحجة أنها متطرفة وتقتل الناس فى المساجد ومن المضحك المبكى أن عملية القضاء على هذه الجماعات تمت بضرب المسلمين داخل المساجد فى المدن الكبرى بشمال البلاد . ومع ذلك فقد دلت التجارب فى عدة دول أفريقية عربية أن مجرد السماح ببعض الحريات المظهرية ولو على سبيل الواجهة المزيفة يتيح للحركات الإسلامية فرصاً للعمل لاتتاح فى ظل الاحكام العسكرية الصريحة ولعل هذا كان السبب فى تنحية شغارى وقدوم بوهارى . ولكن هذا مجرد تكهن حتى الآن .

ومما يدل على دخول الورقة الإسلامية حلبة الصراع فى نيجيريا اشتداد عمليات التبشير فى

الشمال المسلم مع ضرب أى تحرك إسلامى هناك مما يعنى حاجة الدوائر الصليبية التابعة للاستعمار الغربى إلى أجواء قمعية مناسبة لإتمام مخططاتها. كذلك صرح أحد رؤساء تحرير الصحف النيجيرية عقب الإنقلاب بأنه على الرغم من أن الجنرال بوهارى مسلم إلا أنه سيعمل على إحاطة نفسه بعدد من غير المسلمين حتى لا يثير حفيظة الوثنيين والنصارى من أهالى الجنوب والوسط والشرق . وفى هذا دليل على أن التفكير يسير على أسس دينية (وقائل هذا الكلام غير مسلم) .

ولعبة الواجهات الديمقراطية التى تسقط ليحل محلها طغيان عسكرى لعبة قديمة مجربة فى المنطقة العربية بالذات وهدفها الأعلى ضرب الجماهير المسلمة تارة بخداعها بلعبة حزبية لا تتضمن سوى خيارات علمانية مستهلكة من خلال أحزاب مصطنعة وتارة أخرى بقهرها عن طريق الطبقة العسكرية التابعة للغرب والتى تسلح وتمول لكى تكون أداة القهر النهائى فى حالة تململ الشعوب أو فشل الأنظمة المدنية وعندما تطبق هذه اللعبة على نيجيريا فإن هذا يعنى أنها انضمت إلى نادى العرب الضائعين ..

أحوال المسلمين أحوال المسلمين

ملك وكتابة

لأننا نعيش فى عصر الساعة فإن حكومة مثل حكومة ماليزيا تستطيع هى الأخرى أن تثير الضحك . فمنذ أشهر أثارت هذه الحكومة الدنيا ولطمت الخدود واتهمت الجماعات الإسلامية المتطرفة بالعمل على قلب النظام الملكى العظيم فى ماليزيا واستبداله بثورة إسلامية جمهورية ونتيجة لهذه الاتهامات ضربت الحكومة بعض الشباب المسلم وأقامت المحاكمات العسكرية المعتادة وأصدرت الحكم بإعدام البعض بتهمة إمتلاك أسلحة نارية وليس بتهمة قلب الملكية . والآن ما الذى حدث ؟ قامت الحكومة الماليزية نصيرة الملكية المعذبة فى الأرض بتقديم مشروع قانون إلى البرلمان ينص على تقييد سلطة ملك ماليزيا فى رفض القوانين وأصبح له الحق فقط فى تأجيل تنفيذها بعد إقرار البرلمان لها مدة ستين يوماً لا أكثر تصبح بعدها سارية المفعول سواء وافق عليها أم لا . وفى نفس الوقت أعدت الحكومة قوانين بتقليص سلطات سلاطين الولايات وهم الحكام التقليديون المرتبطون بعهود الإسلام والسيادة الوطنية الماليزية قبل مجىء الاستعمار البريطانى ومعه موجات الاستيطان الصينى والتبشير الأوروبى.

لماذا إذن كان الدفاع عن الملكية ثم ضربها الآن وتقييدها على يد نفس الحكومة.؟ والمسألة فى غاية البساطة على ضوء التفسير الإسلامى

للأحداث أو حسب مبدأ فتش عن الإسلام ! فعندما كان المطلوب ضرب الحركة الإسلامية وتشويه صورتها واتهامها بالعمالة إرضاءً للغرب كانت الملكية هى الحجة وهى المبرر وهى راية الهجوم وعندما أريد ضرب آخر رموز الإسلام فى ماليزيا وهم السلاطين كانت الملكية أيضاً هى الضحية وهى شعار التحرك . فلا تناقض بين الدفاع عن الملكية وبين ضربها طالما كان الهدف الثابت وراء ذلك هو مطاردة الإسلام .

ومطاردة الإسلام هو الهدف الإستراتيجى الذى فرض على الحكومة الماليزية من التجمع الصينى الصليبى وكان استجابة لنشاط الحركة الإسلامية المستندة إلى أسس التاريخ والوطنية الماليزية . وقد تحرك المستوطنون الصينيون بالتعاون مع دوائر التبشير وأبدوا خشيتهم من أن الحركة الإسلامية ستنتهى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وتأكيد الطبيعة الإسلامية للمجتمع الماليزى بشكل نهائى . وكل طرف يخشى على مصالحة فالدوائر التبشيرية تخشى على أوضاعها ودوائر الصينيين الذين فرضهم الإستعمار على العنصر الوطنى المسلم كما حدث فى فلسطين تخاف على إمتيازاتها الاقتصادية وهيمنتها المالية على المجتمع . ومن هنا علا الصراخ والعويل خوفاً من الخطر الإسلامى . وبالطبع لم يتحدث أحد عن المكاسب الإقتصادية والهيمنة المهددة والتبشير الأجنبى وإنما تحولت القضية إلى حديث عن التعصب والتطرف الإسلامى .

أهواء أهواء أهواء أهواء

بوابة الحوالة لمكة والمدينة

تتدفق المعونات على الصديق صدام من كافة عرب أمريكا . فالبعض يرسل دولارات والبعض يبعث بالسلاح من عنده ومن عند رومانيا والبعض يرسل خبراء الحرب الكيمائية لتجربة غاز الخردل فى تلاميذ مدارس المسلمين فى ايران والبعض يرسل فرق الرقص لتهز الوسط فى فندق شيراتون ببغداد دعماً للمجهود الحربى الصدامى والمبرر الأساسى لجميع عرب العم سام لتقديم الدولارات والدبابات والراقصات هو حماية البوابة الشرقية للعالم العربى من الخطر الإيرانى . ولسنا ضد تحول عرب أمريكا إلى بوابين إذا أرادت أمريكا ذلك فهى صاحبة الأمر فيهم ولكننا نحتج بشدة على تفضيل بوابى أمريكا للبوابة الشرقية أو صدام على حساب باقى البوابات والشبابيك .

فهناك البوابة الجنوبية الشرقية فى الصومال حيث تتعرض لخطر الاعتداء من أثيوبيا وكينيا ويلغى فيها الحاكم اللغة العربية وحروفها بينما هو عضو فى الجامعة العربية وهناك البوابة الجنوبية فى

السودان حيث تسير مؤامرة فصل الجنوب الوثنى عن الشمال المسلم وتنصيره ، وهناك البوابة الجنوبية الوسطى فى تشاد حيث يقف الغرب وراء العناصر الأقلية غير المسلمة يشجعها على مقاومة العروبة والإسلام وفصل جنوب البلاد عن شمالها، وعند البوابة الجنوبية الغربية لذلك العالم العربى نفسه تقف موريتانيا حيث تمضى قدماً مؤامرة مايسمى بالنزعة الزنجية المضادة للعروبة لغة وثقافة . وعند البوابة الجنوبية الغربية توجد المؤامرات الغربية لتشجيع عناصر البربر فى الجزائر والمغرب على الانفصال عن هذه الأقطار وإحياء اللغات المحلية والهجوم على اللغة والأدب العربى . وفى أريتريا وهى إحدى نوافذ العالم العربى تتعرض العروبة والإسلام لخطر الأنقراض على يد النزعة التوسعية الأثيوبية المدعومة بالمباركة الصليبية العالمية . أما عند البوابة الشمالية للوطن العربى وبجانب البوابة الشرقية مباشرة وفوق رأس الصديق صدام مباشرة أيضاً يوجد الخطر الكردى حيث يدعو الأكراد للإنفصال وتعميم لغتهم محل اللغة العربية . ومن عجائب الدنيا أن الصديق صدام صاحب دعوة البوابات ومن ورائه جميع البوابين وأمريكا نفسها صاحبة مكتب تشغيل البوابين العرب قد سكتوا جميعاً عن البوابة الشمالية وسلموها للأكراد بهدوء غريب حيث منحهم صدام الحكم الذاتى وحق استخدام لغتهم بدون حرب قادسية كتلك التى أعلنها على البوابة الشرقية .

● صدام حسين

وفى قلب الوطن العربى الواحد وعلى الرغم من دعاوى القومية العربية الخالدة تتعرض جميع البوابات والنوافذ لرياح عاتية من الاجتياح الأجنبى الإستعمارى عسكرياً واقتصادياً وثقافياً ولغوياً دون أن يتكلم أحد ودون أن يتحرك البوابون أو الدولارات أو الدبابات أو الراقصات . فهذه هى القواعد السوفيتية والأمريكية تتجاور فى عدن وعمان عند البوابة الجنوبية وفى الصومال كان الروس ثم جاء الأمريكان وفى نافذة لبنان توجد أساطيل حلف الأطلنطى وفى الأردن توجد محاولات لتكوين قوة انتشار سريع بقوات عربية لخدمة مصالح المستعمر الأمريكى وفى المغرب توجد علاقة تحالف مع الغرب تمر عبر تونس وتؤثر فى الجزائر . وفى كل أنحاء العالم العربى تتعرض اللغة العربية للاندحار لحساب لغات الغرب وتتغرب الثقافة العربية وتنهار القيم العربية وتستشرى

موجات التبعية لأوروبا بمذاهبها . وعلى الجبهة الاقتصادية تستنزف أموال العرب وتودع فى بنوك الأعاجم الغربيين وتنهب الدول الاستعمارية مواردهم .

جميع بوابات وثغور وفتحات العالم العربى اذن فى حال يرثى لها من الامتهان والانفتاح والغزو ولكن لا أحد من البوابين المعينين بقرار من أمريكا يتحرك . البوابة الشرقية وحدها هى التى لها سحر خاص يجذب الدولارات والدبابات والراقصات . فلماذا ؟ هل لأنها هى المكان الوحيد الذى تحدث فيه مواجهة مع الإسلام بينما المواجهة فى البوابات الأخرى مع الصليبية واليهودية والإستعمار الغربى أى مع أصدقاء وسادة عرب أمريكا ؟ هل لأن المواجهة مع العدو المسلم أسهل من المواجهة مع الأعداء الآخرين الحقيقيين ؟ هل لأن أمريكا والغرب الذين أوجدوا عرب أمريكا يساعدونهم ويحرضونهم على الإسلام ويثنونهم عن الصليبية والصهيونية ؟

ونحن لن نتحدث عن البوابة الإسلامية المفتوحة على مصاريعها ولا عن البوابة الفلسطينية المستباحة بالاحتلال اليهودى ومعها مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام ، فالقدس ياعرب هى بوابة الحراسة لمكة والمدينة ..

أحوال المسلمين أحوال المسلمين

الهند وبلاد السند تركب الحمير

عقد فى الهند منذ أكثر من عام مؤتمر لدول عدم الانحياز وشوهد بعض حكام البلاد الإسلامية وهم يتقربون إلى إنديرا غاندى ويتسابقون على التقاط الصور بجانبها وقد ابتسموا كالبلهاء وهم يرددون تمنياتهم بعودة أيام مايسمى بعدم الانحياز . وفى نفس الوقت كانت ترتكب ضد المسلمين فى الهند مذابح البنغال وآسام الشهيرة التى راح ضحيتها آلاف منهم ماتوا أبشع الموت حرقاً وتقطيعا بالسيوف والفئوس ولم يذكر الإعلام فى معظم البلدان العربية أخبار هذه المذابح أو على الأقل لم يبرزها كما أبرزها الإعلام الغربى . وهذه إحدى السنن الذميمة التى يحرص عليها إعلام بعض الدول العربية حرصاً دينياً عجيباً والمنطق وراء ذلك هو أن الهند دولة علمانية وإحدى مؤسسى

● أنديرا غاندى

● مذابح المسلمين فى الهند.

حركة عدم الانحياز وهى صديقة للغرب وللسوفيت فى آن واحد ونتيجة لذلك فلا يمكن أن ترتكب فيها مذابح ضد أحد وإذا حدث وقتل فيها مسلمون فإن ذلك يكون مجرد حوادث مؤسفة ونزاع طائفى يلقى فيه كل مذنب جزاءه حرقاً أو تقطيعاً لا يهم .

وجرياً على هذه السنن الذميمة سكتت الصحف العربية المعنية عن مذابح بومباى فى شهر مايو الماضى التى راح ضحيتها مئات المسلمين حرقاً وتقطيعاً كالعادة والتى وصفتها أجهزة الإعلام الغربية بأنها ناجمة عن إشعال نار التعصب الهندوسى ضد المسلمين . وأصبح واضحاً أن دماء المسلمين التى يتباكون عليها الآن فى حرب الخليج لا يذكرها أحد إذا سالت فى الجانب الآخر من المحيط الهندى . وبالطبع فإن الصديقة إنديرا التى أوصت محمد حسنين هيكل فى عام ١٩٧١ وقبل أن تضرب باكستان بأن يطمئنها على قضية العلمانية فى مصر لا يمكن أن ترتكب خطأ بسيطاً كالسكوت على قتل المسلمين .

ولكن انفجرت فجأة قضية طائفية فى الهند وفرضت نفسها على الإعلام الغربى والعربى المعتدل ونعنى بها قضية مطالب السيخ بإقامة دولة مستقلة لهم فى ولاية البنجاب واستمرار الدعاية لهذه القضية منذ عامين حتى انفجرت فى أوائل يونيو باقتحام الجيش الهندى للمعبد الذهبى المقدس عند السيخ فى مدينة أمرتيسار وقتل حوالى ألف من دعاه القضية السيخية بعد معركة عنيفة استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقد اضطرت وسائل الإعلام العربى المعتدلة أن تتابع أحداث هذه القضية لأن الإعلام الغربى الذى تسير فى ركابه قد أبرزها . وهكذا عرف الناس أن الهند العلمانية تحكم بطائفة الهندوس المتعصبة والتى لا يقتصر تعصبها على ضرب

المسلمين بل يمتد إلى مضايقة السيخ الذين كانوا حلفاء مخلصين لها ضد الإسلام والذين كانوا أداةطيعة فى يد البريطانيين لضرب ثورات المسلمين فى الهند .

عرف الجميع أن أنديرا غاندى صاحبة قرار تعقيم المسلمين تعتمد فى الحكم والسلطة على مايسمى بالحزام الهندوكى الممتد عبر ولايات الهند الشمالية والمؤلف من ملايين الهندوس . وعرفوا أن السيدة العلمانية جداً والديموقراطية للغاية لا تتورع عن اقتحام معبد مقدس لطائفة هندية وقتل المئات من أبنائها بعد إتهامهم بالتطرف طبعاً . وظهر أن السيدة الحديدية تفضل العنف وسفك الدماء لأنها كما أجمعت كل وسائل الإعلام كان يمكنها أن تحل قضية مطالب السيخ منذ البداية بالتفاوض والحوار السلمى لكنها فضلت تركها حتى تتفاقم وحتى يلجأ أعداد كبيرة من القادة والحركيين السيخ إلى التشدد مما يعطيها بعد ذلك عذراً لضربهم . وهذا بالمناسبة أسلوب يتبعه العديد من أصدقاء إنديرا من حكام بلاد الإسلام .

وهكذا فالسيدة التى يهمها أن تصبح مصر علمانية والتى تقود حركة عدم الانحياز بعد خروج مصر ويوغوسلافيا من قيادة الحركة ليست أكثر من زعيمة للهندوس وعاملة على استمرار هيمنتهم ولو كلف ذلك استخدام الجيش فى ضرب إحدى الأقليات . ولكن يجب أن نوضح أن العلمانية التى تتخذ فى الهند ستاراً لهيمنة الهندوس وغطاء لاضطهاد غيرهم تمثل عند تطبيقها فى بلاد المسلمين ستاراً لسيطرة الأقليات غير الإسلامية والمتغربة وغطاء لضرب الأغلبية الإسلامية التى تحرم من التنظيم والتعبير عن النفس ومن القيادات كما يحدث فى أندونيسيا مثلاً . وهكذا يتوحد الإسم لكن تختلف المضامين والنتيجة واحدة فى جميع الحالات وهى قهر المسلمين بشعار العلمانية أو اللادينية وربما نكتشف من ذلك السر وراء الهجمة الحالية للدعاية اللا دينية فى مصر .

بقيت نقطة أخيرة فى موضوع زعيمة الهند . فقد لجأت الحكومة هناك إلى إتهام باكستان الإسلامية لمساعدة السيخ وإثارتهم على التمرد . وهذه تهمة نقلتها الحكومة هناك من حكام بلاد المسلمين الذين يتهمون معارضيهم الإسلاميين بالعمالة لإسرائيل والاتحاد السوفيتى . فالدور التاريخى للسيخ فى العداء للإسلام معروف ومازالت آثار هذا الدور بارزة فى الجيش الهندى الذى يشكل السيخ فيه نسبة ١٤٪ بينما نسبتهم إلى إجمالى سكان الهند لاتجاوز ٢٪ .

ميم .. ياء

عمر المختار

وثيقة تاريخية
ودرس جهاد معاصر

● بناء على طلب غالبية مشاهدى التلفزيون أعاد نادى السينما عرض فيلم «عمر المختار» فى حلقة السبت ٨ شوال ١٤٠٤ هـ . والفيلم هو ثانى إنتاج وإخراج فيلم «إسلامى» عالمى يقدمه الفنان السورى الأصل الأمريكى الجنسية مصطفى العقاد ، الذى عرّف نفسه بصفته منتميا إلى كل الوطن العربى الإسلامى .

واهتمامنا ، كإسلاميين ، بهذا الفيلم لا ينطلق من مجرد كونه فيلماً سينمائيا ناجحا متميزا بكافة المقاييس الفنية ، تمثيلًا وتصويراً وتأليفاً وإخراجاً ، ولكن بصفته فيلماً استطاع أن يحتفظ للمجاهد الشيخ عمر المختار بحقيقته الأولى والرئيسية وهى كونه: «مجاهدا إسلاميا»: قام بالإسلام وانطلق بالإسلام ليدافع عن «بيضة إسلامية» هى أرضه ليبيا ضد محتل غاصب يتحرك بتصور صليبى يبتغى سحق المسلمين واغتصاب أرضهم لتكون جزءاً من إيطاليا الكبرى ، كما أرادت فرنسا أن تكون الجزائر وتونس والمغرب امتدادا لفرنسا الكبرى وتكون مصر مطية للإنجليز – تماماً كما يريدون الآن جعل أفغانستان امتداداً للاتحاد السوفيتى ، وقبرص امتداداً لليونان والصومال امتداداً للحكم الأثيوبى الصليبى والشيوعى والتهام فلسطين ولبنان للاغتصاب الصهيونى والصليبى الكامل .

كان فيلم «عمر المختار يبرز «إسلاميته» منذ اللحظات الأولى التى يبدو فيها المجاهد الشيخ فى كتابه يشرح ويحفظ للأطفال : «الرحمٰن علّم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان» ألا أن نقاد ومعلقى الجرائد والمجلات القومية والمعارضة العلمانية كانوا حريصين على اعتبار عمر المختار : «مناضلًا عربياً» و«ثائرا قومياً» و«شهيداً فى حب الوطن» ! ولا شك أن الشيخ عمر المختار ، كان عربياً ولا شك أنه كان يحب وطنه ولكنه أساساً كان مسلماً يعتبر عروبته صورة «فرعية» من إسلامه ويرى وطنه «ثغراً إسلامياً» فى عنقه أمانة «فرض» الدفاع عنه حتى يكون «الدين كله لله» وفق ما تمليه عليه «أيديولوجيته» التى هى «العقيدة الإسلامية» . ولذلك لابد أن نحمد الله أن الفنان مصطفىٰ العقاد لجأ فى كتابة سيناريو الفيلم إلى كاتب أيرلندى «جارى كريج» الذى كانت أمانته فى البحث ودقته فى جمع الوثائق وابراز دلالاتها كافية لتتقى سيرة «الشيخ عمر المختار» من أى ظل مقحم للقومية أو نزعة شوفينية مفتعلة إقليمية أو وطنية محدودة من شأنهما أن يكملا مظاهرة التزوير القائمة على قدم وساق لنزع إسلامية تاريخ الثورات فى الأقاليم العربية وإسلامية سيرة جهاد أبطالها العظام .

توخى المخرج «المخلص» مصطفى العقاد وكاتب السيناريو «الأمين» جارى كريج إقتطاع شريحة من تاريخ الجهاد الإسلامى على أرض ليبيا تقع بين عام ١٩١١ حين يبدأ جهاد عمر المختار ضد الغزو الإيطالى لاحتلال ليبيا - (بعد ضعضعة الخلافة العثمانية وعزل السلطان عبد الحميد ١٩٠٩) - وبين عام ١٩٣١ حين يتوج جهاد عمر المختار ، الذى استمر عشرين عاماً متواصلة ، باستشهاده حيث تم اعدامه شنقاً فى ١٩٣١/٩/١٥ .

ويتم التركيز فى هذه الشريحة على إبراز شراسة العدوان الإيطالى خاصة عندما بلغ أوجه مع الغرور الفاشستى فى العام التاسع لحكم موسولينى . وفى مواجهة الشراسة الإستعمارية التى لاتوعى إلّا ولّاذمة كان الطرح الجميل ، الذى عنى المخرج بتصويره شاعرياً نبيلًا راقيا ، للاستبسال الفدائى للمقاومة الإسلامية التى قادها الإيمان المطلق والالتزام الإسلامى لشيخنا عمر المختار عشرين عاماً متصلة فى جهاد مستمر .

واعتمد المخرج على إبراز التناقض المادى والروحى والصراع ، الذى أخذ صراحة صيغة التناصر بين حق فئة قليلة يمثلها الليبيون وباطل فئة باغية كبيرة يمثلها الجانب الإيطالى الاستعمارى الفاشستى . فنرى القاعات الرخامية الفسيحة الباردة وتماثيل المرمر والعسكر والحرس والانتفاش الطاووسى الطاغوتى جانب إيطاليا ، وعلى الجانب الآخر : آماد الصحراء الرحبة الدافئة والجبال ذات المسالك الوعرة أكناف للمجاهدين ، والخيام والأطفال والنساء وبساطة الحياة وزهدها لجماعات البدو المسلمين الفقراء على

أرض ليبيا . ونرى الرأس الأصلع ، شبه المعتوه ، والقسوة الصخرية ، التى لا تعدم لمحات من التخنث ، تمثل غضب موسولينى واعلانه قرار الإبادة ضد بدو ليبيا وهو يعلم أن الذى يقودهم معلم بسيط يبلغ السبعين ، وهنا ننتقل إلى لقطة تتركز على رأس جليل إنسانى ونظرة وديعة مطمئنة لا تفارق وجه بطلنا عمر المختار وهو يشرح لأطفال بلدته معنى «بسم الله الرحمن الرحيم» ويعرف الممثل البارع «أنتونى كوين» كيف يتلبس روحية المجاهد المسلم وكيف يجمع ملامحة المتكونة من الوداعة واللين والرجولة والحسم .

وتستمر المقابلة بين مارش عسكرى يصور بداية عهد للدمار الفاقد للمنطق والعقل ينفذ أمر الحاكم العسكرى الجديد «جراتسيانى» مبعوث الشيطان موسولينى ليحرق الحرث والنسل ، وبين مجموعة صبايا بدويات يمزحن فى براءة وعفوية وهن يمارسن حياتهن اليومية يملأن جرار الماء من البئر حين تجتاح تجمعهن الإنسانى الوادع بربرية العسكر الذين زحفوا على القرية بأمر من هذا «الجراتسيانى» لترويع أمنها استعراضاً لقوة الإرهاب الجديد بخطف النساء وقتل الرجال العزل حتى تبلغ الرسالة مقاومة «عمر المختار» ورجاله فينذروا ! ثم من لقطة تلخص لنا التزام «عمر المختار» بالمنهج الإسلامى وتعاليمه فى الحرب ونهيه عن قتل الأسرى حتى ولو كان الجانب المعادى يقتل الأسرى المسلمين قائلا : «إنهم ليسوا أساتذتنا !» إلى لقطة للمستعمر السفاح «جراتسيانى» يأمر بحرق الأشجار والزرع وإتلاف مخازن الطعام وتسميم الآبار وتغويرها وقتل الماشية وحرق الخيام بمن فيها !

على هذه «المقابلة» المستمرة يرتكز البناء الدرامى لفيلم عمر المختار من البداية حتى النهاية . ومن محصلة هذه المقابلة بين النقيضين لا يسع المشاهد إلا أن يرى بموضوعية وأمانه شديدة : «الإسلام» جهاداً لتحقيق العدل وإرساء للرحمة والسلام عن طريق المقاومة المسلحة التى شعارها : «النصر أو الشهادة» . حين لا يعرف العدوان إلا البطش بالظلم ، والإخضاع بالتفوق العسكرى .

وامام هذه الوثيقة الحية من التاريخ لا يمكن أن يغيب كذلك عن ذهن المشاهد مقابلات أخرى لا يستطيع الفرار منها ، وأحسب أنها مقصودة بذكاء المخرج وكاتب السيناريو ، حين تتشابه لقطات التدمير والقتل الجماعى والإبادة وتجنيد العملاء لبث الخور والخنوع فى صفوف المجاهدين – (العميل الغريانى) – مع لقطات تسجيلية تبثها نشرات الأخبار التليفزيونية عن إذلال والامتهان والمجازر فى تاريخنا المعاصر والتى تمارس ضد مسلمى فلسطين ولبنان – (وخبر صابرا وشاتيلا ليس ببعيد) – وأفغانستان والفلبين والهند والصومال .. الخ .. الخ .. الخ ..!

صافى ناز كاظم

جماهير الحركة الإسلامية وحزب الوفد

● عمر التلمسانى

ضمن تحركات قيادة حزب الوفد الجديد الذكية لاكتساب قطاع واسع من جماهير الشارع السياسى فقد استطاعت قيادة الحزب أن تشيع فى الأوساط الإسلامية أن على الإسلاميين أن يقفوا مع الوفد بل لقد دخل الانتخابات فعلا على قوائم الوفد بعض زعماء الحركة الإسلامية مثل الاستاذ عادل عيد والشيخ صلاح أبو إسماعيل وعدد من عناصر الإخوان وينبغى بداية أن نحدد أن موقف الإسلاميين يتحدد وفقا للمعايير الآتية .

١ – الموقف من قضية الحريات على اعتبار أن الحريات هى الأساس الصلب الذى تقوم عليه الدعوة الإسلامية ونظرا لما عاناه الإسلاميون طويلا من غيابها .

٢ – الموقف من إسرائيل والاستعمار فالحركة الإسلامية ترى ضرورة التصدى لها تحت شعار حرب شعبية وأيديولوجية إسلامية .

٣ – الموقف من القضايا الاقتصادية والاجتماعية التى ترى الحركة الإسلامية أنه ينبغى اعتماد نمط اقتصادى غير تابع للهيمنة الغربية وتحقيق مصالح أوسع للجماهير والمستضعفين .

وفى هذا الاطار ينبغى أن نقيم الوفد الجديد .

١ – علينا أن نعترف أن الوفد وطبقا لدوره المرسوم وتكوينه سوف يتيح هامشا أوسع للحريات إلا أنه لن يتردد فى ضرب الحركة الإسلامية إذا أظهرت خطرا عليه .

● فؤاد سراج الدين

د الجديد

٢ – إن حزب الوفد الجديد حزب نشأ من تحت ولم ينشأ بقرار من الحاكم بل بعد صدام قانونى مرير وهذه ولاشك نقطة لصالح الحزب .

٣ – اما بالنسبة للقضية الوطنية فإن الوفد لا يختلف عن الحزب الوطنى إلا فى الدرجة أى أنه حزب تفاوضى أيضاً بل ويمكن أن يدعم مسيرة كامب ديفيد .

٤ – أن الوفد يملك القدرة على العمل كمقاول للجماهير وامتصاص حركتها وتمزيقها فى مسارات جانبية وأن القوى الاستعمارية كانت تسمح له بالصعود إلى السلطة إذا جاوز المد الجماهيرى مدى معينا ولم تعد حلول الأستعمار التقليدية بقادرة على مواجهته – ولقد أدى الوفد هذا الدور فى كل فترات حكمه وخصوصا أنه أضاع مكاسب الجماهير فى ثورة ١٩ وجاء على الحراب الإنجليزية فى حادث ٤ فبراير وينبغى أن نضيف هنا أن الإسلام يتصاعد فى المنطقة حاليا .

٥ – أن الوفد يمثل خطراً نظريا وعلميا على مقولات الحركة الإسلامية حيث أنه يمثل طرحا علمانيا متماسكا ويستطيع أن يطرح صيغة تعايش مع الغرب مما يؤدى إلى تأخير حسم القضايا الوطنية وتمييعها بل ويشكل عائقا أمام تقدم الحركة الإسلامية .

٦ – أن الوفد له تاريخ طويل من الصراع المرير مع الحركة الإسلامية .

٧ – ان الوفد قد عاد بوجوهه اليمينية المرفوضة من جماهير الحركة الإسلامية فؤاد سراج الدين الذى يمثل الجانب الإقطاعى والرأسمالى فى الوفد وفى هذا الصدد نود أن نشير إلى ذلك الصراع المرير الذى خاضته جماهير الحركة الإسلامية فى الريف المصرى قبل ١٩٥٢ ضد نفس هذه الوجوه فى انتفاضات كفور نجم وبهوت وميت فضاله .

بل لقد سقط شهداء من رجال الحركة الإسلامية فى ذلك الصراع .

«الشيخ عنانى عواد وكيل شعبة الإخوان وشهيد معركة كفور نجم» .

٨ – أن قيادات الوفد اليوم هى نفسها التى حاولت إلغاء مجلس الدولة وأصدرت قانون

المشبوهين وقانون الجمعيات الذى قصد به الجمعيات الإسلامية .

إننا كإسلاميين يجب علينا بوضوح أن ندرك الجانب الآخر من القضية . وهو :

١ – أن الإخوان المسلمين غير مسموح لهم بحق العمل العلنى والتواجد المشروع والإخوان كقوة كبرى فى الشارع السياسى يجب عليها أن تتفاعل مع أحداث ذلك الشارع وأن تأخذ موقفا من كل مايدور وبالتالى فإن الدخول فى تحالف مع احد الاحزاب هو أمر وارد تماما بل ومرغوب فيه .

٢ – أن الإخوان لم تجد أمامها من القوى السياسية ذات التواجد القانونى سوى أحزاب التجمع والوطنى والأحرار وهى جميعها ابناء الاتحاد الاشتراكى سيىء الذكر . وحزب العمل الذى صنعه السادات فيما سمى وقتها المعارضة العائلية .

٣ – أن الإخوان وجدت أن الأنسحاب من

● الشيخ صلاح ابو اسماعيل

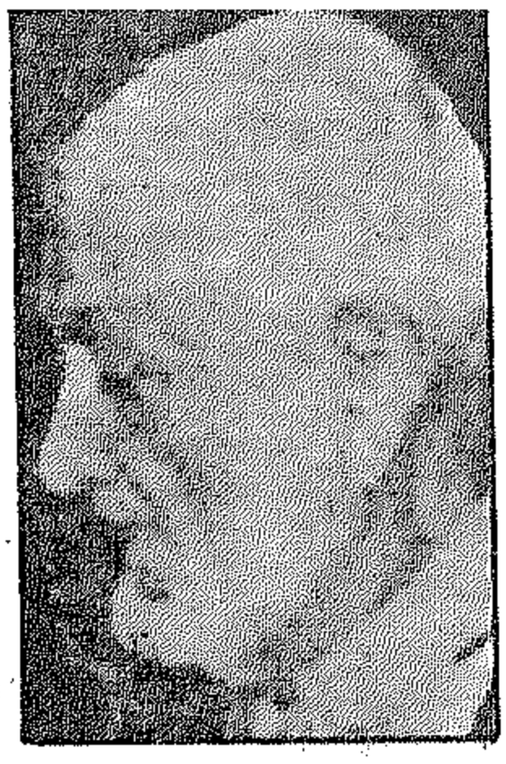

● عمر التلمسانى

● فؤاد سراج الدين

العمل السياسى من خلال الاحزاب ، يعتبر خيانة للجماهير – سكوتا غير مبرر وخفيا أنها القوة الرئيسية فى الشارع السياسى وأنها مسئولة تاريخيا أمام الجماهير .

٤ – أن الإخوان أدركت أن الوفد لم يشارك فى قمعها أمنيا وبوليسا طوال تاريخها إنما كان هناك صراع سياسى بينهما .

٥ – أن الوفد فى النهاية حزب جماهيرى ويعبر عن قطاع محدد من الشارع السياسى .

٦ – أن التحالف لا يعنى تبنى كل برنامج الوفد .

وهكذا فانه وبدراسة تحفظاتنا على التحالف من جانب وضرورته من جانب آخر فإننا ننبه الأخوان والحركة الإسلامية إلى أنه يجب أن نجر الوفد إلى الامام من خلال تحالفنا معه لا أن يجرنا هو الى الخلف . يجب أن نعى اللعبة وندرك قوانينها ونستثمرها لصالحنا وألا نسمح لأحد بمحاولة تطويقنا وتغييبنا .

د . محمد مورو

كتاب الشهر

عمر التلمساني

أيام مع السادات

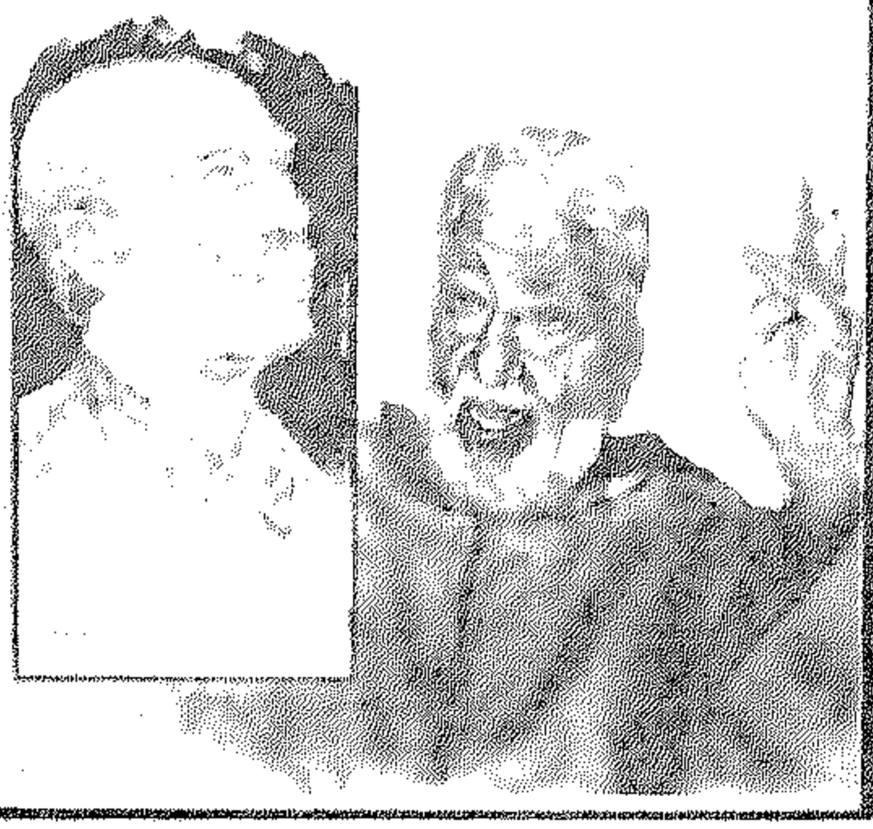

حين يكون زحام الزيف هائلا تزداد أهمية الشهادات الشخصية على الأحداث ، وتصبح مرجعا لضبط التاريخ عند مراجعته ، والشهادات الشخصية يختلف حجمها ودورها من شخص إلى آخر ، وقد علمنا التاريخ أن كتابة التاريخ تجرى وفقا لإرادة السلطة المعاصرة ، فيختفى من الأحداث الوجه الذى لا تريده السلطة بينما تبرز أقنعة كثيرة يصنعها الظلم وخيال المنتفعين .

وكتاب أيام مع السادات ، شهادة شخصية كاشفة تلمس أحداث مروعة شقى الشعب بها .

والأستاذ عمر التلمسانى مؤلف الكتاب يجمع فى كتابه بين تسجيل تجربته الشخصية مع الحاكم وأعوانه ، ورؤيته التى تعرى الوجه القبيح للصحف القومية وتبعيتها الذليلة لارادة الحاكم حين يمسك بصولجان الظلم والغرور ، ويتجسد ذلك من خلال يوميات تبدأ من ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ وتنتهى فى ١٦ اكتوبر من نفس العام .

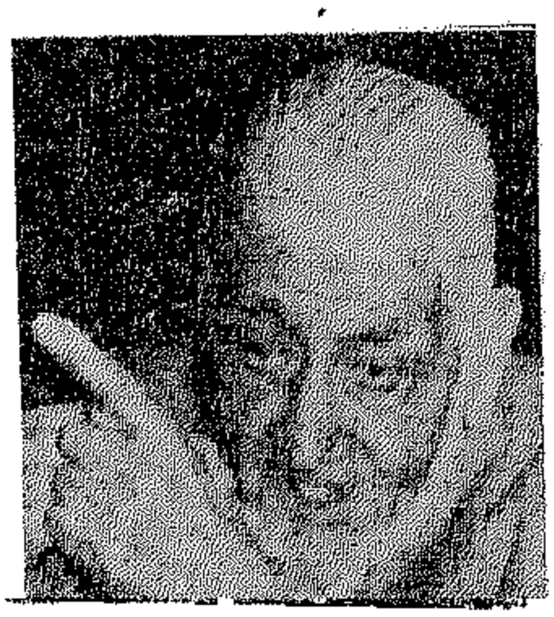

أيام مع السادات

أيام سوداء :

كان يوم ٣ سبتمبر والثلاثة والثلاثون يوما التى تلتة من أسود الأيام التى شهدتها مصر فللناس فيها مآس تعيسه قام بها فرد واحد بمحض إرادته ، دون اهتمام باى تقدير لأى حق لأى انسان فى هذا الوطن ، اللهم إلا مازعم من استفتاء شعبى ، الله وحده يعلم كيف جرى ؟! وكيف تم ؟!.. هل هناك من يصدق أن ٩٩,٤٥٪ من أى شعب فى العالم ولو كان شعب بورما يتنازل عن حقوقه وحرياته لفرد واحد ..

وصدق السادات كذبة الاستفتاء التى يعلم أبعادها وسمى نفسه رب العائلة المصرية كلها دون استشارة ولانقاش ، وظل يقول بما لا يعمل ويعمل بما لايقول .. فزعم أنه فتح أبواب الحرية ومما يؤكد زعمه ماحدث فى باكورة يوم الخميس ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ حوالى السادسة صباحا حيث قبض ثلاثة من ضباط الشرطة على الاستاذ عمر التلمسانى فى بيته – بعد تفتيشه – وأدرك أن الاعتقالات شملت تيارات عديدة لا يربط بينها رابط وانها «عاصفة ساداتيه هوجاء مزاجية جمعت بين الشامى والمغربى» ..

فكيف والحال كذلك – كان السادات يباهى بأنه أغلق المعتقلات إلى الأبد .. انه فقط أعطى للمعتقلين اسما جديدا وهو «المتحفظ عليهم» ورغم كل شىء .. وفى كل الحالات مضت الصحف القومية تصفق للسادات وتضفى عليه من صفات الحكمة والجرأة حتى ظن أنه كذلك فعلا فامتلأ غرورا كالبالونه الفارغة التى ينفخ فيها الأطفال وأطلت من لسانه كلمات لا ينطق بها بشر سوىّ.. انظر قوله :

«مايبدل القول لدى ومأنا بظلام للعبيد» ..

وتتابع الصحف القومية إضلالها وضلالاتها فقالت أهرام ٤ سبتمبر ١٩٨١ بالخط العريض انه تم القبض على ٥٥٣ من العناصر المحرضة على الفتنة الطائفية ، وأن غالبية المتهمين عناصر أعماها التعصب والتطرف الدينى وقلة حزبية ركبت موجة الفتنة ، ١١٩ من ذوى السوابق وأن المدعى الاشتراكى يتولى التحقيق مع المتهمين .

ترى لماذا منعت النيابة من مباشرة مهمتها القانونية ؟..

وماعلة انشاء هذا الجهاز اللامنطقى واللامفهوم .. جهاز المدعى الاشتراكى أو جهاز المدعى الساداتى ؟..

ومن أين جاء هذا الشعار الزائف .. شعار الفتنة الطائفية؟.. وأين هى الفتنة الطائفية المدعاه أو المبتغاه .؟ فكما أن قتل مسلم لمسلم لا يدل على شقاق بين عامة المسلمين فإن قتل مسلم لمسيحى أو العكس فى لحظات غضب لا يحمل أكثر من معناه المحدود الفردى ، ولا يشير إلى ما يمكن أن يسمى فتنة طائفية ..

وتجرى الأحداث ، ويتفاقم غرور الحاكم الذى لجأ إلى تدعيم تفرده بالحكم تحت ستار من القوانين التعسفية والاستفتاءات فقضت مصر فترة من حياتها تحت حكم استبدادى فى ظل قوانين ما أنزل الله بها من سلطان .. ومن عجائب حكمة الله أن هذه القوانين التى أعدها السادات للتنكيل بخصومه طبقت أول ما طبقت على أشقائه هو وأولادهم وأسرهم وكثير مما كانوا يزينون له ما فعل وهكذا (البانى طالع والفاحت نازل) والظلم مرتعه وخيم «وما ربك بظلام للعبيد» .

صحيفة الاتهام :

كان من الواضح أن هناك نية مبيته للتخلص ممن لا يسبح بأمجاد المغوار وكانت صحف الاتهام قد أعدت كما بينت الأخبار فى ٤ سبتمبر، وحملت هذه الصحف كل ما هو بعيد عن الحقيقة ، فمثلا بلغت صحيفة اتهام الاستاذ عمر التلمسانى خمس عشرة صفحة قدمتها المباحث للمدعى الاشتراكى ، وكانت التهم التى تضمنتها صحيفة الاتهام تدعو إلى الدهشة والعجب لمجرد وصفها بـ«التهم» .. ومن عينات هذه التهم ان الاستاذ التلمسانى ألقى منذ سنوات محاضرة عن الحرية فى نقابة المحامين .. فهل هذه جريمة ؟..

وتهمة أخرى .. أنه قال : إن الولايات المتحدة وروسيا تعاديان دعاة الإسلام فهل هذه تهمة ، وعمن يدافع المدعى الاشتراكى . عن دولتين أجنبيتين موقفهما معروف من فلسطين- واسرائيل .. يقول المؤلف : إنها تهمة أسأل الله أن يجزى عنها بما هو أهله .

وتهمة ثالثة .. انه يطالب بعودة الخلافة .

واستمرت جلسات التحقيق لتصل إلى خمس جلسات تطول بعضها إلى ست ساعات ، ولم تكن الأصفاد تفك عن يديه ويد المتحفظ عليهم إلا أمام غرفة التحقيق .. وبعد انتهاء التحقيق تعاد القيود ويلقى فى الحبس الانفرادى بمستشفى طره الذى كابده حتى يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٨١ ثم انتقل إلى معتقل مستشفى قصر العينى منفردا فى غرفة لا يكلم أحدا ولا يطالع صحيفة أو غير ذلك إمعانا فى القسوه أما الطعام فقد يصل مرة واحده فى اليوم أو لا يصل .. وهو فى كل مرة من العدس الممزوج بالحصى والرمال وسوس الفول ..

لقد كانت فى الحقيقة مذبحة للحرية فقد حفظت كل هذه التحقيقات والاتهامات مما

أثبت أنها كانت باطلة كلها وأن المحققين كانوا يقومون بها لمجرد تأدية الواجب .

● ● ●

بطل كل شيء :

ألقاب كثيرة أضفاها الحزب الحاكم والصحف القومية على السادات فانطلق إلى الاستبداد من أقصر طريق .. إنه ' رب العائلة .. «وهو بطل السلام ، وبطل الحرب وبطل الحرية ، وبطل الرخاء وبطل الشعارات ، وبطل الشياكة والأناقة ، وبطل الدكتوراة الشرفيه لا العلمية ، وبطل السلطات كلها التى تنازل وقبل رئاستها !؟ وبطل الانفتاح الاستهلاكى دون الانتاجى وبطل الوعود الملعلعة التى لم يتحقق منها وعد واحد» ..

وراحت صحف يوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٨١ تصفق لما سوف يقوله السادات قبل أن يقول شيئا فقالت الأهرام فى صدر صفحتها الأولى : إن السادات يكشف فى خطابه للشعب التفاصيل المذهلة لمؤامرة الفتنة الطائفية وبات الناس على وجل بعد أن علموا أن عدد المتهمين قد ارتفع إلى ألف ومائة وياله من شعب بائس ، هذا الذى يقبض على ألف ومائه من أبنائه فى ليلة واحده لمجرد مزاج حاكم فرد متسلط .

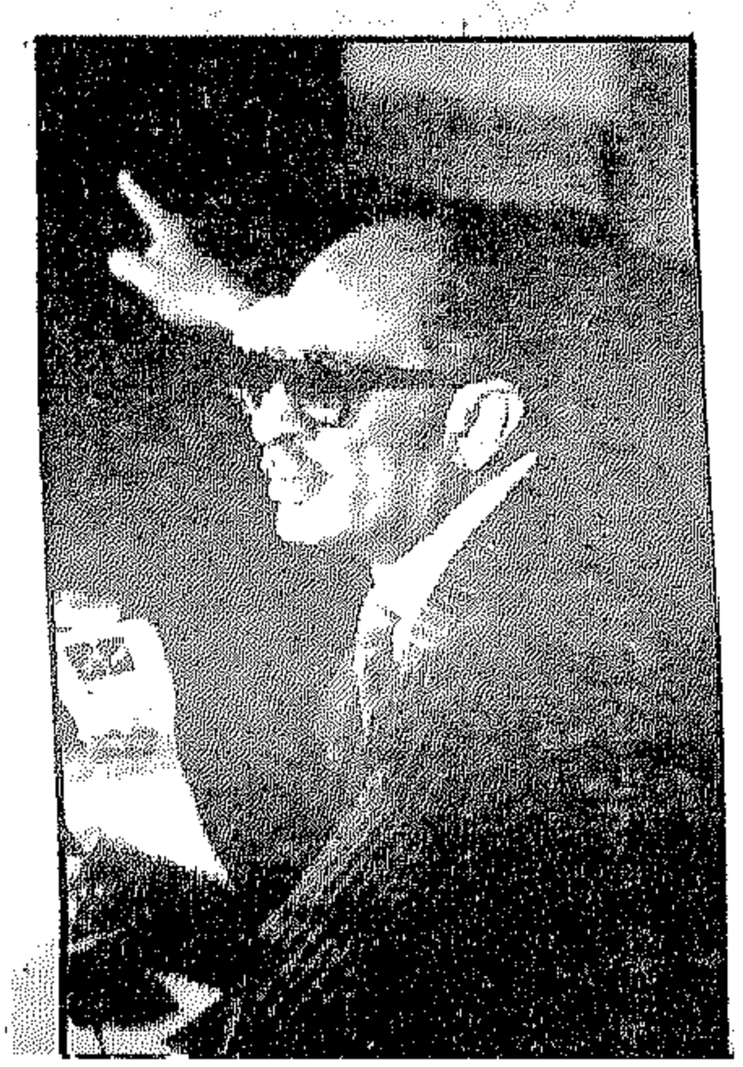

● السادات يلقى خطاب سبتمبر ٨١

● ● ●

الشـــورى :

نقلت صحف ٦ سبتمبر ١٩٨١ نص خطاب السادات أمام مجلس الشعب والشورى .. وهو يحمل الكثير من أوجه التناقض فى تفكير وأحاديث السادات .. ففى تعليقه على موجة الاعتقالات (التحفظ) يقول بالنص «أنا صاحب القرار» .

ترى .. أين مجلس الشعب ، ومجلس الشورى ، والمسئولية والوزارية ؟ ورأى الشعب ؟ أين سيادة القانون واحترام الدستور الذى أقسم على احترامه ؟

انه يحتقر شعبه ولا يقيم لرأى الشعب وزنا ، فأين هى الديمقراطية إذن ؟.. وفى عهده أصبحت هذه المؤسسات هياكل وهمية .. وكان ذلك أحد أسباب رفض الاستاذ التلمسانى لدخول مجلس الشورى رغم الحاح السادات .. ولهذه الصورة وجه آخر اختلقته أكاذيب السادات . ففى الخطاب السابق ادعى السادات أنه فكر فى ادخال

الاستاذ التلمسانى فى مجلس الشورى ولم يشر إلى رفضه لهذا العرض ..

إن قرارات التحفظ الموحشة هى إدانه مباشرة للسادة النجب أعضاء مجلس الشعب والشورى .. أين وعيهم .. ألم يكن لأحدهم قريب من المعذبين ؟ ألم يعلموا أن هذا العسف الذى أقروه مصفقين قد يحل بهم غدا نادمين ؟..

لكن .. اذا كان السادات باعتباره رئيسا للحزب الوطنى الديموقراطى قد صاغ هذه القرارات بمحض ارادته وتفرده بالسلطان ، فلماذا يطلب من النواب إقرارها ؟ أهو شعور منه بعدم دستورية مايفعل ، أم هى رغبة فى إشراكهم معه فى طغيانه، ومابعد رأسى رأس ، إذ أين تقع المسئولية وماهى حدودها ؟..

يجيب المؤلف : «إنى لاأحمل السادات وحده وزر مافعل ؟ ولكن أولئك النواب الذين اختارهم الشعب لحمايته كانوا أصابع المعتدى على الحريات ، ومخالب القطاط ، انهم أشد منه مسئولية أمام الله والتاريخ والشعب ، لانهم رضوا لشعبهم مالايرضاه الأبى الكريم» ..

ماأعجب أمرهم هؤلاء النواب وكذلك الصحفيون يصفقون فى حرارة للسادات عندما أغلق المعتقلات ، ثم صفقوا وبحرارة أشد عندما أعلن فتح المعتقلات !!

إن التحفظ أشد ضررا من الاعتقال لأن الحاكم أشرك السلطة القضائية ليعطى ظلمه ستارا من الشرعية ، وان حل الجمعيات المشهرة ومصادرة الصحف المرخصة بجرة قلم تنفيذا لارادة طائشة يضع دستورنا ونوابنا فى وضع لانرضاه لهم أبدا ..

ان السادات حاكم فرد يفخر بأنه لاراد لمشيئته مع أن رسول الله ﷺ يقول مامعناه ماخاب من استخار ولاندم من استشار وإن الله قال له ﷺ على سبيل الأمر «وشاورهم فى الأمر» فهل هو أعلى قدرا وأوسع علما ..

لقد أصبح السادة النواب بمثابة الصدى لما يقوله السادات ، ولم يعد هناك حوار أو تشاور وانما انصات وتصفيق .

●●●

أشكوك إلى الله :

يعود بنا المؤلف إلى محاولة السادات إخضاع جماعة الاخوان المسلمين لسطانه فمثلا فى تبعية الاخوان المسلمين لوزارة الشئون الاجتماعية .. كان ذلك فى ديسمبر عام ١٩٧٩ ، ورفض الاستاذ التلمسانى هذه المحاولة بشده ، فليس من حق أحد أن يخضع جماعة الاخوان المسلمين لأهواء الوزراء .

ثم يسجل المؤلف هذه المواجهة التليفزيونية التى دارت بينه وبين السادات .. فقد اتهمه السادات بأنه ممن اعتادوا الشحن الطائفى ضد

المسيحيين – ولاتوجد قرينة واحدة على ذلك – فأنكر الاستاذ التلمسانى على السادات كل شىء قاله عنه وقال فى ختام كلامه له « لو أن غيرك قال لى ماقلت انت لشكوته إليك ، أما وانت محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فإنى أشكوك إلى الله » ..

ورأى الناس اضطراب البايب بين شفتيه وسمعوا تعقيبه بأنه لم يقصد الإساءة إلى الاستاذ عمر بعد أن كان كل كلامه ياعمر ياعمر .. وهو فى عمر والده .. وطلب السادات منه أن يسحب شكواه إلى الله فرفض . وبعد انفضاض الجلسة أرسل السادات إليه الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف والاستاذ منصور حسن يبلغاه أنه لم يقصد الإساءة ..

●●●

وثيقة الاعتقال :

ماذا عن الوثيقة التى كان نشرها سببا للاعتقال فى سبتمبر ١٩٨١ .. هى مقال فى

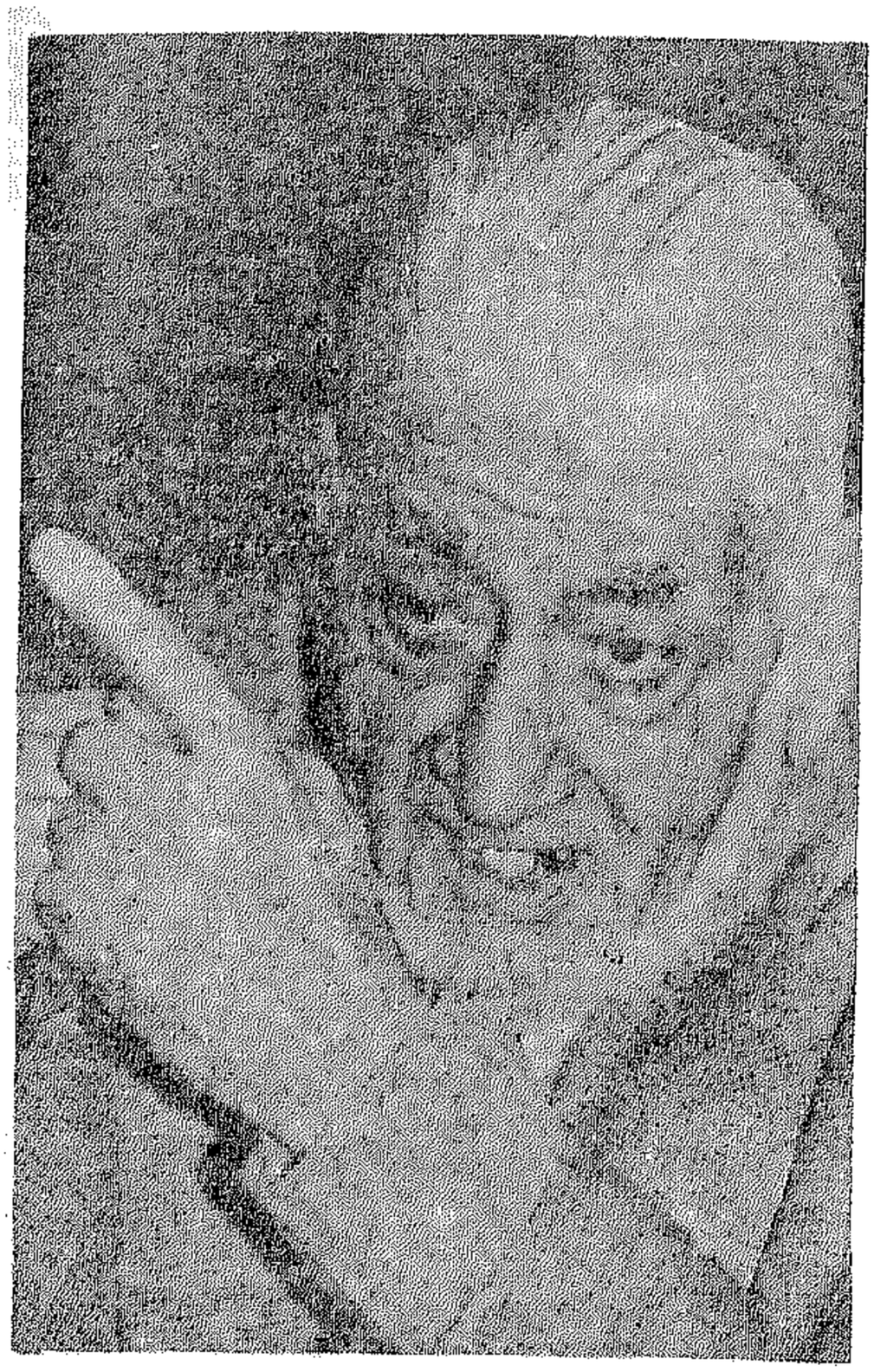

مجلة الدعوه وملخصه أن العرب لم يعارضوا معاهدة السلام مع إسرائيل إلا كلاما وشعارات كانت تصفق له إسرائيل بحرارة ١٠٠٪ وطالبهم الاستاذ التلمسانى بأن يتحركوا عمليا لوقف إسرائيل عند حدها ؛ وأن مهاجمتهم مصر بسبب هذه المعاهدة – التى عارضها – ليست هى العلاج »

وكعادة السلطان وأعوانه فى تحريف الحقائق ادعوا أن الاستاذ التلمسانى استعدى العرب على مصر .. كما أضافوا إلى ذلك أنه مربوط بالمعارضة .. ويفند هذا الادعاء قائلا : «الذى يعلمه سيادته انني رفضت الانضمام

إلى جبهة تكونها المعارضة لإيمانى بأن الإسلام أقوى جبهة تقف ضد الظالمين وهى أجدر أن ينضم إليها المعارضون جميعا» .

ويجىء اتهام آخر برفض القوانين الوضعية والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية .. بينما لم يثبت فى يوم من الأيام أن الأخوان المسلمين خرجوا على تلك القوانين الوضعية ، أما تهمة تطبيق الشريعة الإسلامية فهى شرف لكل من يطالب بها ..

أما الجرائم التى عددها السادات فى خطابه المنشور فى ٦ سبتمبر ١٩٨١ فقد ثبت من تحقيـــق النيابة وأحكام القضاء ألا علاقة للاخوان المسلمين بأية جريمة من تلك الجرائم التى ألصقها السادات بهم .. وفى صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٨١ . قال السادات : «السوفيت حاولوا إثارة الفتنة الطائفية ، وقيادة الكنيسة أثارت الأكاذيب والشائعات بين الأقباط فى الخارج» ..

من هذا ندرك أن المتحفظ عليهم ليسوا هم الذين أثاروا الفتنة الطائفية وهذا يدحض ما أثير حول الإخوان المسلمين وغيرهم من الانضماس فى اثارة الفتنة الطائفية . وان ما بين الاخوان وروسيا من التضاد العقيدى كفيل تماما بعدم التعاون بينهما فى أى مجال من مجالات الرأى .

لقد علم الشاعر القديم بأن المستحيلات ثلاثة : الغول والعنقاء والخل الوفى ، ثم جاءت شاعرية العهد الأنورى بصواب مستحيل رابع وهو التعاون بين الإسلام والشيوعية .

وحول صلة الكنيسة بالأحداث يقول الاستاذ التلمسانى :

«اذا كانت الكنيسة كما يقول السادات قد اشاعت وأذاعت ماليس بصحيح فما دخل الأخوان المسلمين ؟! لماذا لم يرع السادات فى الأخوان المسلمين ربا ولا رحمة ؟ هل ترانى بعد ذلك متجنيا على الواقع اذا أكدت أن أحداث ٣ سبتمبر ١٩٨١ لم يكن مقصودا بها إلا الإخوان المسلمون ترضية لمن كان السادات يحرص على ارضائهم» .

وفى نفس الصحيفة ونفس التاريخ اتهامات اخرى للجماعات الإسلامية بأنها تريد تقليد الخومينى ومنع المرأة من التعليم وتحريم الراديو والتليفزيون ..

والحقيقة تقول : إن الإخوان المسلمين متبوعون وليسوا تابعين ولديهم منهاجهم .. كما أن الجماعات الإسلامية لم تنه يوما أبدا عن تعليم المرأة وانما دعت إلى حسن اختيار المجال واحتشام المظهر أما الاذاعة والتليفزيون

فالتحريم لاينصب عليهما وانما على المواد الفاضحة التى تذاع من خلالهما

●●●

سر المؤامرات المختلقة :

أكثر من مؤامرة «صناعية» ادعت السلطات وجودها وقبضت بالفعل على أشخاص لاذنب لهم ولادليل ضدهم والقوا بهم فى السجون بين ارهاب . وتعذيب من ذلك التنظيم السرى بالاسكندرية الذى نشرت أخباره فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٨١ .

والحقيقة أن السادات لم يستطع إلصاق تهمة محدده للإخوان المسلمين لكنه أراد أن يضربهم ضربه أخفاها تحت ستار القبض على السياسين والصحفيين والإذاعيين والجامعيين والمسيحيين .

وليست المؤامرات المختلقة وحدها هى الستار فقد شاعت أثناء سبتمبر سنة ١٩٨١ والأيام الأولى من أكتوبر العديد من الشعارات والاجراءات الوهمية الحماسية التى روجت لها الصحف القومية ..

فهناك موجة اجراءات الانضباط التى أشارت إليها صحف ١٧ سبتمبر وهى اجراءات خيالية مضحكة مثل ١ – لاتأخير فى الاتوبيسات ٢ – لامخالفة للمرور ٣ – مقعد فى كل قطار ولكل راكب . بينما الانضباط الذى نفذ هو القبض والتحفظ على كل ذى لحية وكل شاب يدخل المسجد لصلاة الفجر والعشاء ..

وهناك شعار القيادات الحازمه «لكل المؤسسات» وذلك فى صحف ٢١ سبتمبر .. ولاننس ضجة «التسيب» التى انطلقت فى صحف ١٩ سبتمبر فهل كل هذا التسيب وكل هذه المصائب كانت تجرى بين سمع الحاكم وبصره فلا يفكر فى علاجها إلا عندما صمم على القضاء على دعاة الإسلام .

وأسلوب آخر يوازى أسلوب المؤامرات .. وهو اسلوب الوعود المخدرة ففى صحف ٢٣ سبتمبر نقرأ أنه تحددت مواعيد نهائية لانجاز الخدمات للمواطنين ، وأنه تم تخصيص ثلاثة ملايين جنيه مساعدات للطلبة ونقرأ عن إصلاح ثلاثمائة ألف فدان – على الورق – فى صحف ٣ أكتوبر سنة ١٩٨١ وافتتاح مدينة السلام وتقول صحف أكتوبر إننا بدأنا عهد الإنجاز إذا فماذا كان عهد العشر سنوات الماضية ؟ وفى أول أكتوبر منحة عشر أيام لكل العاملين .... الخ .

إن عهد السادات كان يشغله أمر واحد هو احتواء المعارضة مع التنكيل بها حيث كانت تؤرقه بموقفها المناهض من اتفاقية كامب ديفيد

وغير ذلك من قضايا الحرية والإصلاح ، وعلى رأس المعارضة الدعاة الإسلاميون خاصة الإخوان المسلمين .

●●●

بعض الحلول :

١ - لابد من اصدار أحكام دستوريه يوصم بها من فعلها حتى بعد وفاته ، ولا بد أن تتعقب ثروته أينما كانت لتعود إلى أصحابها الحقيقيين من الشعب وليطبق ذلك على أسرتى عبد الناصر والسادات ..

٢ - ان أى تعويض مادى لايكفى فى غسل الشتائم والاتهامات من قبل الظالمين فلابد من سن قانون وقائى لذلك ..

٣ - ان الرخاء يبنى بشد الأحزمة على البطون من رئيس الجمهورية فما دون .

٤ - أن قانون العيب الذى كان مقدمة لما تلاه بعد ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ يوقف الفرد الواحد أمام ثلاثة أجهزة تحقيق وثلاث محاكم ، وإن كل المؤسسات والأجهزة التى سكتت على كل ذلك مسئولة عن صمتها المريب .. إن فردا واحدا لايستطيع أن يظلم شعبا بأسره ولكن الشعوب هى التى تمكن للظالمين أن يفعلوا بها مايشاءون .

●●●

وجاء يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٨١ :

قد يتساءل القارىء : أين كانت هذه الكلمات الصادقة فى حياة السادات؟ يقول المؤلف : لن يستطيع أحد أن يقول ذلك . لقد كنت متحفظا علىّ ولم أغادر السجن إلا بعد وفاة السادات ...

لقد جاء يوم ٦ أكتوبر وكان فيه ماكان ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ولو أن ذلك العهد اتخذ طريقا سهلا غير ملىء بالاشواك لما كانت النتيجة كما رأينا .. والله غالب على أمره .

وفى الختام تطل كلمة حساب يخاطب فيها المؤلف السادات : يقول :

«ترى ماذا يبقى فيك (ومنك) إذا اقتص منك كل ذى حق له عندك ؟! إن الإسلام عقيدة الدين والدولة يحاسب على الكلمة فأين تذهب اذا ما حاسبك ربك على كل ما قلت وفعلت ؟!!

عرض وتلخيص
نشأت المصـــرى

ص.ب ١٧٠٧ ص.ب ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧

أحبابنا فى الله ..

طال والله إليكم الشوق .. واننا نكاد نرى أيديكم الممتده التى تلتقى بأيدينا التى تحمل السلام إليكم والعهد معكم على المضى فى طريق عرفناه معا وارتضيناه سويا وعاهدنا عليه رب العزة .

نتوكل على الله ، فنختار – عشوائيا – آخر رسالة وصلت إلينا بعد العدد الأخير ، فالكلمة الصادقة مهما بعدت بها الأيام لاتفقد حرارتها وصدقها ، وكلماتكم معنا زاد نرحب به ونحرص عليه .

رسالة من الأرض المحتلة

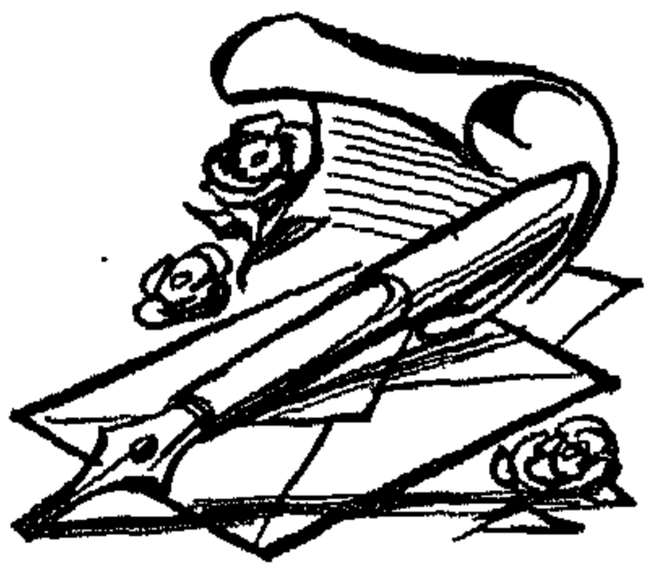

وهذه الرسالة من الأخ الفلسطينى «ب . ا – علان» يستهلها بانطباعاته المخلصة عن المجلة ونأمل دائما أن نكون عند حسن ظن قرائنا الأعزاء ..

نكتفى فى هذا العدد بعرض إحدى الصور التى أرسلها مصحوبة بتعليقه عليها :

٧٠٧ ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب

مدينة حيفا : وغالبية الدور التى تظهر فى الصورة من البيوت العربية التى مازال البعض يقيم بها ولكن غالبية السكان قد تركوها ليستولى عليها أبناء الحقد من أبناء صهيون .

ومدينة حيفا تعتبر أجمل مدينة فى فلسطين ، والقبه المذهبة التى فى الصورة لمعبد طائفة البهائيين الذين تدعمهم حكومة اسرائيل وتقدم لهم العون والتسهيلات تأييدا لنشاطها وفكرها الضال .

٧٠٧ ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ ص . ب

السابقون إلى الدار الآخرة

بعد أن توقفت «المختار الإسلامى» عن الصدور على اثر القرار الظالم توقفت نبضات قلب الكاتب الإسلامى الاستاذ حسن عبد المقصود رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى كأنما هو احتجاج المصادفة على حجب كلمة الحق والصدق .

كانت فرحته الكبرى أن يرى المجلة تطرح ثمرها صاعدة فى أداء رسالتها .

وللفقيد الكبير الآن – أن يفرح فى مثواه الأخير لأن قرينة روحه «المختار الإسلامى» قد عادت من جديد لتواصل العطاء فى أيام العقم .

ويظل الاستاذ حسن عبد المقصود ضوءا باقيا خلف سطور المجلة بروح ذكرياته معها – لقد كان – رحمه الله فى مقدمة الساهرين حتى فى لقاءات التحضير للمجلة رغم أنه كان فى دائرة الثمانين من العمر ..

ونحن فى بداية جهاد جديد نعاهده – كما تعاهدنا من قبل – على أن نكون مخلصين فى خدمة هذه الدعوة سائرين على الدرب فليقر عينا ويهنأ.

وأبدأ .. لا ننسى – جهاده الطويل على درب الدعوة وتشهد بذلك باكورة المجلات الإسلامية التى أصدرها وهى مجلة «الأنصار» التى صدرت فى الأربعينات .. وإلى أن اختتم حياته الوظيفية وهو محرر بجريدة الأخبار ..

كان عاشقا للقرآن تلاوة واستماعا .. وكان ملهما فى استخراج المعنى بمفهوم نورانى ..

وتبقى معنا صرخته المحذره فى آخر كتبه «مكان المسلمين من العالم فى الحاضر والماضى والمستقبل» الذى صدر بعد وفاته ..

لقد كانت هوايته – رحمة الله – التعرف بالصالحين فى الدنيا على امل اللقاء بهم فى الآخرة ودائماً كان يردد « إخوانا» على سرر متقابلين .

رحم الله والدنا الكريم وأستاذنا الفاضل الشيخ حسن عبد المقصود .. وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ..

فى هذا العدد

الموضـــوع		الصفحة
● السلام عليكم	التحرير	٤
● حديث الشهيد	سيد قطب	٧
● أضـــواء	د. محمد يحيى	١٠
● حوار الشهر مع رئيس الاتحاد الإسلامى لتحرير أفغانستان	التحرير	١٦
● تبشـــير	التحرير	٢٨
● من قلب المعركة	التحرير	٣٠
● المختار عادت	التحرير	٣٥
● أم حـــرام	التحرير	٣٦
● نافـذة على العـالم الإسـلامى (قبرص الإسلاميـة)	التحرير	٣٨
● برقيـــا	التحرير	٤٨
● رجـــال الله	د نجيب الكيلانى	٥٠
● المؤامرة على اسقاط الخلافة العثمانية	د. فهمى الشناوى	٥٦
● بأقـــلامهم		٦٨
● أحـــوال المسلمين		٧٠
● عمـــر المختار	صافى ناز كاظم	٨١
● جماهيـــر الحركة الإسلاميـة وحـزب الوفد الجديد	د. محمد مورو	٨٤
● كتاب الشهـر (أيام مع السادات)	عرض وتلخيص نشأت المصرى	٨٧
● ص. ب ١٧٠٧	التحرير	٩٦
● السابقون إلى الدار الآخرة	التحرير	٩٨

عندما
يكتمل البدر
لا تنس أن
تصحبك معك
بجاذبك المفضلة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين